



رشدی اناطلة  
عاشق فی حفظ اللیل



مروان البرغوثی .. المرعب

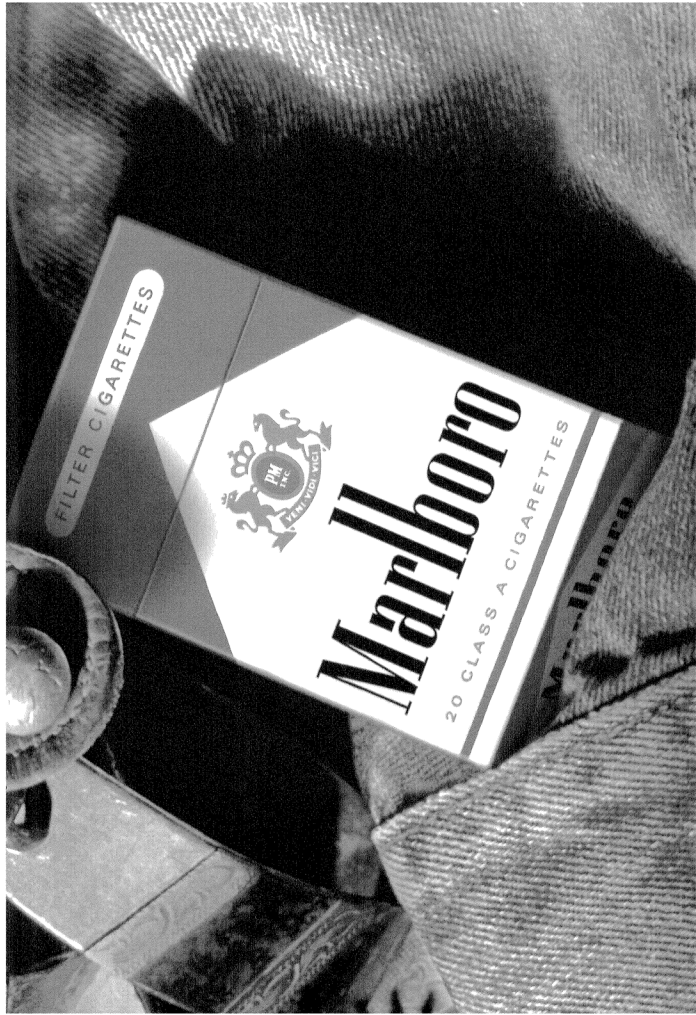
جارالنج .. مال یصبح رئیساً الحكومة السودان ؟

القوات الأمريكية لن تسحب من الخليج

شیاطین الصهیونیة یزعجون أوروبا

فی الانتخابات المصرية

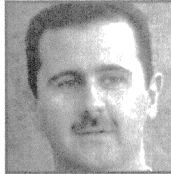
الحزب الوطنی  
الخاسر الأكبر



التدخين ضار جداً بالصحة



■ الأمير سلطان



■ بشار

## بأنوراما عربية

# إسرائيل تروج لعزل عرفات وخلافة أبو مازن

هل يقبل محمود عباس «أبو مازن» فكرة «خلافة عرفات» في رئاسة السلطة الفلسطينية؟ السؤال فرضته الدعاية الإسرائيلية التي تروج لاستحالة التفاوض مع عرفات مجدداً وحتمية البحث عن بديل يمكن التعامل معه مرة أخرى، شلومو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالإنابة كشف عن رغبة تل أبيب في خلافة أبو مازن.

قرار الكونجرس الأمريكي بتحميل الفلسطينيين وحدهم مسئولية العنف في الأراضي المحتلة جاء صامداً للمشاعر العربية، والد الوحيد الذي استنشق الأمريكيون جاء على لسان الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي الذي حذر واشنطن من هذا الإنجاز السافر وألح على خطوات قد تتخذها الرياض ضد واشنطن، هذا التحذير يبدو هو الأقوى منذ اندلاع الانتفاضة خاصة أن المملكة العربية السعودية تعمل على إرضائها 200 شركة من أهم الشركات الأمريكية صاحبة النفوذ في الاقتصاد والسياسة معاً.

الترابي أعلن مقاطعة حزبه للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان والمقرر انعقادها في شهر ديسمبر المقبل، أما الصديق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض فمن المرتقب عودته إلى الخرطوم في منتصف نوفمبر الجاري فيما يطالب حزبه بتأجيل الانتخابات. إيطاليا بادرت تجاه الجماهيرية الليبية بسابقة هي الأولى من نوعها حيث تنازلت عن 260 مليون دولار من مستحقاتها لدى طرابلس تعويضاً عن سنوات الاحتلال، هذه السابقة يمكن أن تتيح لمستعمرات أخرى طلب المعاملة بالمثل.

الانتخابات المصرية حطمت الرقم القياسي في المفاجآت السياسية، فالحزب الوطني لم يحصل في الجولة الثانية سوى 10 مقاعد مقابل 8 للمستقلين فيما تجري انتخابات الإعادة اليوم «السبت» في 88٪ من الدوائر الانتخابية.

الإذاعة العبرية كشفت عن زيارة وفد مخابراتي إسرائيلي إلى العاصمة الإثيوبية «أسمرأ» واللقاء مع الرئيس آسياس أفورقي، الإسرائيليين وصفوا أفورقي بأنه أهم حليف لتل أبيب في المنطقة، مصادر عربية ارتابت في علاقة الزيارة بعملية تفجير الممرات الإسرائيلية في عدن واحتمال استخدام إريتريا كمركز مخابرات أمريكي - إسرائيلي عند مدخل البحر الأحمر.

الإدارة الأمريكية أصابها حالة من الهستيريا بعد بدء أوروبا في اتخاذ خطوات تنفيذية في مشروع تشكيل الجيش الأوروبي الموحد، البيت الأبيض هدد بالانسحاب من الناتو وخفص عدد القوات الأمريكية في أوروبا من 150 ألف جندي إلى 10 آلاف فقط.

وازمة أخرى بين أمريكا والأوروبيين بسبب الوضع في البلقان، فالاتحاد الأوروبي أعلن رفضه الشديد لفكرة استقلال كوسوفو فيما تبني البيت الأبيض حق الاستقلال.

تركيا تراجع برفق عن علاقاتها الإستراتيجية مع إسرائيل بعد غضب انقرة في التحالف اللوبي اليهودي مع اللوبي الأرمني في أمريكا ضد الأتراك، هذا الغضب ترجمته انقرة في المزيد من التقارب مع سوريا والعراق، وبينما يتوجه عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري إلى زيارة أنقرة تسود توقعات بانعقاد قمة سورية - تركية قريباً.

وفي إطار التوجهات التنموية للرئيس بشار الأسد تجري الاستعدادات لإنشاء أول مترو أنفاق في العاصمة السورية تنفذه شركة سبترول التي نفذت من قبل مترو الأنفاق في القاهرة الكبرى.

لا يبدو أن حكومة أحمد بن فليس في الجزائر تعمل وفق الشائعات المطلوب، فالخلافت تستغل داخل مجلس الوزراء المكون من مجموعة أحزاب متناقضة، الجزائريون يتوقعون إقدام بوتفليقة على إجراء تعديل وزاري جديد يشمل تغيير ستة وزراء بالتحديد.

السعوديون يشعرون بحزن كبير بعد خسارتهم لبطولة كأس آسيا أمام اليابان في بيروت، لكن المعاقين العرب نجحوا في انتزاع عشرات الميداليات في سيدني، وأسهموا في تخفيف حدة الفضيحة التي سببها الآسيويين في الأولمبياد نفسها.

أما الإماراتيون فيشعرون بالخوف عقب الندوة التي عقدها صحيفة «الخليج» وكشفت بالإنفاق والأحصائيات عن أن الأجانب أصبحوا هم الأغلبية من سكان البلاد وتحوّل المواطنون إلى أقلية، فمن بين 4 ملايين نسمة يعيشون في الإمارات يصل نسبة الأجانب إلى 78٪ كما يشغلون 90٪ من حجم سوق العمل في البلاد.



■ الترابي

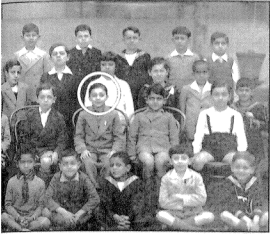
الأمريكيون يهددون بالانسحاب من الناتو

إيطاليا تعوض ليبيا عن سنوات الاستعمار

وفد من الموساد يزور إريتريا

والأمير سلطان يهدد واشنطن

1



## صفوت الشريف مراسلاً لتلفزيونياً

الصراع العربي - الإسرائيلي صاحبه صراع محصور بين المحطات التلفزيونية العربية، كل محطة تسعى جاهدة لكشف المستور سواء من قلب الأحداث في القدس أم من كواليس قمة شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، السباحة بين المحطات دفعت قطاع الأخبار بالتلفزيون المصري إلى تحقيق سبق إعلامي عندما استغل وجود صفوت الشريف وزير الإعلام داخل كواليس قمة شرم الشيخ واتصل به على هاتفه المحمول ليسرد تفاصيل ما يجري خلف الأبواب المغلقة واستغلال الوزير كمراسل للقطاع سابقة فرضها الصراع الفضائي

62

## مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ما حدث في حروب 48 و67 و73 ولا تنتهي عند نقل الأسرى المصريين ولا المذابيح التي ارتكبتها ضد المدنيين في بحر البقر وأبو زعبل، وغير ذلك في القائمة الطويلة التي تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء في أقل من 17 عاماً ما بين حرب 56 إلى حرب 73.

**أشرف العشري** استمع إلى دبلوماسي مصري رفيع المستوى وهو يؤكد أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل من إعداد قوائم وسجلات جرائم الحرب الإسرائيلية من أجل تحريك هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية

والمحكمة العدل الدولية.

18

## إيهاب توفيق :

## أريد رأس السفاح شارون

زيمًا يختلف البعض على صوت وأغاني إيهاب توفيق باعتباره من جيل الشباب الذي حول مسار الأغنية العربية، لكن لا أحد يستطيع الاختلاف على جماهيريته ولا على أخلاقه الحميدة ولا على طريقة إدارته لحياته الخاصة فهو لا يدخن ولم يقرب الخمر ولم يكن يوماً من الأيام بطلاً لفضيحة.

**بشير حسن** ذهب ليحاور إيهاب في الفن ففاجأة الأخير بالحديث حول السياسة وما قاله إيهاب السياسي إنه يود لو حمل بنذقية ليتوجه بها إلى إسرائيل ليتأتى برأس السفاح شارون.

52



## تصميم الغلاف : أس الديب

## في هذا العدد

- هل يرتفع رصيد الإخوان إلى 20 مقعداً؟ ..... 15
- عبودة الفرسان الثلاثة ..... 18
- شارون على رأس المطلوبين في القائمة اللبنانية ..... 20
- شياطين الصهيونية ينشرون الرعب في أوروبا ..... 22
- من يحسم معركة الرئاسة في أمريكا؟ ..... 26
- د. عادل صادق يكتب: الشئ يرضع دماً ..... 40
- الكويت تحارب المخدرات .. بالإعلام ..... 50



■ زينب : بين الحقيقة والرواية ..... 54

■ نزار نجار : الإبداع العربي على حافة الانهيار ..... 56

■ طلعت الشايبين يكتب: حالة مصرية .. في عاصمة عربية ..... 98





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرياء**

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد إدريس**

مدير التحرير

**محمد جبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطية أبوزيد**

مؤسسة الأهرام - الجلاء - القاهرة -

تلفون: 5786 100/20000 فاكس: 5797867  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: 5796132 جنة - فيلادلفيا - عمارة مصر  
للطيران - طريق الميتة ت : 6436621-643473

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

## الأسعار:

السعودية 8 ريال □ الكويت 800 فلس □ البحرين 700 فلس □ قطر 100 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 60 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار وشمس □ السودان 150 دينار □ الجمهورية اللبنانية 800 درهم □ تونس دينار وشمس □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □2 Holland FL 70 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 500 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □ Australia A \$ 5 □ S 5

الطبعة: مطبع الجريدة العربية بمصر

## رشد أباطة .. طفولة حزينة .. وشباب ساخن

أول يد حملت رشدي أباطة كانت يد والده الضابط الوسيم سعيد، وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كلمة إيطالية حين كان يعيش وسط عائلة أمه في الناصرة وبين الأب الإيطالي والأم الإيطالية عاش رشدي تمرقاً عنيهاً رسم تفاصيل حياته بعد ذلك. **أحمد السامح** يواصل سرده لمذكرات دونجوان السينما المصرية، وهرس صورة قريبة لطفلة الحزينة وشباب الذي عاشه في حضن الليل.

68

## فضيحة داخل أسوار الجامعة

كان من الضروري أن تبدأ رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ الجامعي، باعتبارها بطلة هذه القضية أو ضحيتها لكن الأب الأستاذ رفض ذلك وهنا يبرز السؤال من جديد هل كان الأب يوقعه التشديد بخشني أن تتزلق الابنة في الحصار إلى مناطق حمراء، تضر بخصيتها وقصبتها، كما أن هذا السؤال لا يتفصل عن الأجواء البوليسية التي صاحبت **ميد محمود** وهو يقوم بإجراء هذا التحقيق.

44

## مفاجأة «الأهرام العربي» و«النصر»

**54 ألف جنيه جوائز مسابقة أكتوبر 2000**

تتظم إدارة الشؤون المعنية للوقاة المسلحة من خلال مجلة «النصر» بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربي» مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر 2000» فاتحة لقرن جديد، في مجالات الشعر والنثر والقصة والكتابة للطفل ضمن مشروعها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على معاركها التي جسدت أعظم صور التعاون العربي.

60

تفاصيل المسابقة والشروط العامة لها والجوائز والكوبون.

## القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج!

هل شمة خطر حقيقي يواجه القوات الأمريكية أو بالأحرى الوجود الأمريكي في كل من قطر والبحرين وغيرها من دول الخليج؟ السؤال فرضه قرار البنتاجون في الأسبوع الماضي بوضع القوات الأمريكية في حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية لهذه القوات أقربا ولهم كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون.

**الجزيرة الصباحية** تأخذ بيحت عن إجابة للسؤال من قلب الأحداث في النوبة عاصمة قطر التي توجد بها قاعدة جوية أمريكية فضلاً عن وجود مستودع لتخزين الأسلحة والمعدات الأمريكية ووصف له الأكر في العالم خارج الولايات المتحدة مع تأكيد على أن القوات الأمريكية لن تنسحب من الخليج رغم التهديدات التي تواجهها.

24



## «قمة الدوحة» تتحدى قرارات «القمة العربية»

■ الدوحة، أشرفا العشري

بيد أن الأمر سيختلف كثيرا هذه المرة خلال فعاليات القمة الإسلامية التاسعة التي تبدأ أعمالها نهاية هذا الأسبوع في قطر باجتماع تحضيرى على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية عن تلك القرارات والإجراءات التي أقرتها القمة العربية التي عقدت في القاهرة مؤخرا من جانبها أصبحت الدول العربية ذات المواقف المتضادة في قمة القاهرة الأخيرة - وعلى مقعتهما العراق واليمن والسودان وغيرها من بعض دول الطوق العربية التي لم تتجهم هذه المرة في اتخاذ تدابير الحرب وإعلان الجهاد ضد إسرائيل - تجد ضالتها في قمة السوحة الإسلامية هذه المرة، التي سيشترك فيها أكثر من 33 دولة إسلامية وأكثر من خمس منظمات إقليمية ودولية، وفي مقعتهما الجامعة العربية والأمم المتحدة، تلك الدول لن تجد نفسها وحيدة هذه المرة في قمة الدوحة، بل على العكس انتصار هذا الاتجاه لهم الغلبة أيضا، خاصة في ظل التحركات والاتصالات الإيرانية التي تقومها طهران والرئيس محمد خاتمي لانقزام من الممارسات الإسرائيلية حاليا عبر تمرير مجموعة من الإجراءات والمقررات الأكثر صرامة وقطعية فورية لإسرائيل، وكذلك التخلي عن سياسة الباب الموارب التي اتفقت عليها القمة العربية بموافقة غالبية القادة والملوك والرؤساء العرب - وبالرغم من أن جدول أعمال قمة الدوحة الإسلامية يضم أكثر من 30 قضية ساخنة، إلا أن النصب الأكبر على مدار الأيام الثلاثة لهذه القمة سيكون لقضية القدس والممارسات الإسرائيلية البشعة بوعيا بقتل وذبح أطفال وشباب الانتفاضة الفلسطينية واتخاذ التدابير والإجراءات الرادعة لوقف



■ إجتماع القمة العربية الأخيرة بالقاهرة

وتلجيم حكومة بباراك حتى لو وصل الأمر هذه المرة - حسب رغبة أصحاب دعوات الجهاد التي يتبناها العراق و سوريا - إلى وقف وتجميد عملية السلام إلى أجل غير مسمى، والدعوة من جديد إلى إعادة النظر في سياسة الرئيس لعليي لعلية السلام، وهو الولايات المتحدة الأمريكية للتخلي عن دعمها للاحتلال والسياسات الإسرائيلية والمطالبة بمنع الراعي الروسي والأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الأوروبي فرصا أكبر من المشاركة والتنسيق هذه المرة تعامل دور الراعي الأمريكي بعد أن ثبت فشله وإنجازه طيلة السنوات التسع الماضية منذ صيغة مؤتمر مدريد، الجديد في قمة الدوحة الإسلامية هذه المرة هو مستوى الحضور والمشاركة من قبل القادة والزعماء في الدول الإسلامية المشاركة بفعالية في هذه المرة، تؤكد الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أنه يتوقع حضور أكثر من 40 زعيما ورئيسا إلى هذه القمة ليرتفع حجم المشاركات الإسلامية وتتعدد جلسات التشاور والمطالبة قبل التصديق النهائي على مقررات قمة الدوحة التي سبقت القيادة القطرية انتقاما بالإعلان عن الاستعداد للتعامل مع جميع الخيارات العربية والإسلامية التي تطرحها دول القمة الإسلامية لتجد طريقها إلى التنفيذ الفوري، وتأتي منسجمة ومتوقعة على قرارات القمة العربية باستثناء خيار وحيد تجنبته قمة القاهرة من قبل، وهو الابتداء وعدم التوقيع بخيار الحرب، الذي لن يجد سوى دول إسلامية لا تتعدى أصابع اليد قبيل بل أما الجميع، فيستظل متمسكا بخيار المهادنة

## جارانج هل يصبح رئيسا لوزراء السودان؟!

■ كبت، أماني الطويل



■ جون جارنج

موقعه مع استحداث منصب لرئيس الوزراء بصلاحيات أقل من مشروع الترابي، الذي قدمه قبل أكثر من عام، ورشحه له الصادق المهدي، إلا أن موقع رئيس الوزراء هذه المرة على الأجندة الإريتية مرشح له جون جارنج زعيم الحركة الشعبية لجذب السودان، ويبدو الرئيس أساسا أفروني متمسكا لمشروعه لدرجة أنه استضاف ميثية قيادة التجمع في مكتبه لمدة ساعتين لتمرير هذا المشروع، ويبدأ فيه متمسكا جدا للرئيس البشير، وأكد لزعماء المعارضة - كما علمنا على جديده الرئيس، وضرورة عقد اتفاق معه يستقوى به على حسن الترابي رئيس الحزب الوطني الشعبي «التشوق» د. حسن الترابي كعادته الميكافيلية يحاول حاليا أن يسبق الجميع ويقفز إلى جارنج مباشرة قاتلن عن اتصالات هاتفية بالزعيم الجنوبي وهو الأمر الذي رحبت به الحركة الشعبية التي ترى أن خلع ثوب القداية الجهادية عن حرب الجنوب يعطيها فرصا أكبر على الصعيد الداخلي، التحرك السريع والميكافيلي من جانب حسن

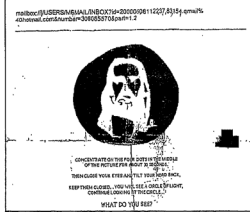
يقدم المشهد السوداني حاليا سيناريو متكررا ببربر خلافا جديدة، لكن هذه المرة داخل الحزب الوطني الحاكم «جناح البشير» الخلافات تدور علنا حول تعديلات دستورية مرتقبة من المنتظر أن يتم الاستفتاء عليها بالتوافق مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ييسمير القادم المثير للعدسة أن هذه التعديلات لن يعلن عن طبيعتها أو تقاضا للرئيسية، وتدور أحداث مهمة إلى الخروطوم تتغلغل بثلاث نقاط من الغناء الدستور وإقرار الحريات العامة مع الإقرار بتعديدية سياسية واضحة تنهى دور معها التوازي السياسي، إضافة إلى حكومة قومية موسعة، إلا أن مصادر سودانية رفيعة المستوى، قالت إن هذه الأحاديث ما هي إلا جزء الظاهر من جيل الثلج، الخلافات الحالية التي تصصف بالحزب الحاكم التي وصلت إلى درجة التشابك بالأيدي في أكثر من اجتماع متعلقة أساسا بشروع إريتري مكتوب للمصالحة الوطنية في السودان، يطالب بجوار مباشر بين الحكومة والمعارضة على أجنحة استمرار الرئيس البشير في

الترابي لم يقابله تحرك مماثل من التجمع المعارض الذي يطالب بإجراءات لتهمية المناخ وتوحيد النبر والتفاوض وعدم اقتراح أسماء معينة لمنصب رئيس الوزراء في اللحظة الراهنة. أما الصادق المهدي فقد قرر رغم خلافاته مع التجمع أن يلحق بقطار المبادرة الإريتية عبر زيارة إلى أسمرأا التي فيها الرئيس الإريتري، وذلك قبل عودته النهائية إلى الخروطوم في الأسبوع الثالث من نوفمبر، حيث من المنتظر أن تحرك عودته بحيرة المياه الراكدة على مستوى المعارضة بوعيك استقبالا حاشدا، وتعيد تركيب مفردات المعادلة السياسية السودانية على أسس مفارية.

# أغض عينيك.. تر المسيح!

■ القامة، ساسي كمال

رسم غامض انتشر في البحرين بسرعة هائلة مع فقرة إنجليزية يطلب ممن ينظر في هذا الرسم تركيز بصره 30 ثانية على أربع نقاط رأسية تتوسطه، ثم أغض عينيه ويرفع رأسه قليلاً إلى الوراء ويقول ماذا رأى!.. الكل أجمع على أنهم يشاهدون هالة بيضاء تتراجع تدريجياً لتظهر من خلالها صورة لرجل طويل الشعر ملتصق، وحين تتضح الصورة يقولون إنه المسيح عيسى بن مريم.. الصورة مجهولة المصدر مدون عليها عنوان بريد إلكتروني لمن يرغب في التعرف على المزيد، ويرى البعض أن وراء هذه الصورة جماعات مسيحية تبشر بمذهب جديد في الشرق الأوسط يخالف الكنيسة الشرقية ويهدد بانحراف عقائدها وأوسع وفتن طائفية مع المسلمين، لكن الكثيرون تساطلوا عن الكيفية التي رسم بها المشهد ليمت التركيز عليه، وعدم انشراح معاله إلا بعد إغاض العينين. فنانين بحرينيون قالوا إن الصورة تتضمن خداعاً بصرياً وأنه تم تصميمها بدقة كبيرة من خلال متخصصين ورغم ذلك مارالت الصورة تأثير دمهشة الكثيرين الذين سارعوا إلى الحصول على نسخ مصورة منها، وترى مصادر بحرينية أن المشكلة ليست في صورة المسيح ولكن في الأفكار القوية التي تطرحها هذه الجماعة الجديدة.



## إشهار إسلام ملياردير «هندوسي» بعد وفاته!

■ نبي، سفيان محمد

في صباح أحد أيام الأسبوع الماضي.. قرأ الإماراتيين إعلاناً على ربع صفحة في جميع الصحف يتضمن خبر وفاة رجل الأعمال المعروف «جاشنمغال» وإشارة إلى إقامة العزاء في إحدى قاعات فندق فخم في دبي.. وفي اليوم التالي فوجئ الجميع بإعلان معاتل وينفيس المساحة يقول إن «عزل» العزاء قد تأجل إلى أجل غير مسمى.. ولأن الواقعة هي الأولى من نوعها في الإمارات وربما في العالم.. فقد سررت الشائعات بين الناس حول سبب تأجيل الجنازة، ورغم تأكيدات البعض فإن الميراث الضخم تسبب في نزاع عنيف بين أبنائه إلا أن «كواليس» العائلة كانت تشهد صراعاً من نوع آخر، فالمعروف أن «جاشنمغال» من أصل هندي يقيم في دبي منذ أكثر من ربع قرن، كما عاش فترة مماثلة في الكويت، وهو أحد أشهر وكلاء العطور والأجهزة المنزلية والكهربائية رفيعة المستوى، ورغم إقامته في الخليج إلا أنه كان يعتقد الديانة الهندوسية. وقبل عدة سنوات أشهرت إحدى بناته إسلامها، كما أشهر أحد أشقائه في أبو ظبي إسلامه أيضاً، والمفارقة التي أحدثت أزمة عنيفة أن ابنة «جاشنمغال» المسلمة أقتنعت قبل أيام من وفاته بإشهار إسلامه، فوافق ولكنه دخل في غيبوبة، مما دفع أبنته إلى التوجه إلى إحدى المحاكم الإماراتية لتنتقل إلى البيت لتسجيل شهادته، ولكن عندما توجه القاضى إليه كان «جاشنمغال» قد أصبح غير قادر على الكلام أو الحركة، وسرعان ما لفظ أنفاسه الأخيرة.. وبعد الوفاة.. نشب خلاف بين ابنته وشقيقه المسلمين من جهة وبقيّة أبنائه وعائلته الهندوسية من جهة أخرى، الفريق الأول يريد دفنه في مقابر المسلمين، والفريق الآخر يصر على حرق الجثمان وفقاً للتقاليد الهندوسية، وحين اشتد الصراع تدخلت الشرطة وأحالت الأمر إلى المحكمة لإبداء الرأي، فتفجرت المفاجأة الأخيرة.. أمام القاضي.. احضرت ابنة «جاشنمغال» المسلمة أربعة شهود، شهدوا بأنهم وجّهوا عدة أسئلة إلى «جاشنمغال» قبل اللجوء في الغيبوبة، حيث قالوا له: إذا كنت تشهد بأنه لا إله إلا الله أغض عينيك، فأنغض عينيه، ثم قالوا له: إذا كنت تشهد بأن محمداً رسول الله أمر بجهنم ناحية اليمن، ففعل أيضاً.. وعلى الفور أصر القاضي حكمه بإشهار إسلام «جاشنمغال» بعد وفاته وفقاً لشهادة الشهود. وبناء على هذا الحكم، أصبحت ابنته المسلمة هي الوارث الوحيد لثروته الضخمة!

## السليبي يحوّل ذاكرة القامورة في القاهرة

■ كتيب، الهادي الليبي

الاستعمار دين واحد، لا يؤمن إلا بالبلطش ولا تحوّه إلا القوة، هذا هو الدرس الذي سعى الليبيون إلى تثقيده من خلال حفل إحياء ذكرى المنفيين الليبيين إلى الجزر الإيطالية عام ١٩١١ الذي أقامه مكتب المقاربة الليبي في القاهرة، ومن وحي تخصص كفاخ والمناضلين الليبيين في عهد الاستعمار الإيطالي، انتهى المشاركون إلى حقيقة قاطعة هي أنه لا فرق بين القامورة والصهيونية، وأن طريق الكفاخ هو سبيل التحرير. جمعة الغزالي - أمين مكتب العلاقات الليبية في القاهرة - أكد أن الهدف من هذا الإحياء السنوي ليوم العدا هو تنشيط الذاكرة التاريخية للأجيال العربية وتمحيص هذه الأجيال ضد مؤامرات الاستعمار.

■ اختتمت أخيراً في مدينة جدة فعاليات المنتدى العالمي الأول للبيئة من المنظور الإسلامي، وشارك في المنتدى الإسلامي أول من دعا إلى مبدأ التنمية المستدامة والذي تتناوب به الدول الصناعية الغربية في الوقت الحاضر، بعد نشوب الموارد الطبيعية

■ أبرزت وكالات الأنباء العالمية اللقاء الذي أجرته قناة «سبي.إن.إن» الإسرائيلية مع المخرج المصري عاطف حقائقه بمناسبة فيلمه «الأبواب المغلقة» الذي حصد عدة جوائز في مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، وفاز بالجائزة الفضية في مهرجان قرطاج.

■ الطبيب العالمي جراح القلب المصري الدكتور مجدى يعقوب قام الأسبوع الماضي بزيارة نبي لمدة ثلاثة أيام بهدف الترويج لجمعية «سلسلة الأمل» التي يرأسها في لندن، وتعنى بعلاج ورعاية الأطفال المصابين بالأمراض القلبية في جميع أنحاء العالم.

# اتحاد الصحفيين العرب: لا تطبيع ولا حوار مع إسرائيل.. دون تحرير

■ عمان - الأهرام العربي

وسيادة، واستقلال جميع الشعوب العربية، مؤكداً على ضرورة أن تدعو القمة العربية القادمة في عمان في مارس 2001 إلى مصالح عربية شاملة على أسس موضوعية وتصفيية القضايا الملقة والأثار الترتيبية على الغزو العراقي للكويت، مؤكداً في نفس الوقت

على موقفه المبدئي الرافض بصرامة للتطبيع مع الكيان الصهيوني وإدانة دعوات القلة الخارجة على الإجماع الشعبي الداعية لما يسمى «ثقافة السلام» فلا تطبيع ولا حوار إلا بعد تحقيق السلام الشامل وتحرير الأراضي المحتلة مع دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومناصرة سوريا ولبنان ضد تهديد إسرائيل وتصعيد كسر الحظر المفروض على العراق، وإنهاء كل أشكال الحظر على ليبيا والسودان.

كما أقر المؤتمر مشروعا موحدا لحرية الصحافة العربية وتقديسه للحكومات والبرلمانات العربية للاسترشاد به في قوانين الصحافة، داعيا إلى تعميق حرية



■ إبراهيم نافع رئيساً لاتحاد الصحفيين العرب للمرة الثالثة بالإجماع

جاء «وسام الاستقلال» من الدرجة الأولى الذي منحه العامل الأردني الملك عبدالله الثاني للأستاذ إبراهيم نافع بقلده إياه الأثير حمزة بن الحسين ولي العهد - تقديرا لدوره في صياغة ودعم أنشطة اتحاد الصحفيين العرب الأردنية بتوصيات عديدة ضمنها بيانها الختامي «بيان شهداء الأقصى» الذي لو دخل حيز التنفيذ لاستطاع أن ينقل الوطن العربي من أزمتها الحالية إلى أفاق جديدة، يستطیع فيها تجاوز محتجته إلى تأكيد وجوده قويا وقاعلا في العالم المعاصر، فقد حدد المؤتمر في «واقعية مثالية» أهدافا عظيمة للعمل العربي، رأسما في نفس الوقت وسائل تحقيقها وهو يؤكد أن استرداد الأرض العربية المحتلة في فلسطين والحوال وجنوب لبنان، وإنهاء الطبيعة العدوانية المتصصرة للدولة العربية هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، داعيا إلى إعلان تحالف إستراتيجی عربي على أساس الضمان الاجتماعي وأمن

الصحافة، وتطويرها، مع الارتقاء بمستوى المعيشي والمهني للصحفيين العرب.

## الجامعة العربية تستضيف حركة حقوق الإنسان

■ كتيب، عبدالله الحاج

الضوء على انتهاكات القوات الإسرائيلية لحقوق الإنسان على الأراضي الفلسطينية المحتلة. جاسم القطامي رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان أكد على ضرورة الإسراع بتشكيل لجنة التحقيق الدولية ودعا إلى ضرورة تطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي المحتلة ولناشد المفوضية السامية لحقوق الإنسان ترتيب زيارة إلى المناطق المحتلة لمعاينة أثار الوحشية الإسرائيلية

في خطوة تادرة ومبادرة هي الأولى من نوعها عقدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان اجتماعاتها داخل مقر الجامعة العربية في القاهرة وفي إطار حشد جميع القوى الرسمية والشعبية لمواجهة العدوان الإسرائيلي على الأرض المحتلة. اجتماع المنظمة داخل مقر الجامعة عبر عن تحول كبير في إدراك أهمية ملف حقوق الإنسان في التصديق للمهجية الإسرائيلية.. كما يمثل خطوة واسعة لتعميق الاتصالات مع المنظمات الدولية لتسليط

## بنك للفقراء والمساكين في الكويت!

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

حاجتها وسؤال الناس، وكذلك غير القادرين على الكسب، بالإضافة إلى تمويل المشاريع الخيرية الدائمة والموسمية مثل ماء السبيل وكسوة المساكين وموائد الإفطار في رمضان، والإنفاق على طلبة العلم ويعتمد المشروع في إيراداته على الصدقات الجارية والإلّااف وإسهامات المؤسسات الوطنية والشعبية، ومساعدات الأثري رجال الأعمال، وسيقدم خدمات التبرع للاستثمار في مجموعة من الصناديق المالية.. وتعتبر فكرة «بنك الفقراء» غير مسبوقة في المجتمع الخليجي والكويتي.

إن أحدث الإحصاءات الرسمية تؤكد أن نصف مليون مواطن ووافد قد تلقوا مساعدات من الجمعيات واللجان الخيرية داخل الكويت على مدى السنوات الثلاث الماضية. ويتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن تعداد سكان الكويت لا يزيد على ٢.٧ مليون نسمة، وهو ما دفع اتحاد الجمعيات الخيرية والشعبية في الكويت إلى إعلان إنشاء «بنك الفقراء الخيري» بهدف إعانة ومساعدة أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين والأيتام والمرضى، والأسر المتعففة وكما وصفتها الجمعيات التي يمنحها الحياة من إظهار

صدق أو لا تصدق.. في الكويت وصل الفقر إلى مرحلة استتعت إنشاء بنك خيري للفقراء.. فقد انتهت سنوات الرخاء والطفره، وأصبح على الكويتيين التعامل مع الواقع الجديد بعد الغزو العراقي الذي مارال يخلف الأزمات والمشاكل. أثقلت تكاليف إعادة البناء والإعمار بعد الغزو ميزانيته الكويت خلال السنوات الأخيرة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، وإنما أدى تذبذب أسعار النفط وإجراءات التخصيش الاقتصادي إلى ظهور شريحة جديدة من الفقراء سواء من أهل البلد «الكويتيين» أم من الوافدين، حتى

# د. محمد عبداللاه: فشلت بسبب الحزب الوطني

■ كتب: أحمد خالد



نفى د. محمد عبداللاه - عضو الأمانة العامة للحزب الوطني - ما تردد أخيراً حول اعتزاله العمل السياسي رداً على المؤامرة التي دبرت ضده في الانتخابات الأخيرة، وحالت دون فوزه الذي كان متوقعا بمقعد الفئات في دائرة المنزهة، مؤكداً أنه سيظل جندياً مخلصاً للنظام - على حد تعبيره - وأنه سيواصل نشاطه العام سواء من موقعه الحزبي كعضو في الحزب، أم من موقعه الأكاديمي ككاتب لرئيس جامعة الإسكندرية، إضافة إلى نشاطه الدولي، مشيراً إلى أنه سيسافر إلى باريس منتصف هذا الشهر بعد تلقيه دعوة بصفته الشخصية لرئاسة أحد الاجتماعات في مائدة مستديرة حول الأبعاد الاقتصادية للتعاون الأوروبي.

وقال د. عبداللاه إنه حصل على أعلى عدد من الأصوات التي حصل عليها مرشحو الحزب من بين فيهم الفائزون، ومع ذلك جاءت النتيجة مخيبة، لعدم تحرك قيادات الحزب بصورة صحيحة معه، وعدم مؤازرته، مؤكداً أنه لن كثيرين تحالفوا ضده لصفته الحزبية ولايمست الشخصية.

وأوضح د. عبداللاه أن الدعوى القضائية التي رفعها ضد نتيجة الانتخابات تتعلق بالناحية الإجرائية، وهي ناحية مهمة جداً، حيث حدث تغيير في الجداول الانتخابية بين الدور الأول والإعادة، وهو أمر إداري، لذلك قام برفع الدعوى أمام المحكمة القضائية الإدارية، لكنه لم يطعن في العملية الانتخابية نفسها التي كانت نزيفة ولم تشهد تزويراً داخل اللجان.

وأكد د. عبداللاه أن التزامه الحزبي ورفضه التحالف مع الإخوان أو أي من التيارات الأخرى كان سبباً رئيسياً في هزيمته في نفس الوقت الذي لم يلتزم الحزب معه .

## جينيفر تهرب من السفاح إلى «فريدا»

■ كتبت: ريم عزمى



جينيفر لوبيز - 30 عاماً - آخر العقود في الترسانة اللاتينية المسلحة التي غزت الولايات المتحدة الأمريكية، فالأمريكيون مولعون بنجوم الغناء والتمثيل والاستعراض اللاتينيين مثل أنطونيو بانديراس، وريكى مارتين، وسلمى هايك، لكن الأكثر إثارة حياءً هي جينيفر لوبيز، التي هاجر والداه منذ سنتين من بورتوريكو إلى نيويورك، ثم غزت هي بدورها استوديوهات هوليوود، وبخلاف مواهبها في الغناء والتمثيل، فهي تتمتع بسحر خاص، إذ تمزج بين الحسية والحركة والتألق.

كما قدم آخر أفلامها «الخليفة» دليلاً مؤكداً على موهبتها الاستثنائية، حيث تؤدي دور عالة نفس تسكنها روح أحد السفاحين، وهي تستمد حالها للقيام بدور الرسامة المكسيكية الراحلة «فريدا كالو» وهي أحد واحدة من أروع فنانات القرن العشرين.

## إنشاء دور عرض سينمائية في السعودية

■ جلدت: أمال رقيب

في تطور جديد لم يتوقعه الكثيرون... بات في إمكان السعوديين متابعة الإنتاج السينمائي العالمي عبر شاشات السينما مثل جميع الشعوب، وعدم الاكتفاء بالشرطة الفيديو المنزلي. هذا التطور دفع بعض الوكلاء المحليين في السعودية الذين يعملون في تسويق الأفلام السينمائية عبر أشهر الفيديو إلى توقيع اتفاقات مبدئية مع شركة «وارنر» الأمريكية لصناعة السينما، للدخول بقوة في مجال العرض السينمائي فور الحصول على موافقة الجهات الرسمية السعودية على افتتاح عدد من صالات السينما في مدينتي الرياض وجدة.

■ بهاء عبد المجيد حصل على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من كلية تربية عين شمس عن موضوع «تطور القيمة الأدبية في أعمال الشاعر الإيرلندي» شيمس هيني الحاصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1995.

■ أكثر من أربعين نجماً عالمياً في كل المجالات في مقدمتهم كلاي ورنالد ومايكل دوجلاس طلبوا المشاركة مع هيئة الأمم المتحدة في حملتها ضد الفقر والحرب والجهل.

■ المخرج جيمس كاميرون يقوم بإخراج الجزء الثالث من الفيلم الشهير «الدمر» بطولة أرنولد شوارتزنيچر.

■ مجموعة بوينج للطائرات التجارية أعلنت عن نيتها إجراء عدد من التحسينات على نظام التحكم في دفة طائراتها طراز 737 ثنائية المحرك.

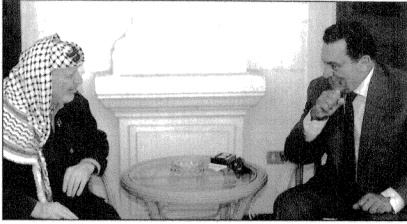
# مصر تطرح التسليح النووي الإسرائيلي أمام اجتماعات برشلونة

كثبت، سوزي البنيدي

لم تتراجع الدبلوماسية المصرية عن بقائها الدائمة في العمل على إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.. هذه القضية احتلت موقع الأولوية في المحادثات الثنائية التي أجراها الرئيس مبارك مع المستشار الألماني جيرهارد شرويدر الأسبوع الماضي.. فالقاهرة اعتبرت أن السياسة الألمانية سقطت في تناقض حاد بعد إمدادها لإسرائيل بغواصتين نوويتين بدأت العمل بالفعل في مياه البحر المتوسط.. وبينما حاولت ألمانيا الدفاع عن موقفها بحجة أن الغواصتين تعملان في أغراض دفاعية فقط أكدت مصر على أن وجود قوى نووية جنوب المتوسط يعد تهديدا مباشرا لأمم الشرق الأوسط وأمن البلدان العربية المشاركة في إعلان برشلونة. وعلى خلفية هذا التهديد المباشر فإن مصادر دبلوماسية مصرية أكدت أن هذا الملف سيتم طرحه على اجتماعات وزراء خارجية الدول المتوسطية في منتصف شهر نوفمبر الجاري.. وحسب المصادر نفسها فإن هذه الاجتماعات تواجه عقبة رئيسية بعد قرارات القمة العربية للتعاون التي حثرت التعاون مع إسرائيل غير أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى أكد أن الاجتماع سينعقد في موعده وأن

الدول العربية ستعقد مشاورات فيما بينها حول الآلية الجديدة التي ينبغي التعامل من خلالها مع إسرائيل داخل هذه المجموعة المتوسطية. الأسلحة النووية الإسرائيلية لن تكون بعيدة عن هذه الاجتماعات في إطار السياسة

المصرية الثابتة بضرورة إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.. وفي حالة مشاركة مصر في الاجتماعات فسوف يتم طرح هذه القضية بقوة على طاولة المباحثات.. وفي سياق الموقف المصري المساند للحق الفلسطيني جاءت زيارة رئيس عرفات إلى شرم الشيخ يوم الإثنين الماضي للبحث في تطورات الأوضاع في الأراضي المحتلة واحتواء سحابة الصيف العابرة التي مرت بهذه العلاقات.. وفي حين لم تتم دعوة المحققين لتغطية لقاء مبارك وعرفات



■ مبارك أكد لعرفات دعم مصر الدائم للقضية الفلسطينية

على غير العادة كشفت المصادر عن أن عرفات تمسك باستمرار المساندة المصرية للشعب الفلسطيني وسرعة صرف المواتات العربية التي اقترتها القمة العربية للفلسطينيين الذين يعانون سياسة الحصار والتجويع على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي.

## الحريري.. إحدى قديمه في الجنة.. والأخرى خارجها!

■ بيروت، غسان مكنح

إحدى قديمي الحريري دخلت «جنة الاستقرار» والقدم الأخرى عالقاً خارجها.. فالسياسة اللبنانية للحكومة اللبنانية التي تشكلت برئاسته توجت انتصاراً سياسياً كبيراً تجاوز الكثير من الانتخبات الحرجة حتى انفرج بالانكسار في الانتخابات النيابية الأخيرة ومهد هذا النصر السياسي لعودة الروح إلى البرنامج الإنمائي والاقتصادي الذي بدأه «الشيخ رفيق» في حكومته السابقة.. كما وجدت تشكيلة الحكومة الجديدة رفقة حاسمة في التوازن بين التيارات والطوائف والكتل السياسية الفاعلة في الساحة اللبنانية.. ورغم ما توحى به هذه المؤشرات من استقرار وشيك للحكومة المقبلة خاصة أنها تبدأ في حصد ثمار التحرير وتعمل على خلفه إقبال ملحوظ من المستثمرين العرب للعمل في لبنان.. إلا أن التشكيلة نفسها تحمل في داخلها بعض عوامل الارتباك.. على حد تقدير مراقبين لبنانيين.. الأمر الذي يجعل إحدى قديمي الحريري بعيدة عن جنة الاستقرار.. أول هذه المؤشرات ما توحى به التشكيلة

ويتحالف هذا الإحباط الماروني مع إحباط مماثل على صعيد حزب الله.. فالحزب هو الغائب الأساسي الوحيد عن الحكومة الجديدة.. وإنجاز منذ البداية إلى تقادى تسمية الحريري رئيساً للوزراء مشترطاً أن يكن الدعم للبرامج وليس للأشخاص وكانت النتيجة في غياب الحزب عن «تقسيمه» الحقائق الوزارية في وقت تسربت فيه معلومات عن احتمال تعرض لبنان لضغوط أمريكية حال مشاركة حزب الله في السلطة الجديدة. حصار هذه الغفرات يشكل عقبة حقيقية أمام استقرار حكومة الحريري وإذا أضيفت إلى هذه القائمة طبيعة التحديات السياسية والاقتصادية التي يواجهها لبنان في الفترة المقبلة والوبن الشاسع بين طوحيات اللبنانيين وما يمكن أن تحققة الحكومة فعلاً على أرض الواقع.. فإن حكومة الحريري تظل معلقة عند حافة الاستقرار.. ويبدو الانتصار الكبير الذي حققه الشيخ رفيق أمام اختبار حاد وجرح في الساحة اللبنانية

الحكومية من عودة صيغة «الترويكا اللبنانية» التي كانت واحدة من الأمراض السياسية عقب اتفاق الطائف وتعتمد هذه الصيغة على تقسيم السلطة «بالحصص» بين الرؤساء الثلاثة : لحود والحريري ووري.. وفي التشكيلة الجديدة يمكن إضافة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي حظي بفرقه ثلاث حقائب وزارية بعد النصر الانتخابي الذي حققه بالتحالف مع الحريري في الانتخابات النيابية الماضية. وإن كان شبيب الترويكيا يهدد بعودة نسط الخلافات والتنازعات التي سادت في عهد الرئيس السابق إلياس الهراوي فإن عدم رضا الموارنة عن نصبهم في السلطة يمثل عنصراً إضافياً إلى هذا الخليط.. فرغم وجود شخصيات بارزة من المقربين لبيطوريكية المارونية مثل بيار حلو وفؤاد السعد وجورج إفرام.. إلا أن التقدير العام في «بكركي» يرى أن التمثيل الماروني لم يتعامل مع طوحيات البيطوريكية وأن الحكومة الجديدة تعاني شغرة غياب أحزاب الكتائب والأحرار والقوات اللبنانية المنحلة.

## مروان برغوثي.. العرب

يقولون عنه إنه خليفة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقد سطع نجمه بشكل بارز خلال انتفاضة الأقصى فأصبحت الجماهير تلتف حوله وهو يحارب وسطها في معارك الشوارع ضد القوات الإسرائيلية، أما مكتبته في «رام الله» - كما يسمي سر لحركة فتح -

فهو بمثابة خلية نحل لإعداد خطط التحرك اليومي للانتفاضة، حيث يلتقي الشباب والشيوخ وأعضاء منظمته حماس والجهد الإسلامي مع ممثلي سائر الفصائل الفلسطينية - وهو في السجون - والصلوات مع الإسرائيليين يرتدي ملابس البليزيات، وفي مكتبته يحرص على ارتداء الزي اللبناني، ويخت تصرف سيارة مرسيدس وسائق خاص، ولكنه في معظم الأحيان يفضل السير على قدميه.

في السبعينيات شكل جماعة «الشبيبة» المتفرعة عن حركة فتح، فاعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلية لمدة ست سنوات (1978-1984)، وعندما بدأت انتفاضة عام 1987، كان قد أصبح الأمين العام لاتحاد طلاب جامعة بيرزيت (بالضفة الغربية) وقام

ببدر قباي في جميع الطلاب وتوجيههم نحو الضلال الوطني، وبدأ الثموس على العمل السياسي وسرعان ما اكتفت إليه القيادات الفلسطينية التي اكتشفت فيه قوة الشخصية وماتة الخلق في نفس الوقت، ورأت فيه السلطات الإسرائيلية قدرة مبركة على الزعامة وحشد صفوف المجاهدين، فقررت أن تنفيه إلى الأردن، ومنها طار إلى مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. وبعد التوقيع على اتفاقية أوسلو الأولى عام 1993، عاد إلى الضفة الغربية واستقر في مسقط رأسه بقرية كبريت القريبة من رام الله، وبعد عامين اختير لمصباح أمين سر حركة فتح، واتسع نطاق شعبيته، وعندما أجريت انتخابات سلطة الحكم الذاتي أصبح عضواً في المجلس التشريعي وتضاعفت شعبيته.

وعندما قامت انتفاضة «نق البراق» في خريف عام 1996، قام بدور بارز كمناضل سياسي وعسكري في وقف استكمال هذا التفاق الذي كان من شأنه أن يشكل خطرة كبرى على أساسات المسجد الأقصى المبارك، ومنذ ذلك الوقت تركز عليه أجهزة المخابرات الإسرائيلية «الموساد» وأمان.

وكان مروان البرغوثي من أوائل الشخصيات الفلسطينية التي يابرت بالاحضور منذ الصباح الباكر إلى



ساحة المسجد الأقصى حينما أقدم زعيم الليكود، أرييل شارون على زيارته الاستثنائية إلى ذلك المكان المقدس وفي الزيارة التي كانت الشرارة التي أشعلت انتفاضة الأقصى، وقال في ذلك الوقت: يؤسفني أنه عندما يهبط شارون على ذلك الموقع القسسي لم يكن هناك سوى

إثنين أو ثلاثة من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني (من مجموع 88 عضواً) وبضعة أعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني في حين كان هناك عشرة من أعضاء الكنيست الإسرائيلي - العرب.

والآن تسمى أجهزة الإعلام العربية والإسرائيلية والعالية في محاولة إجراء مقابلة معه أو الحصول على حديث صحفي، وهو نادراً ما يتحدث لأنه يؤمن بأن الوقت وقت العمل والتضامن، حيث إنه منذ بداية انتفاضة الأقصى يتولى قيادة لجان الحراسة الشعبية في القرى الفلسطينية لحماية الأهالي العزل من بطش المستوطنين الإسرائيليين المسلحين والمدعومين بالقوات الإسرائيلية النظامية، وهو عندما يشترك في تأبين شهداء الانتفاضة، يطلق

صيحته التي يرددتها مع سقوط كل شهيد: «وجهوا بناكم إلى صدور أعدائكم واقتلوهم مثلاً بقتلوكم». هذا الأسبوع كُتبت عنه صحيفة «معاريف» الإسرائيلية صفحة كاملة مع صورة كبيرة له، وقالت عنه إنه أحد أضلاع مثلث العرب: عرفات - برغوثي - جبريل الرجوب (والآخر هو رئيس المخابرات المركزية الفلسطينية). أما الصحف الإسرائيلية الأخرى فقد اكتفت بأن تطلق عليه صفة «العرب» وقالت إنه هو مؤسس «التنظيم» أو الجهاز العسكري لحركة فتح التي يتصدى للمستوطنين ويبادلهم النار بالنار.

عمره 41 سنة ومنذ عامين هاجم الفساد الذي قال إنه استشرى بين عدد من وزراء السلطة الوطنية، ورغم حماساته التضالية فهو لا يعترض على المخاض من الإسرائيليين في سبيل الوصول إلى تسوية سلمية، فهو يقول: «سنستطيع أن نستمر في انتفاضتنا وفي نفس الوقت في عملنا السياسي والدبلوماسي وفي المفاوضات، ولا ينبغي أن نقول: إما انتفاضة أو مفاوضات» فهو يرى أن الاثنين يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب وأن أحدهما لا يُلغى الآخرى

■ حسن فؤاد

## أبو العيين يسهم في حل مشاكل الجيرة

■ القاهرة: الأهرام العربي

خلال جولته بين بعض مناطق الجيزة، تنبى رجل الأعمال محمد أبو العيين مرشح الحزب الوطني في دائرة قسم الجيزة «فئات» مشروع توصيل مياه الشرب إلى أهالي منطقة «القراصية» خلال هذا الشهر، وذلك بهدف إنهاء معاناة أبناء الجيزة الذين يضطرون إلى عبور النيل يومياً باستخدام مديبات للحصول على احتياجاتهم من المياه النظيفة. كما أكد أبو العيين أنه في إطار الدور الاجتماعي لرجال الأعمال، وافق المستشار محمود أبو البائل - محافظ الجيزة - على إنشاء مركز شباب للمنيب على مساحة 4320 متراً مربعاً الكوبري الدائري خدمة لأكثر من نصف مليون شاب من المنية، كما صدر قرار الوافقة على تخصيص مساحة 3680 متراً لإقامة مجمع للصناعات الصغيرة للشباب في الجيزة للقضاء على البطالة في المنطقة.

■ أتمت المساجد الإسلامية في فرنسا إطلاق حملة توعية منظمة في أوساط الجاليات الفرنسية لتفادي الخلط بين الغضب تجاه إسرائيل، وروح التعاضد بين المسلمين واليهود على الأراضي الفرنسية.

سبب هذه الحملة الإرشادية بعض حوادث العنف المتفرقة التي وقعت ضد المعابد اليهودية في فرنسا، وجملة التحنن والتراشق بين المسلمين واليهود في المجازر الدموية الإسرائيلية في فلسطين المحتلة.

■ سادت حالة من الخوف الشديد عدداً كبيراً من المستوطنين الإسرائيليين بعد مقتل ثلاثة منهم على أيدي الفلسطينيين في منطقة جبل «عبدل» الأمر الذي دفعهم لطلب الحماية كبار المستوطنين بتسلحهم باحتشاد الأسلحة التي يستخدمها الجيش.

■ يهود المغرب كانوا هدفاً مستهدفاً للمصف الإسرائيليين منذ قرار الملك محمد السادس قطع علاقات بلاده بالولاية العربية في ظاهرة توحى بوجود توجيهات رسمية للإعلام الإسرائيلي بالهجوم على المغرب تبنت الصحافة خطايااً واحداً يستند إليه اليهود المغاربة على الحكم ويحرضهم على التناحر والتعير عن الغضب نتيجة هذا القرار المصادم للانتفاضة الفلسطينية.

## نار سلة العملات.. ولاجنة الدولار

■ كتبت حنان البيلى

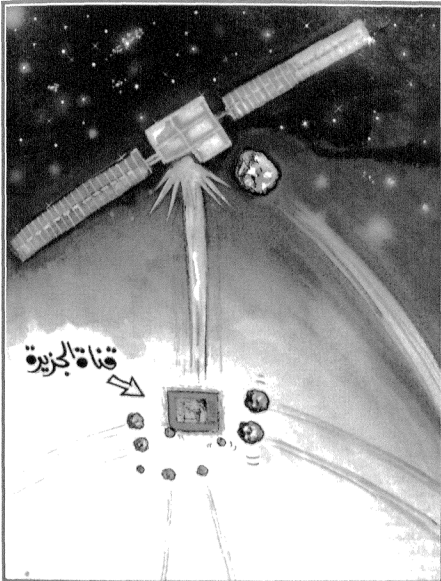
طرحت أزمة الجنيه المصرى فى مواجهة الدولار تساؤلات عديدة فى الأوساط الاقتصادية حول أسلوب الحكومة فى مواجهة هذا المأزق، حيث شهدت الفترة الأخيرة تدخلاً مستمراً من البنك المركزى المصرى للدفاع عن سعر صرف الجنيه أمام الدولار، وهو ما كلف البنك 250 مليون دولار من احتياطي العملة الصعبة. السؤال الأكثر إلحاحاً فى هذا الاتجاه يتعلق بإصرار القائمين على وضع السياسات النقدية بأن تكون الاحتياطات النقدية المصرية دولارية فقط، حيث يرى أحمد النجار الخبير الاقتصادى بمركز الدراسات فى الأمرام أنه يجب فك الارتباط بين الجنيه والدولار، لأنه منذ عام 1996 وحتى العام الحالى أدت تلك الرابطة إلى تقليل القدرة التنافسية للمصادرات المصرية إلى الأسواق الأوروبية، وأسواق شرق وجنوب شرق آسيا، باعتبار أن الجنيه المصرى تابع للدولار لذا فلا بد من ربط الجنيه المصرى بسلة عملات أجنبية حرة تتضمن عملات الشركاء التجاريين الرئيسيين لمصر. هذا الرأي لا يجد ما يؤيده لدى الدكتور سمير طوير رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالحزب الوطنى الذى يرى أنه ليس من المفيد ربط الجنيه المصرى بسلة عملات، لأن ذلك يجب أن يخضع للدراسة الدورية كل فترة قصيرة لمعرفة موقف الاحتياطات النقدية المصرية أمام كل حركة فى أسواق الصرف العالمية، والتبليط أن «اليورو» كان مطروحاً لدخول الاحتياطات المصرية، ولكن ما تعرض له فى الفترة الأخيرة من انخفاض وارتفاع فى قيمته دفننا إلى إعادة النظر فى الخطة.

## طائرات مصر الطيران صديقة البيئة

■ القاهرة: الأهرام العربى

أكد الدكتور إبراهيم الميمرى وزير النقل أن مصر للطيران تتبني سياسة التحديث والتطوير لاستطوعها باستخدام أحدث الطائرات المتطورة تكنولوجياً وبنيئياً. جاء ذلك فى كلمة الميمرى خلال المؤتمر الدولى للبيئة فى مجال الطيران المدنى، وأوضح المهندس فهم ريان رئيس المؤسسة أن قضايا البيئة تعد إحدى التحديات التى تؤثر على حركة النقل الجوى، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا متمثلة فى تأثير الطائرات على البيئة، سواء من حيث الضوضاء أم انبعاث الغازات الناتجة عن تشغيل المحركات والانبعاث الحرارى الصادر منها.

■ محمد فهم ريان



أسير الديب

## الدعم المالى العربى.. لا يكفى لمواجهة الاستيطان فى القدس

■ اللوحة: العرب الطيب الطاهر

أقترح مشاركون فى ندوة القدس التى عقدت الأسبوع الماضى فى الدوحة إنشاء وقف يسمى وقف «صالح الدين الأيوبي» بهدف توفير سبل الاتفاق على الجيل الفلسطينى الجديد منذ طفولته وحتى يبنى كيانه وتوجهاته على هذا الأساس. كما يقوم الوقف بتنفيذ برامج عديدة منها إنتاج فيلم عن تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي على غرار فيلم عمر المختار وإنتاج موسوعة كاملة عن منهج صلاح الدين الأيوبي فى التحرير. كما قدم اقتراحاً بإنشاء كرسى للدراسات للقدس فى الجامعات العربية والإسلامية. هذا وإعلان فيصل الحسينى مسئول ملف القدس فى السلطة الوطنية أن مدينة القدس فى حاجة إلى 3 مليارات دولارات لتلبية متطلبات خطة تعميم عربية إسلامية على مدى السنوات الخمس القادمة وذلك لمواجهة الاستيطان الصهيونى فى القدس ملمحاً إلى أن ما تقرر من دعم مالى عربى حالياً لا يكفى لتلبية هذه المتطلبات.



## فشل المهووسين

فشلت قوى التطرف واللاوعي السياسي والفكري في الاستيلاء على حماسة الجماهير العربية للشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة لجر المنطقة العربية إلى حالة من التفتت: إما الحرب أو الفوضى، وانظروا المنطقة العربية قدرة وحكمة بالغة في إدارة أزمة الصراع العربي - الإسرائيلي في مرحلتها الراهنة الصعبة والحساسة معا، وتماسكت قوى العقل من أجل حماية مصالح الشعب الفلسطيني والعربي ككل.

واستطاعت حكمة القرار العربي توقيت فرصة سانحة التقى خلالها رأي المهووسين والتطرفين في عالمنا العربي بكل أشكالهم ويقولهم الواهية مع المتطرفين والعسكريين في إسرائيل، الذين حاولوا جامدين جر المنطقة إلى حافة الهاوية، بل إن كل المعلومات كانت تشير إلى تحرك عسكري إسرائيلي لانتهاز أي خطأ سياسي أو عسكري يرتكب في المنطقة، وتوجيه ضربة كبرى - لا أقول نهزم العرب فهزيمة العرب الآن غير ممكنة بدون خسائر فادحة لمرتكبي العدوان - ضربة للتهرب من استمقاقات السلام والخروج من المأزق الراهن الذي تعيشه إسرائيل ويلزمها تاريخيا اتخاذ قرارات صعبة، ليست في قدرة قادتها حاليا، ويحاولون جاهدين الخروج عليها، وتحمل الآخرين المسؤولية فهم لا يستطيعون ولن يستطيعوا الإفلات من اتخاذ القرارات الصعبة، سواء كان باراك أم أي قائد أو رئيس جديد، فغزة لعبة الانتخابات والأحزاب الإسرائيلية في المستقبل.

حكمة العرب قادها حسنى مبارك ومصر بشجاعة وإقدام في قمتي شرم الشيخ لقادة المجتمع الدولي، بحضور كلينتون والأمن العام للأمم المتحدة، وممثل الاتحاد الأوروبي ومصر والأردن وإسرائيل وفلسطين، في قمة تشهد على حكمة العرب ورؤيتهم الجادة لإدارة الصراع ومواجهة كل الظروف والملاسات.

وظهر واضحا أن رفض الفلسطينيين لاحتلال أراضيهم أقوى من كل أنواع العدوان والضرب والوحشية، وأن كل هذه العمليات لم تفقدهم صوابهم، ورؤيتهم لمستقبل الصراع وتمسكهم بالمفاوضات وطريق السلام العادل، القائم على احترام جميع الحقوق وفي مقدمتها الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولة على أرضه وعاصمتها القدس المحتلة.

وهكذا تكون الرؤية القادرة مشيرة إلى أن السلام لا يعنى الاستسلام للعدوان والمهدى. لكن يعنى المقاومة وتدشين الحق بالدم، وتكاح الشعب الأصل من أجل حقوقه ومستقبله.

جاءت قمة العرب، وكانت رؤيتهم هي الأخرى فاطمة تلك الشجاعة، وانتقلت من الرفض والشجب إلى الدعم وممارسة اللقاية، وشرعت في تجاوز كل الخلافات والرؤى المختلفة بين من تعبدوا على الرفض والصراع، ولا يتجاوزون سلاح الكيروفونات، إلى المشاركة بدعم الانتفاضة والتسليم بمشروعية المقاومة إلى دعم الشعب الفلسطيني وانتفاضته على الأرض وتغويض الجرحى ورعاية أسر الشهداء وتخليص الشعب من أن يكون رغبة للاقتصاد الإسرائيلي.

وعندما اكتشف المهووسون باختلاف أنواعهم عجزهم عن ركوب موجة الشارع العربي ورفضه للعدوان، لجأوا إلى الوقعة بين الشعب الفلسطيني من ناحية، وبين سنه الرئيسى مصر، ورئيسها مبارك، فكان رد فعل الرئيس مبارك المحب لفضيحه والواعة لنوره السياسى وصاحب الحكمة والفعل الإيجابي واضحا: «مصر مع الفلسطينيين تحمى نماعهم وتحترم انتفاضهم وتعرف معنى فقدان شهيد واحد، وإن البدم غال، وإن المعتدى سيدفع ثمن عدوانه، وسوف نلاحقه في كل مكان، لكننى لا

أنتاز عن تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة».

إن هذا وقتها وسقام وستختص، لكن الانتصا يلزمه عقول وقادة كبار، يحددون الأهداف ولا يتنازلون عنها مهما كانت الانتعالات أو الغضب.

للم يأس المهووسين والمتطرفون والحمقى بكل أشكالهم، فدموا يزعون بذور الشك بين القادة والشارع العربى، بحجة أن العرب لم يلتزموا وأن يقدموا الدعم، فكانت حركة الشارع العربى وسرعة اتخاذ القرارات لصندوق الانتفاضة والشارع من الحكومات في السعودية والكويت وكل دول الخليج، بل من كل مواطن عربى نموذجيا حيا للتلاحم الحى والمصيرى بين العربى في كل مكان وأخيه الفلسطينى في الأرض المحتلة. اجتمع العرب فى المغرب العربى والشام والخليج ومصر والسودان، كما لم يجتمعوا من قبل.

وهكذا تلت الأيام أن القضية الفلسطينية وكفاح الفلسطينيين لم يكن فقط من أجل إقامة دولتهم الغالية فلسطين أو حماية المسجد الأقصى، لكنه كان من أجل أمته العربية كلها، فقد استطاع الفلسطينيون بتكافحهم وانتفاضهم الباسلة جميع العرب فى وحدة مثالية، لم يجمعوا القادة فقط بل اجتمع حولهم الشارع العربى الذى مزقته الخلافات والحروب العربية - العربية والمنافسات القظرية والصراعات العقيم.

اجتمع العرب حول قلب رجل واحد لمواجهة العدوانية والهمجية الإسرائيلية، ورفضوا الانحياز الأمريكى وازدواجية المعايير لنظام دولى عجز عن حماية استقراره.

وإنّ أن العرب بهذه الحكمة، وبهذا التعاون قادرون على حماية مصالحهم وهزيمة العدوان وتحقيق أهدافهم بشرط وحيد أن تحمى انفسا من المهووسين والحمقى وشاردى الذنن والمتطرفين الذين يتكلمون من حناجرهم وليس من عقولهم.

## أول الكلاه



## أسامة سرايا

# «الحزب الوطني» الخاسر الأكبر

كشفت انتخابات مجلس الشعب التي تدور رحاها حالياً عن حدوث تبدل كبير في معادلة القوة التقليدية بين الأحزاب والقوى السياسية المختلفة، حيث قفز المستقلون إلى المرتبة الأولى متخطين الحزب الوطني الحاكم، الذي اعتاد دائماً أن يأتي في المقدمة. ويثير هذا الصعود المفاجيء للمستقلين تساؤلات كبيرة حول مدى فعالية الأحزاب السياسية في الشارع المصري، ذلك أن هذا الانتصار الساحق للمستقلين يعبر من ناحية أخرى عن رفض الناخبين لأحزاب المعارضة والحزب الوطني على السواء.

■ كتب: أبو العباس محمد

الحزب الوطني الثيابيين التي ظلت تستحوذ على القعد البرلماني لمدة تجاوزت الـ 25 عاماً، أبرزهم محمد عبداللّاه، أمين مساعد الحزب الوطني في الإسكندرية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس. وبعد الترجيح القول - أمين مساعد الحزب الوطني في قنا ورئيس لجنة الشباب والرياضة في المجلس. ومحمود أبو النصر - أمين مساعد الحزب الوطني في البحيرة ورئيس لجنة الخطة والموازنة في المجلس. وأحمد خيرى - أمين الحزب الوطني في الإسكندرية. ومحمود غزالى - أمين الحزب الوطني في قنا. وصلاح خالاسم - أمين الحزب في السويس. وفيهم عمر الإزاعى المعروف وعبد المنصف حزين ويهنا شلبى وشقيق وزير الثقافة وآخرين.

وفي سياق التفوق للحوظ والفائق للمستقلين في معركة انتخابات البرلمان المصري، برزت عدة ظواهر أفقت انتباه المراقبين وخبراء السياسة.

وتأتى في مقدمة هذه الظواهر عودة المستقلين القدامى أو ما يمكن توصيفهم بنواب مجلس 79 المعروفين بدورهم النيابي البارز في الحياة النيابية منذ السبعينيات، وحتى منتصف التسعينيات، وكان قد أحجم غالبيتهم عن المشاركة في انتخابات الـ 95 بسبب عدم كفاية الضمانات لزمارة الانتخابات.

فقد عاد إلى مقعده النيابي بعد غياب الثائب المستقل المعروف كمال أحمد، والذي نجح في التغلب على منافسته مرشحة الحزب الوطني وداد شلبى، استناداً إلى تاريخه النيابي الساخن، لاسيما حواراته المصاحبة مع الرئيس الراحل أنور السادات التي انتهت بإبعاده عن المجلس، كما عاد الثائب المستقل عادل عيّد بعد أن نجح في الفوز عن الفئات عن دائرة باب شرق، ومحمد البدرشيني الذي اشتهر بتقديم عدد من الاستجابات القوية والمؤثرة في مجلس 90 نجح أيضاً في الفوز بمقعد الفئات عن دائرة غربال. ليسكّل هؤلاء النواب المستقلون ما يشبه عودة بعثة برلمانية جاءت إلى المجلس النيابي لتعيد إلى الأتقان أمجاد نواب خلد لهم التاريخ النيابي، مثل ممتاز نصار وعلاوى حافظ والقاضى، ولتعيد إلى الحياة السياسية والنيابية المصرية الصيغة السياسية المحترمة. ومع عودة هؤلاء المستقلين القدامى المعروفين بانتمائهم

والتحديد الرحلة الأولى بالكامل والجولة الأولى من المرحلة الثانية استحقاق المستقلين ولأول مرة المركز الأول بجدارة، ليحتل الحزب الوطني الحاكم المركز الثاني، في حين لم تحصل أحزاب المعارضة «التجمع والوفد» المشاركة في العملية الانتخابية سوى على عدد هزيل من المقاعد. ووفقاً لهذه النتائج أكد المستقلون أنهم هم فقط الذين يشكلون خطراً دائماً على الحزب الوطني الحاكم، لاسيما أن في مقابل نجاح عدد منهم كان هناك فشل لعدد من رموز

ظاهرة المستقلين لا تنتهي عند هذا الحد، فقد أعلن معظمهم، والذين كانوا قد انشغوا عن الحزب الوطني بعد أن رفض الحزب ترشيحهم، العودة مرة أخرى إلى أحضان الحزب، وهو الأمر الذي يثير تساؤلات كبيرة حول جدوى هذه الظاهرة أصلاً، حيث إن هذه العودة والتي وصفها البعض بأنها «خيانة وطنية» تحمل تزييراً لإرادة الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالح هؤلاء المستقلين. أكدت النتائج الرسمية للانتخابات للمراحل التي أجريت حتى الآن





■ الهضيبي

# هل يرتفع رصيد «الإخوان» إلى 20 مقعداً؟!

■ كـب، شقيق الطاهر

تعد لذلك فالجماعة لم ترشح قائمة محددة وإنما تركت كل من يتولى ترشيح نفسه أن يدرس الموقف، ثم يتخذ قراره سواء بالترشح أم العكس، ويصل عدد مرشحيها في المرحلة الأولى إلى 22 مرشحاً فاز منهم 6 مرشحين كما أن هناك إعادة في دائرة الرمل بالإسكندرية، أما المرحلة الثانية فلديها 28 مرشحاً، والثالثة 25 مرشحاً فقط.

ضياء رشوان الخبير في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام يتوقع نجاح حوالي 20 مرشحاً من جماعة الإخوان المسلمين إذا استمرت النزاهة في العملية الانتخابية رغم أنه يعتقد أن هذا العدد لا يتناسب مع حجم الوجود الفعلي للجماعة في الشارع إلا أنه يتوقع محاولة الجهات الأمنية التدخل في سير العملية الانتخابية على الأقل خارج اللجان بالضبط على المرشحين والناخبين، بعد أن فوجئت بالتشدد القضائي ويعتقد رشوان أن ثمة عدد مرشحي الإخوان هذه المرة يرجع أولاً إلى أولى الضربات الأمنية المؤثرة التي تعرضت لها الجماعة في السنوات الخمس الماضية وثانياً لأن الجماعة رخصت هذا العدد كعملة مجس نبض، لدى تقبل الحكومة لفوز هذا العدد من المنتمين إليها، وزيادة عدد مرشحي الإخوان من الممكن أن يزيد بعدد مرة ونصف في الانتخابات القادمة إذا شكروا من جبهة الحكومة في ضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وإذا كانت نزاهة العملية الانتخابية كما قال ضياء رشوان هي سبب فوز هذا العدد من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين فإن اللواء فؤاد علام وكيل مباحث أمن الدولة الأسبق يتفق معه، ويضيف سبباً آخر وهو ضعف الحزب الوطني وعدم وجوده فعلياً على خط خارطة العمل السياسي بديل السقوط للربع لعظم أمه، تنظيمه في المحافظات التي جرت فيها الانتخابات، وسوء اختيارهم لمرشحي الحزب وإصرارهم على اختيار نفس الوجوه القديمة مما تسبب في خلق حالة من الرضا للحزب الوطني بين الناس وانجذابهم للتصويت ضد مرشحيه أيأ كان المرشح الناس. ورغم اختلافه مع أفكار جماعة الإخوان المسلمين جديراً إلا أن اللواء فؤاد علام يتبنى أن يزيد عدد عناصر الجماعة لخلق خلفية ساذجة في الشارع في مصر، ويدرك الحزب الوطني أساليب الخلل بالجماعة ويعمل على تداركها في المستقبل، ويتفق الأحزاب السياسية المعارضة من غيبوبتها لمواجهة «التغلغل الإخواني» في البرلمان ■

بقر من كان السقوط الذلل لعدد كبير من رموز ومرشحي الحزب الوطني في الانتخابات البرلمانية مفاجئاً إلا أن المفاجأة الأكبر كانت في نجاح 6 من مرشحي جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في المرحلة الأولى للعملية الانتخابية. السبب الأول للمفاجأة هو أن جماعة الإخوان المسلمين لم يتنجح لها سوى مرشح واحد في انتخابات 1995، ويطلق الخطأ رغم أن عدد مرشحي الجماعة في الانتخابات تجاوز 165 مرشحاً، في حين أن عدد مرشحيها هذه المرة لم يتجاوز 75 مرشحاً فقط السؤال هو: ماذا جرى حتى يحدث هذا الانقلاب المفاجئ، وهل يعبر هذا العدد عن الحجم الفعلي للجماعة في الشارع السياسي، وما العدد المتوقع فوزه للإخوان المسلمين لو استمرت العملية الانتخابية بنفس الباتية الجديدة؟

المستشار ملون الهضيبي نائب المرشد العام للجماعة يقول: التغير الذي حدث هو إشراف القضاء على العملية الانتخابية بكاملها وهو ما أوغل يد الأجهزة الأمنية عن ممارسة التلاعب والتزوير كما كان يحدث في المرات السابقة، ولذلك نجح عدد من مرشحي الإخوان في الفوز.

ومن النظار أن يفوز عدد أكبر من مرشحيها في المرحلتين الباقيتين بشرط أن تستمر العملية الانتخابية بنفس الباتية الحالية. ورغم أن النزاهة التي شهدها بها الجميع في المرحلة الأولى للانتخابات يؤكد المستشار الهضيبي أن السلطات مازالت تتعامل مع الجماعة بشيء من التعسف سواء باعتقال الضباط من أنصار المرشحين أو اعتقال عدد من كوادر الجماعة وتقييدهم للمحاكمات العسكرية مما يصرهم من حقهم في الترشيح إلا أن هذه الممارسات لانقفي. كما يؤكد الهضيبي. أن المرحلة الأولى من الانتخابات خاصة داخل لجان التصويت قد جرت بشفافية جيدة كلتمت بسبب إشراف القضاء وهو ما أعطى الأمان والمطمئنة للناخبين والمرشحين.

ولكن لماذا رخصت الجماعة 75 شخصاً فقط هذه المرة رغم أنها رخصت حوالي 65 مرشحاً في انتخابات 1995 يقول الهضيبي: لأننا نمر بظروف بالغة التعقيد منذ الانتخابات الماضية حيث قضى على أعداد كبيرة من كوادرنا وتم تقديمهم للمحاكمات العسكرية حيث وصل عدد القبض عليه ومصرته منهم أحكام بالسجن حوالي مائة شخصية من الوزن الثقيل وأي تيار سياسي يتعرض لذلك لابد أن يحدث به خلل ومن ناحية أخرى لم تكن نريد إغصاب الحكم وتدخل مصر في

السياسة والإسلامية، رغم الصخب والصضج الذي سبق الانتخابات الذي كان يعان عن يده سيطرة رجال الأعمال وأصحاب الأموال على المجلس الجديد. التفت غالبية التفسيرات وآراء المراقبين على أن عودة هؤلاء ونجاحهم قد ترتبط بشكل مؤكد بالآجواء السياسية العربية والدولية الساذجة والمتحيزة وبكراهية وإرفاضة للتطبيع مع إسرائيل، لما يعاينه السذج الأحمى والأطفال الفلسطينيين من اعتداءات فجيعة إسرائيلية، بلغت حد الإبادة، فقد استدمى هؤلاء المستقلون المعروفون برفضهم للتطبيع ومواقفهم الشديدة ضد اتفاقية السلام في تلك الآجواء السياسية الساذجة، لتطهير خطابهم الانتخابي وتحرر الأرواق الانتخابية لمانفطهم الذين كان غالبيتهم من أنصار التطبيع، خاصة أحمد خيرى. أمين الحزب الوطني في الإسكندرية. الذي جنى ثمار التناط صورة تذكارية له مع باراك بآن خسر مقدمه البرلماني زحمره مرشحو حزبه.

وعلى صعيد آخر وفي محاولة لتفسير تفوق

الحكومة القادمة في مصر، حيث إن البعض رأى أن هذا الطرح مستحيل، لأنه يصطدم بخصوص الدستور الصادر عام 71. أيضاً هؤلاء المستقلون مجرد مرشحين خرجوا من عبادة الحزب الوطني، وسوف يعودون إليه بعد نجاحهم في الانتخابات، وهذا ما يحدث بالفعل ويحل قضايا خلافية ساذجة في الشارع التيابى المصرى تتصاعد حثتها يوما بعد الآخر.

فيتمنا أن البعض أن انضمام المستقلين إلى حزب الحكومة يعبر عن موقف انتهازى وغير أخلاقي، وأن البطلان لابد أن يلحق بانتخاب المرشح الذى يفرض هويته بعد فوزه، حيث إن الناخبين قد تدخلوه على أساس برنامج معين وصيغة معينة. يؤكد أى آخر أن مصر المظاهرة قد بدأت في الهند، حيث عدد بعض المرشحين لتقدم للانتخابات على قائمة حزب معين، ثم قاموا بتقليد انتدابهم الحزبي بعد نجاحهم، وقد أصدرت بعض الولايات الهندية قوانين تحظر هذا التحول، وفي الولايات المتحدة يشترط أن تضى فترة معينة على انضمام

جميع المستقلين الذين نجحوا في الحصول على 88 مقعداً في المرحلة الأولى. أكد عدد من أمهات ورؤساء أحزاب المعارضة وخبراء السياسة أن قوة المستقلين ترجع إلى ضعف الممارسة الحزبية بين مختلف فئات الشعب المصري، فنسبة الانضمام إلى الأحزاب ضعيفة أو تزداد على %.

وكشفت نتائج فوز المستقلين - على حد قول أمهات حزب التجمع والخصر والتكافل - عن أن الانتماءات الداخلية لأحزاب المعارضة وسيطرة الحزب الوطني على جميع مقتضيات الأمور قد أفضحت عن حقيقة مهمة وهي أن الأحزاب المصرية ليس لها قواعد، وأن التعددية الحزبية في مصر مازالت مجرد ديكور. كما استطاع المستقلون أن ينتزعوا الإجماع، ويؤكدوا نزاهة الانتخابات المصرية لغزهم الكثير من جانب ونجاحهم من جانب آخر في إثارة جدل سياسي واسع بين القانونيين السياسيين والبرلمانيين المصريين حول إمكانية هؤلاء المستقلين في تشكيل



■ عادل عيد



■ أبو العز الحريوي



■ كمال احمد

## بعد ربع قرن من الغياب

# عودة الفرسان الثلاثة

■ الإسكندرية طارق إسماعيل

منذ إعلان نتائج المرحلة الأولى للانتخابات في الإسكندرية لم يتوقف الحديث عن فوز الفرسان الثلاثة كمال وأبو العز الحريوي وعادل عيد وعودتهم مرة أخرى بعد طول غياب إلى مكائهم الطبيعي تحت قبة البرلمان مطعنين لنوازل العطارين وكرمون وبشرق، ومفاجئة فوز الفرسان الثلاثة في الانتخابات لا تتساوىها في مجلس سوى مفاجأة النوازل التي يتحدث عنها الجميع كمسفة أساسية ميزت هذه الانتخابات عن سابقتها. أليس ربع قرن عاود مرة أخرى إلى ساحة العمل البرلماني بعد غياب دام أكثر من ربع قرن. فارزوا هذه المرة بناء على رغبة جماهيرية كاسحة في التغيير وإعادة الحيوية إلى مجلس الشعب بواسطة نجوم برلمان 1976 الذي اضطر الرئيس المرحل أنور السادات إلى إصدار قرار جمهوري يحلته حتى يتخلص من العارض ذات الصوت العالي في داخله والتي كان أبرز نجومها الفرسان الثلاثة بالإضافة إلى الدكتور محمود القاضي والشيخ عاشور وممتاز نصار وغيرهم من البرلمانيين الأقوياء. ورغم الفكرة التي سيطرت على كل من سمع خبر نجاح الفرسان الثلاثة إلا أن هناك تساؤلات مقلقة تدور في عقولهم وعلى استههم منها لم يزال الفرسان تائبين على ميادئهم ومعارضتهم الساخنة أم أنهم تغيروا مثلاً تغير كل شيء في مصر خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية؟ سألنا في البداية أبو العز الحريوي نائب كرمون (عمال) (تجمع) الذي أكد أنه يشعر بالسعادة والغفر ليس بسبب فوزه بمقعده في البرلمان فحسب وإنما لاستعادته لثقته وقناعته في أن الحق لا يمكن أن يضيع إذا ما استمر صاحبه في الدفاع عنه متمسكاً بآرائه وأفكاره، وأضاف لقد خرجت من برلمان 1976 بعد قرار السادات بحل مجلس الشعب لعدم استطاعته تحمل معارضة مجموعة من النواب كانت تطرح أفكاراً وبرامج موضوعية لحل المشاكل والقضايا التي تعانيتها مصر كلها، ومنذ ذلك لم أدخل مجلس الشعب بسبب التجاوزات التي كانت تحفل بها العملية الانتخابية بغرض إبعادنا عن المشاركة إلا أن الانتخابات الجارية جاءت نزيهة بفعل الإشراف القضائي الكامل عليها وأيضاً توجيهات الرئيس مبارك بالعمل على خروج هذه الانتخابات نزيهة فعاد الحق إلى أصحابه فعدت مرة أخرى نائباً للدائرة كرمون التي كنت نائباً عنها في عام 1976 عن العمال بينما كان مدحود سالم رئيس مجلس الوزراء في ذلك الحين نائباً عن الفئات، وعن برنامجه قال الحريوي إنه دائماً كان يطرح برنامجاً يتضمن حلولاً لموضوعية للعديد من مشاكل الدولة لا يعارض من أجل المعارضة وإنما الهدف دائماً هو مصر والنهوض بها، ورغم أن الظروف اختلفت عما كانت عليه منذ 25 عاماً إلا أننا نملك رؤية واضحة ومطورة تتناسب مع الظروف التي نعيشها، ويعتقد الحريوي أن برلمان 2000 ممثل حقيقي لجميع طوائف الشعب المصري، أما كمال أحمد المرشح الناصري «المستقل» والذي لم يترشح نفسه على قائمة الحزب العربي الديمقراطي الناصري وإنما رشح نفسه مستقلاً فقد أثار ذلك واسعاً على عهد الرئيس السادات حيث كان يقاطع الرئيس كثيراً أثناء حديثه في الجلسات وكانت تدور بينهما نقاشات ساخنة حول السياسات العامة للدولة. وكان كمال أحمد مشهوراً «بصاحب البيلة البيضاء» عاد كمال أحمد رافعاً شعاراً استمر معه لمدة 20 عاماً وهو الشعار الذي لبسها. فهو يؤكد أنه ناصري وسيظل كذلك حتى الممات، لأن الناصرية في رأيه ليست شعارات فقط بل هي فكر ومنهج فهي تعني بوضوح الانحياز إلى البسطاء والكاثرين وتعني كذلك دعم الجميع التعليم المجاني والعلاج المجاني وإيجاد فرص عمل للجميع، ورغم أن كمال أحمد فعل بعضاً من هذا الأمر أكثر من 20 عاماً إلا أنه لم يكن بعيداً عن الجماهير، فالقاعدة - كما يؤكد - هي التي جاءت به مرة أخرى تحت قبة البرلمان. ويؤكد كمال أحمد أن الظروف والنزاع السياسي تغيرا عما كان عليه في السبعينيات ولذلك فقد أعد رؤية جديدة للمشاكل والقضايا التي تعانيتها مصر كلها وسيطرحها في مجلس الشعب. أما الفارس الثالث عادل عيد الحامي الذي كان أحد نجوم برلمان 1976 فقد جاء فوزه هذه المرة ليرأس اللجنة والسعادة على وجوه المواطنين في دائرة باب شرق ففي كل مرة كان يحضر فيها الانتخابات كان الدائرة يتوقعون عونه التي المجلس إلا أن الأمل كان ينهار في آخر لحظة لأسباب مختلفة، أما الآن فقد أصبح علماً حقيقة، وعاد عادل عيد بفكره ورؤية الجديدة التي أعلن فيها أنه لا يمثل الإخوان المسلمين ولما كتب تياراً دينياً معتدلاً بعد أن انتصب والتشدد، ويعبر عن المعارضة الموضوعية الهادئة التي تسعى إلى البناء والتنمية وحل مشاكل الجماهير والدفاع عن مصالحها ■

المواطن إلى حزب معين قبل أن تتاح له المشاركة في الانتخابات، وهو ما يدعو إلى المخالفة بأن يصدر تشريع حاسم يمكن أن يقف حاجلاً أمام ظاهرة انتقال المستقلين بعد نجاحهم إلى حزب الحكومة التي أثارت غضب واستياء الأوساط الحزبية والسياسية خلال الأيام القليلة الماضية. بعد أن أعلن الحزب الوطني عن أن 63 مستقلاً قد انضموا إليه، ليصبح نصيبه من المقاعد 118 مقعداً، ويتبقى للحزب 26 مقعداً فقط.

الدكتور عاطف عبيد - رئيس الوزراء - أشار معنياً على ردمه الفعل الدائري بهذا الخصوص بأن هؤلاء المستقلين قد قدموا طلبات انضمام إلى الحزب الوطني قبل إجراء انتخابات الإعادة، وأن هؤلاء الناجحين من المستقلين هم في الأصل أعضاء في الحزب الوطني.

كما أكد الوزير كمال الشاذلي أن عملية تنظيم الحزب الوطني في تصريحاتها وصفية وأن حزب المستقلين هم مستقلاً الحزب الوطني، وهم - على حد قوله - رجاله، لا يحق التفريط فيهم. حيث إن الغلبة من هؤلاء الذين اجتازوا المرحلة الانتخابية بنجاح، هم في الأساس كوادح حزبية. ولقي لهم ونهكم على الولف، أشار كمال الشاذلي إلى حملة حزب الولف وهجومه الضار على الحزب الوطني لانضمام هؤلاء المستقلين إليه، لا يخرج عن كونه إصعاجات حق يراها بها باطل، وشائعة يعلق عليها فشله في المرحلة الأولى في تحقيق نتائج طيبة.

ورغم أن عدداً من المستقلين الذين أعلنوا انضمامهم إلى الحزب الوطني قد حاولوا التأكيد على أنهم خاضوا المعركة الانتخابية على ميادئ الحزب الوطني، وأنه لم يصدر قرار ضدهم بالفصل، ولم تنزع عنهم صفته الحزبية. رفض عدد آخر الانضمام إلى الحزب، مؤكدين أن ذلك يعد خيانة لتأخيمهم ولإلانة التي وضعها هؤلاء النخبين في أعتاقهم.

إلا أن الدكتور فوزية عبدالستار - رئيس اللجنة التشريعية السابقة في مجلس الشعب - وبعض الأمانة العامة للحزب - ترى أن نظام الانتخابات في مصر هو الانتخاب الفردي ولا يحدد شروطاً لهوية المرشح السياسية والحزبية، فليس مطلوباً من المرشح أن يقدم شهادة حزبية ضمن مستندات الترشح، لأن عملية انضمام المستقلين إلى أحد الأحزاب لا تمثل على الإطلاق مخالفة دستورية ولا تشكل على ما ندعاه مستورياً يمكن هؤلاء المستقلين من الانضمام إلى الحزب. بينما يشهد الشارع السياسي المصري ارتباطاً في هذا المشهد، ويتردد أن في استمرار ظاهرة انتقال المستقلين للحزب الوطني، فرصة أن تحصل أحزاب المعارضة على عدد أكبر من المقاعد في الجولات المقبلة، بعدما خدع هؤلاء المستقلون نجاحهم وإهالي بوابهم، فإن عدداً من الحامين قد شرخوا في اتخاذ إجراءات قضائية لمعالجة ظاهرة هؤلاء المستقلين المنضمين إلى الحزب الوطني، وفي جميع دوائر المحافظات، بإقامة الدعاوى القضائية عليهم بعد حصولهم على الحصانة البرلمانية. وتستند هذه الدعاوى القضائية إلى أن انضمام المستقلين إلى الحزب بعد مسلكاً مشتبهاً يعطي للناخب الحق في فسخ التعاقد وإنهاء هؤلاء المستقلين باحتمال وخيانة الأمانة ■



# خريف باريس..!

كان

مشهد الخريف خلابا والعربة تقطع الطريق من مطار شارل ديغول الدولي إلى باريس حيث كانت الأشجار تقطع الزمن بين الصيف والشتاء، وتتحول أوراقها إلى ألوان تخطف القلوب، ومن خضرة نقية تتحول إلى الأصفر فالبرتقالي فالأحمر، فإذا ما صار نيتا حل الموت وتسقط من أول هبة للريح، وفي بلاد تغير الفصول، لا تتغير الأشجار من لون إلى لون واحد، ولا حتى في الشجرة الواحدة لا يشمل التغير والانتقال من حال إلى حال كل ورقة، فالأمر يتحدد حسب نسب الضوء وزوايا الرياح وجهات سقوط الطين، والنتيجة لوحة أخاذة من الطبيعة المرسلة متعددة الألوان فتحلل العين سريرا لا يخلو من شجن تغير المواسم، ولا بأس من لحظة خاطفة يستعيد فيها الذهن أحوال بلاد لا يتغير فيها طقس أو سماء

ولم تكن الرحلة إلى فرنسا بالطبع للمتعة بالوان الخريف، وإنما كانت للمشاركة في ندوة عقدها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية مناقشة «ميثاق الأمن والاستقرار في البحر المتوسط الذي كان متوقعا إقراره خلال أيام في مرسيليا في مؤتمر لوزراء خارجية الدول الموقعة على إعلان برشلونة، وربما حتى على مستوى الملوك ورؤساء الدول والحكومات حسب ما كانت تأمل الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي، هذا الميثاق كان خطوة أخرى في عملية البناء المؤسسي لعلاقات الخمسة عشرة دولة أوروبية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع اثني عشر بلدا جنوب البحر المتوسط، ويتضمن قواعد وأصول التعامل بين هذه الدول جميعا في المجالات السياسية والأمنية. ولكن الميثاق ربما يكون أول ضحايا أحداث الشرق الأوسط الدامية، فما أن بدأت أعمال الفتوة حتى بات واضحا أن القضية ليست ما الذي سوف تحويه الوثيقة من بنود ومبادئ وإنما الحريق المشتعل في فلسطين. وحسب ما قاله واحد من المتحدثين، واضعا النقاط فوق الحروف إنه «إذا كان هناك منزل يحترق الآن فإننا لن نستطيع الزعم بأن لدينا الوسيلة لمنع احتراقه في المرة القادمة»، وهكذا لم يعد أحد على استعداد للحديث عن الميثاق الذي سيفتح الحريق في المرة التالية، وإنما البحث عن عربة إطفاء للمنزل المشتعل بالنار.

وهكذا وضع الميثاق على الرف، ولكن مناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط لم تكن مسألة سهلة، والبحث عن دور أوروبي فيها لم يكن أقل صعوبة، فرغم مشاركة خفاثير سولانا، السكرتير العام الجديد للخطوط، والمسؤول الآن عن السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، في مؤتمر شرم الشيخ، وكان ذلك يعني دورا ما في الساحة التسمية، إلا أن وجوده لم يدل على كثير من الفعل، بل ربما كانت الإشارة أكثر إلى «اللاعف» حيث تواترت البيانات التي تدب «العنف، وتطالب» «الطرفين» بفضبط النفس، وبإخضرار كاتى أوروبا تزحف وراء الولايات المتحدة، وليس بعيدا عنها، وعلى هذا الطريق سقطت كوابق الخريف الذائلة كل الإعلانات من «ميفاس» حتى «برلين».

وحتى الآن ليس مفهومنا تماما هذا الموقف الأوروبي البائس، وهل يعود إلى تعقيد الموقف في الشرق الأوسط، أو نتيجة الضغوط الأمريكية، أو لأن أوروبا تريد الاستمرار على مائدة المفاوضات ومن ثم تتحجب للموقف الإسرائيلي منها، أو على الأرجح أنه راجع إلى ضعف آلية التعاون السياسي الأوروبي التي تحاول خلق سياسة خارجية وأمنية مشتركة لدول

الاتحاد الأوروبي، فخلال أسبوع واحد تعرضت هذه الآلية لضريبتين: الأولى أن دولا من الاتحاد مثل بريطانيا وألمانيا ذهبت دون مشاور لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية في محاولة لإحراز سبق على منافسيها في أوروبا وخارجها، والثاني انقسمت فيه دول الاتحاد الأوروبي في التصويت بين مؤيد ومتنح عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة الاستخدام الإسرائيلي للقوة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقبل هذا الأسبوع الحافل بالانقسامات الإستراتيجية الأوروبية، كانت أوروبا قد انقسمت فيما سوف تفعله من العراق، ولا تغله في إفريقيا، وحتى عندما بدأ أن لديها سياسة مشتركة في البلقان، فإن ذلك بدأ نتيجة انتمسار التغيير في يوغسلافيا بأكثر منه نتيجة جهد سياسي مشترك.

كان الخريف يهبط قليلا على الموقف الأوروبي من أزمة الشرق الأوسط، متقلبا بالابتزاز الإسرائيلي، وخوفا من الولايات المتحدة، وعجزا عن الثبات على مبادئ مستقرة، وربما لأن قصة الاتحاد الأوروبي كان فيها شيء مختلف من أولها. فقد حرص كثيرون في أوروبا، وأكثر منهم في العالم العربي أن تحرك التوحيد الأوروبي ترمي إلى خلق قطب عالمي منافس، أو على الأقل موازن، للولايات المتحدة، ولو لعب الحظ لعبته واستعادت روسيا عافيتها، وحافظت الصين على استقلالها، وعادت اليابان إلى الحضيرة في العربة لكي تتنقذ لضربها بالقبائل النووية، لأصبح في العالم خمس قوى تتنافس وتتوازن، ويبقى لكل دول العالم الأخرى، بما فيها العرب بالطبع، المناورة والمداورة واللعب على حبالها جميعا.

الواقع الأوروبي لا يشير إلى كثير من هذا الخيال، فهو جزء من حلف الأطلسي الذي كان عليه أن يفوز أوروبا في غر دارها خلال التسعينيات، والشركات الأوروبية باتت تندمج مع الشركات الأمريكية كل صباح، والاتصالات والمواصلات عبر الأطلسي وعبر الباسيفيك لا تنقطع طوال الليل والنهار، وفوق الجميع أقطار صناعية تربط أسواق المال وساحات الأفكار والمؤسسات. وحتى عندما اخترعت أوروبا عملة جديدة هي «اليورو» غلنا أنها ستكون عملة العملات التي ستدزل في النهاية الدولار عن عرشه، وتحسن لها الكثيرون في العالم العربي لعلها تخلصنا من الدولة، بل أن الرئيس صدام حسين شخصيا أعلن أنه لن يبيع النفط إلا بها إذا باليور تراجعت قيمتها بأكثر من الثلث، ويفقد العرب على الطريق 2.2 مليار دولار كاملة نتيجة التخفيض.

وبينما تساقطت وتراجعت السياسة الأوروبية كما تساقطت أوراق الخريف في باريس، فإن ذلك لم يكن نهاية المشروع الأوروبي في حد ذاته، لأن أوروبا لاتزال تتوسع لكي تضم أقطارا جديدة، وتتعمق وحدتها لكي تشمل أبعادا كثيرة أممية وسياسية سوف تشمل خلال عقدين ثمانى وعشرين دولة، وكل ذلك لا يعنى من جانب ظهور دولة مركزية على الأقل خلال المستقبل المنظور، وإنما على العكس، وحتى الأوروبيون خلال نصف القرن القادم، وحتى هذا التاريخ ويقضى الله أمرا كان معلوما، فإن النهاية سوف تكون للمشروع الأوروبي كما نتخيله، أو يتخيله بعضنا، وليس كما نترفضه عمليا معقدة للتطور التاريخي في العالم يعيش وسطها الأوروبيون ويتفاعلون معها، وفي وسطها تسقط أوراق كثيرة في الخريف كما تزهو زهور كثيرة في الربيع!



د. عبدالمعز سيد

## معركة العرب الساخنة حتى آخر العمر

# مصر تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية

جرائم الحرب الإسرائيلية لا تتوقف فقط عند ماحداث في حروب 48 و56 و73 ولا تنتهي عند قتل الأسرى المصريين بطرق بشعة، ناهيك عن بشاعة الإحرام وارتكاب القوات الإسرائيلية لبعض المذابح في بحر البقر وأبوزعبل، وغيرهما في قائمة طويلة ربما تكون قد تجاوزت آلاف المدنيين والعسكريين على حد سواء في أقل من 17 عاماً في الفترة من 56 وحتى حرب أكتوبر 73. هكذا تحدث دبلوماسي مصري رفيع المستوى إلى «الأمم العربية» مؤكداً أن الدبلوماسية المصرية قد انتهت بالفعل بالتعاون مع بعض الجهات المصرية المعنية مباشرة بفصول الصراع العربي - الإسرائيلي من إعداد قوائم وسجلات جرائم الحروب الإسرائيلية ضد المصريين مدونة بأسماء القادة والجنرالات والعسكريين في الجيش الإسرائيلي ومواقع الأحداث وشهادة الشهود بأقلام واعترافات من إسرائيل نفسها.

### تقرير أشرف العشري

وبطابق لتكديرات الدوائر الدبلوماسية المصرية فإن جميع ملفات القتل والتشكيل بالأسرى المصريين على يد الإسرائيليين يضاف إليها ملفات جديدة حالياً بصرف المدنيين والأبرياء العزل على الحدود والداخل المتاخمة لإسرائيل. انتهى أخيراً من إعدادها ورصدها وأصبحت جاهزة بالفعل على مكتب عمرو موسى وزير الخارجية حيث ينوي الجانب المصري بدء تحريك هذه القضية عبر مؤسسات الأمم المتحدة المعنية ومحكمة العدل الدولية.

يشار في هذا الإطار وفقاً لمعلومات مؤكدة أن الجانب المصري كان يعتزم تأجيل تحريك هذه الملفات لبعض الوقت بهدف إتاحة الفرصة أمام عملية السلام وحتى لا يتهم الجانب المصري بإفشالها أو إعطاء حكومة باراك الفرصة الذهبية لقتل عملية التسوية خاصة أن قضية وملفات قتل الأسرى تشمل محادثات قادة وجنرالات عسكريين أزال بعضهم من خدمة قيادة الجيش الإسرائيلي. وكانت الدوائر المصرية المعنية قد اتفقت على تحريك هذه الملفات حتى انتهاء مفاوضات المسار الفلسطيني على أكثر تقدير والبث في رضع قضايا الحل النهائي للفلسطينيين وتكليفهم من إقامة دولتهم المستقلة، ويعد هذا بكن للجانب المصري التفرغ تماماً لمعركة ملاعبة قتلة الأسرى المصريين وطب التعويضات المناسبة خاصة أن معركة من هذا النوع سيطول وقتها وربما تتعرض خلالها فصول العلاقات المصرية - الإسرائيلية لانتكاسة قوية.

لكن يبدو أن الجانب المصري قد وجد في إثارة قضية تشكيل محكمة الحرب التي طالبت بها الامة العربية الأخيرة لا تعويض فقرر التعجيل بإثارة القضية حيث تجري حالياً أولى الخطوات الهادفة إلى تشكيل لجنة مصرية قومية تقودها الدبلوماسية لهذا الغرض خاصة بعد أن بات المصريون على يقين من أن عملية السلام يبدو أنها لن يكتب لها النجاح على يد باراك أو جيل حزب العمل الإسرائيلي الحالي وأن الأمور تسير من سوء إلى أسوأ.

الملفات والوثائق المصرية ستحمل العديد من المفاجآت غير الواردة في الحسيان للإسرائيليين والأوروبيين وللعديد من دول المنطقة نظراً لدقتها وتوثيقها بشواهد وأدلة دامغة ووثائق حية أعدتها أكثر من عشرين جهة مصرية رفيعة على رأسها السفارة المصرية في إسرائيل حيث تحوى تلك الملفات المصرية عشرة آلاف صفحة وتضم قوائم كاملة بأسماء العمليات والمواقع العسكرية المصرية التي قتل ودفن فيها الأسرى ونوعية وأسماء الضباط والقادة الإسرائيليين ومشاهد تنبذ حية حتى الآن لفطاعة التمثيل بجثث القتلى المصريين وتجميع الضحايا والجنود المصريين في صفوف طويلة ثم مدور الأوامر الإسرائيلية لهم بالركوض على بطونهم لتسير فوقهم دبابات العدو الإسرائيلي وتخصم أرواح العشرات والآلاف في مشاهد اليم الواحد في دقائق معدودة ناهيك عن مشاهد أخرى تصادر مئات الجنود المصريين وهم والفقون معصوبى العيدين وفي المقابل بضعة جنود وقادة

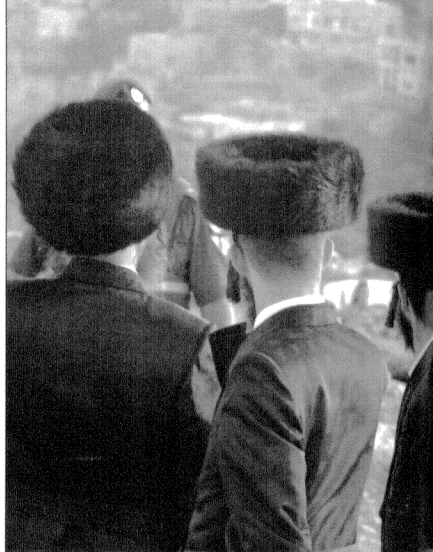
إسرائيليون يرأسهم الجنرال الإسرائيلي عيزرا وإيزمان الذي أصبح فيما بعد وزير الدفاع ثم رئيساً لإسرائيل في منطقة الفردان وقتل يرمها 268 جندياً مصرياً، والمشهد نفسه يتكرر يومياً لوشيه دايان، وعزرا وفائيل وشمعون شستريت وأسحاق رابين وجنيداي رافى وإبراهيم كرمين القاص لإيهود باراك الذى عمل لأكثر من 14 عاماً وطول حدود الإسماعيلية ويوسعيد، شارك وأسمهم خلالها بشكل مباشر في قتل واغتيال أكثر من 400 بين ضابط وجندي مصري قبل أن ينقل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد). طبقاً لسيناريو التحرك المصري فإن الجانب المصري ينوي خوض هذه المعركة الجديدة مع الإسرائيليين بشكل فردى وعبر حرب سياسية ودبلوماسية طويلة، وفي هذا السياق تنوى السلطات المصرية التقدم بطلب مباشر لمحكمة العدل الدولية وكذلك التقدم بطلب مباشر للجمعية العامة للأمم المتحدة لاتخاذ تشكيل محكمة دولية لهذا الغرض في حالة تعثر فكرة اللجوء لمحكمة

رئيس وفد منظمة العفو الدولية

العائد من الأراضي المحتلة:

كل الدول لها صلاحية

محاكمة الاسرائيليين



■ جرائم الحرب الإسرائيلية تتواصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة

لأسباب معروفة يروج مسئولو الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا أن ما يحدث في الأراضي المحتلة مجرد «أعمال عنف» وبعضهم يراها «مصادمات دموية» ولكن منظمة العفو الدولية ترى العكس.

ولنفس الأسباب يرى هؤلاء أن محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين على جرائمهم في حق الأطفال والشيوخ الفلسطينيين فكرة غير قابلة للتنفيذ أما منظمة العفو الدولية فتري العكس أيضاً.

ولنفس الأسباب أيضاً يقول «الكبار» إنه يجب على صفحة «انتفاضة الأقصى» بكل دمويتها والنظر إلى المستقبل. غير أن منظمة العفو الدولية تصر على ضرورة معاقبة المسؤولين عما حدث خلال الانتفاضة من انتهاكات لحقوق الإنسان.

■ لندن، عامر سلطان

تري ضرورة تعاون مصر في تحريك ملف قضية قتل الأسرى والجرائم الإسرائيلية مع جميع الدول العربية المعنية مباشرة بالصراع العربي - الإسرائيلي لأسباب عديدة ومنها أن مصر تترأس حالياً القمة العربية الأخيرة الصادرة عنها قرارات التحرك نحو الأمم المتحدة ومجلس الأمن لطلب تشكيل محكمة جنائية دولية أضف إلى ذلك أن مصر هي الدولة العربية الوحيدة حالياً التي تملك العديد من الوثائق والأدلة التي تشهد بفضاعة ويطش الإجرام الإسرائيلي وأن ضم الملف المصري إلى الملفات الفلسطينية واللبنانية والسورية سيعطى الزخم والمصداقية والاهتمام بالطلب العربي لتشكيل المحكمة الجنائية الدولية.

أصحاب وجهة النظر هذه يستندون في موقفهم إلى إمكانية التحرك عربياً بشكل جماعي إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بدلاً من مجلس الأمن في حالة الاصطدام بالفيتو الأمريكي والبريطاني ويمكن بشيء من الجهود والتحركات الدبلوماسية العربية الفاعلة دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد جلسة استثنائية وإصدار قرار تشكيل المحكمة الجنائية لتخرج إلى أرض الواقع فهل العرب فاعلون؟ ■

العقل الدولية والتي تشترط ضرورة قبول الطرفين باللجوء إليها ومادام الجانب الإسرائيلي سيرفض تقديم مثل هذا الطلب لإدانته فإن تحرك الدبلوماسية سيكون عبر التعاون مع الأمم المتحدة ورئاسة لجنة حقوق الإنسان الدولية استناداً إلى نصوص وينود اتفاقيات جنيف الرابعة ومعاملة أسرى الحرب وكذلك حماية المدنيين والأبرياء خلال سنوات الحرب وقد رأت مصر التحرك بشكل منفرد في هذه القضية حيث أن التعاون بشكل جماعي مع العديد من الدول العربية التي طالتها جرائم البلطش والعنصرية سيطول بعض الوقت وبالتالي ربما يتعطل قرار تشكيل المحكمة الجنائية الدولية خاصة إذا أخذنا في الحسبان وجود انشغالات عديدة حالياً في موقف دول الاتحاد الأوروبي بشأن التعامل مع المطالبات العربية الصادرة أخيراً من الاتحاد الأوروبي فيعض الدول الفاعلة في الاتحاد الأوروبي ومعضوية مجلس الأمن الدائمة كبريطانيا والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لا تترك أي فرصة لنجاح هذه المطالبات العربية وترى أن مثل هذا التصعيد العربي ربما يأتي بنتائج عكسية في المدى القريب بشأن تعطيل وشل عملية السلام.

في المقابل هناك وجهة نظر مصرية ثابتة

## في القائمة اللبنانية

# شارون على رأس المطلوبين

■ بيروت، غسان مكل

في مقابلة مع «الأهرام العربي» أكد كلايدو كوردوني رئيس وفد المنظمة العائد من الأراضي المحتلة على أن إسرائيل تشن حرباً ضد الفلسطينيين وتستخدم بلا مبرر تكتيكات ووسائل عسكرية في مواجهة المظاهرات.

وكشف عن أن هناك بالفعل آلية جاهزة تمكن كل دول العالم -صغيرها مثل كيبيرا- من ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب الإسرائيليون ومحاكمتهم لو أثبتت لجنة تحقيق دولية ذرية ومستقلة وجود دلائل أولية على هذه الجرائم.

وطالب كوردوني بالا يفلت أحد من العقاب على أي جريمة في الأراضي المحتلة، وبلا تستثنى منطقة الشرق الأوسط -بدوى حساسيتها السياسية- من تطبيق المعايير والقوانين الدولية، وفيما يلي نص المقابلة.

**كيف وجدت -وتركت- الوضع في الأراضي المحتلة قبل عودتك إلى لندن؟**  
الوضع متدهور وسعائروا -في منظمة العفو الدولية- قلق بالغ بشأنه ويتركز هذا القلق على الطريقة التي تتعامل بها القوات الإسرائيلية مع المظاهرات الفلسطينيين، فإسرائيل تستخدم وسائل وتكتيكات عسكرية في مواجهة المظاهرات، ولكننا نرى أن المواجهة لا تحتاج إلى ذلك، فالشرطة هي الوسيلة الملائمة في مثل هذه الحالات لحماية للأرواح.

**وبناء على ذلك نرى هذا الكم الهائل من الرصاص والأخيرة الحية والغازات السامة للدموع بكتلة.**

**كل أثير - باعتبارك رئيساً لوفد منظمة العفو الثاني للأراضي المحتلة وإسرائيل - مسالة التحقيق في ذلك مع المسؤولين الإسرائيليين؟**

كبار القادة الإسرائيليين أكدوا لنا أنهم لا يحققون في عمليات القتل التي يرتكبوها جنودهم ضد الفلسطينيين، والواقع هو أن إسرائيل كانت تحقق - قبل الأزمة الحالية - من كل حالة قتل في الأراضي المحتلة، ولكن مسؤوليها لا يفعلون ذلك الآن رغم أن طريقة جنودهم في التعامل مع الوضع الراهن تستوجب التحقيق ولكنهم لا يريدون.

**ما مبررات القادة الإسرائيليين لسلوك جنودهم ورفضهم التحقيق؟**

سياسة القتل الإسرائيلية تريد أن تصور الوضع على أنه حالة حرب تستوجب استخدام الوسائل العسكرية ضد الفلسطينيين المدنيين، غير أننا لم نجد الوضع كذلك، فما يفعله الفلسطينيون لا يستدعي هذه الطرق العنيفة، وهذا أقوى مصادر قلقنا على أوضاع حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

وفي ذات الوقت طالبتنا إسرائيل بأن تمنع المستوطنين من إطلاق النار على القرى الفلسطينية كما تشاء السلطات الفلسطينية منذ قوات أمنها من إطلاق النار عشوائياً ما قد يصيب المدنيين من المستوطنين الإسرائيليين.

**سمعنا - ولانزال- أوصافاً لا بجري في الأراضي المحتلة منها أنها «مصادمات» أو «عنفا» إلا نرى أن هذه الأوصاف لا تعبر عن حقيقة ما تنقله أنت عما يحدث في الواقع؟**

بالتوازي مع المهام الاقتصادية الملحة فإن أمام الحكومة اللبنانية الجديدة ملفات عديدة أبرزها الإعداد لمواجهة دبلوماسية وسياسية على مستوى العالم تستهدف تعرية إسرائيل، عبر الكشف عن سلسلة الجرائم التي لا حصر لها والتي ارتكبتها في حق مواطنين لبنانيين وفلسطينيين على الأراضي اللبنانية على مدى العقود العديدة الماضية منذ مجزرة «حولا» في عام 1950، حتى مجزرة «قانا» مروراً بمجازر «صبرا» و«شاتيلا» بالإضافة إلى إعداد الملفات، للمطالبة أمام المؤسسات الدولية بتعويضات بعشرات مليارات الدولارات، من إسرائيل جراء تدميرها الفواصل للبنان، بدأ من عدوان إبريل 1970، حتى الاندثار الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي.

وتقول مصادر حكومية إنه سيتم سريعاً تكليف لجنة وزارية بإعداد ملفات تكون أساساً لشكاوى لبنانية على إسرائيل من شقين: الأول توجيه الاتهام إلى إسرائيل ومسؤولين إسرائيليين بارتكاب مجازر إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في لبنان -والشق الثاني يتعلق بإعداد وثائق وتقرارات عن حجم الخسائر اللبنانية جراء الاعتداءات الإسرائيلية منذ عام 1970، حتى الآن والتي دفعتها بتقديرات غير نهائية بأكثر من ثلاثين مليار دولار، وتعود سياسة أجازار الإسرائيلية تجاه لبنان إلى العام 1950، عندما دخلت قوات الاحتلال إلى قرية «حولا» اللبنانية، وارتكبت مجزرة راح ضحيتها أكثر من سبعين مدنياً لبنانياً، وكان لبنان قد تقدم فعلياً بشكاوى إلى الأمم المتحدة بشأن مجزرة «قانا» التي سقط فيها أكثر من مائة مدني لبناني، غالبيةهم من النساء والأطفال، بقصف إسرائيلي على موقع للقوات الدولية كانوا يحتضنون به في إبريل 1996، ومطالب لبنان في

القوات الإسرائيلية تقتل - بشكل واضح تماماً - المظاهرات الفلسطينية وهي بذلك تنتهك المعايير الدولية، فإذا أرادت إسرائيل المواجهة فإن عليها ألا تستخدم أكثر من الشرطة بوسائلها المعروفة وليس الحرب التي تلجأ إليها على مختلف الوسائل العسكرية والتكتيكات الحربية.

**لاحظنا أن وسائل الإعلام الغربية لم تستخدم - بخلاف نظيراتها العربية - كلمة «الحرب» بالمعنى الذي تحدثت عنه، ما تفسيرك لذلك؟**

الجانب الإسرائيلي هو الذي يروج بقوة لنا ما يحدث من جانب الفلسطينيين يستدعي اللجوء للسر بضم، وهذا أمر بالغ الخطورة ونحن - كممثلين لخطة العفو الدولية التي لها فرق في المنطقة - نجزم بأن الوضع ليس كذلك.

فالذي يفعله الفلسطينيون هو المظاهرات واستناداً إلى ذلك فإننا ندون القصف الإسرائيلي باستخدام الدبابات ومئات الطائرات الملوحة ولكننا نرى أن الحرب الإسرائيلية تستهدف المنشآت المدنية والسكنية ومراكز الشرطة التي لا تشكل خطراً أو تهديداً للقوات الإسرائيلية.

فالوضع الطبيعي أنه يمكن استخدام النيران لمنع خطر أو تهديد بالنيران الملائمة ولكنه نظراً لأن ما يجري ليس حرباً ( من جانب الفلسطينيين) فإنه لا يجب على إسرائيل أن تستخدم الدبابات والوسائل العسكرية.

**ماذا كانت مهمة فريقك بالتحديد؟**  
هدفنا الأساسي - كفرق تابعة للمنظمة - هو الوجود في موقع الأحداث حتى تتمكن من الحصول على صورة ومعلومات دقيقة عن الأوضاع، وفي الأراضي المحتلة رصد ومتابعة استخدام القوات العسكرية الإسرائيلية من الأزمة، وتوصلنا إلى أن الأسلوب الإسرائيلي ينتهك حقوق الإنسان، وقد ناقشنا الأمر مع الجانب الإسرائيلي وطلبنا منه إجراء تحقيق.

وفي نفس الوقت شغلنا أوضاع المعتقلين الفلسطينيين، في الأراضي المحتلة أو داخل إسرائيل، وعرب 48 - في السجون الإسرائيلية، وتحقق في أساليب معاملتهم واحتمالات محاكمتهم أو إطلاق سراحهم، وفي حالة محاكمتهم نتابع ضمانات المحاكمة وعدالة الالة.

**على ضوء انتهاكات حقوق الإنسان واستخدام إسرائيل الوسائل والتكتيكات الحربية في مواجهة المظاهرات الفلسطينيين وقتلهم، ألا تعتقد بأن الأمر يستدعي محاكمة جبري الحرب الإسرائيليين المسؤولين عن هذه الجرائم كما حدث في يوجوسلافيا ورواندا مثلاً؟**

من المهم ألا تشكل لجنة تحقيق دولية تضم عدداً من الخبراء يتمتعون بالحياد والنزاهة لجمع الالة والشواهد الأولية المحتلة حول حدوث جرائم حرب وهذا ما حدث في يوجوسلافيا حيث تشكلت







■ شارون

شكواه بالحصول على تعويضات من إسرائيل. وتقول المصادر إن الجديد في الموضوع هو اعتزام لبنان التقدم بشكوى إلى كل من الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية في لاهاي ومحكمة جرائم الحرب في روما تستهدف النيل من مسئوليات إسرائيليين على رأسهم إرييل شارون، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. كما يتم البحث في إعداد ملف عن جرائم رئيس الوزراء الإسرائيلي يهودا باراك في لبنان، خصوصاً أن باراك قاد العدوان على بيروت في إبريل 1970، الذي اغتيل فيه ثلث من قادة المقاومة الفلسطينية. وقتل فيها عشرات المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين وجرائم رئيس الوزراء

الإسرائيلي السابق إرييل شارون الذي شارك في العدوان على مطار بيروت في عام 1998، والذي أدى إلى تدمير أسطول مائاتات شركة خطوط الشرق الأوسط اللبنانية. وترى المصادر أن هذه الملفات تحتاج إلى جهد كبير خصوصاً أن إندحار إسرائيل عن الجنوب والبقاع الغربي، كشف عن مآثر جماعية لجنود لبنانيين ومدنيين ومقاتلين فلسطينيين، سقطوا أثناء فترة الاحتلال، ومن بين المهم المطروحة حالياً، إعادة فتح ملف حجاز «صبرا» و«شاتيا» التي سقط فيها أكثر من ألفين من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي لبيروت في أيلول 1982. وتشير المصادر إلى أن دبلوماسيين أمريكيين نصحوا لبنان بإغلاق صفحة الاحتلال الإسرائيلي وعدم إثارة موضوعات ماضية، ملمحين إلى أن الإدارة الأمريكية لن توافق على مثل هذا التوجه اللبناني خصوصاً أن لبنان يملك أكثر من غيره من الدول العربية وثائق ودلائل تدلن إسرائيل وأبرز قادتها على جرائم بحق البشرية، التي ارتكبت على أرض لبنان على مدى ثلاثين عاماً.

وتؤكد المصادر على أن الحكم اللبناني مصر على السير حتى النهاية في هذه القضية على أساس أن الانحراح الإسرائيلي لم يسطر حقوق لبنان واللبنانيين ولا يعطي الجبر للسلوكات عن الجرائم الإسرائيلية، وغالب الظن أن الخوض في هذا الملف سيكون المهمة الرئيسية للحكومة الجديدة، والامتحان الأول الأهم لها على الساحة المحلية. ما يزيد في هذا التوجه هو حجم الدعم العربي الذي حازت عليه الحكومة الجديدة، حكومة الائتلاف الوطني، الأولى في لبنان منذ سنوات طويلة. ■

جيداً، فلسنا - واقعياً - في حاجة إلى الانتظار لحين تشكيل محكمة دولية خاصة، وكل المطلوب هو تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة محايدة ونزيهة لجميع الأدلة الأولية.

لا تكفي اللجنة التي جرى الاتفاق على تشكيلها في قمة شرم الشيخ الأخيرة التي شارك فيها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون؟

ليس هناك ملاح وملاح واضحة لهذه اللجنة المقترحة ولا تعرف عنها معلومات كافية، فالمطلوب هو لجنة من الخبراء الحقيقيين الذين يتسمون بالإنزاهة والاستقلال والحياد.

هناك انطباع بأن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وغيرها سوف يمارس ضغوطاً لمنع اتخاذ هذا الإجراء (المحاكمة) مع المسؤولين الإسرايئليين؟

هذا متوقع لأن الشرق الأوسط منطقة لها حساسية خاصة وإن كنا نؤمن بأن ذلك قد يحول دون تطبيق القوانين والمعايير الدولية عليها كما حدث في مناطق أخرى (بوجوسلافيا ويونان) مع ذلك فإن هذا أن يمنع منظمة العفو الدولية من مواصلة المطالبة بمحاكمة المسؤولين ما حدث في الأراضي المحتلة.

مهما تكن الضغوطات نعم مهما كانت الضغوط فليس مطلوباً منا اتخاذ إجراءات وإنما الإصرار على المطالبة والضغط الدولي بنشر المعلومات والتقارير ■

لجنة تحقيق أولية - شارك فيها الخبراء المصري شريف بسيوني - للتحري وبناء على تقريرها جرى تشكيل محكمة مجرمي الحرب اليوجوسلافيين، وفيما يتصل بالأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد دعونا وتدعو مع الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة دولية مستقلة محايدة للتحقيق فيما جرى.

ولكن بعض الدول الكبرى ترى أن فكرة محاكمة مجرمي الحرب الإسرايئليين غير قابلة للتحقيق، وهذا ما قاله - مثلاً - بيتر هينين وزير الدولة البريطاني للشؤون العربية في مقابلة مع «الأهرام» أخيراً، ما تعلق؟

حان الوقت كي يعرف الناس العاديون أن هناك بالفعل آلية ضمن معاهدة جنيف الدولية لمحكمة مجرمي الحرب، وبمقتضى هذه الآلية، تستطيع معظم دول العالم - الأعضاء المؤقتين على المعاهدة - أن تحقق وتحاكم الأشخاص المسؤولين عن جرائم حرب، ولهذا فإنه بمقدور دولة مثل بريطانيا أو غانا أو بيرو أن تجمع الأدلة حول ممارسات الجنود الإسرايئليين، وفي حالة وجود أي منهم داخل أراضيها فإن من حقها - وفقاً لنصوص معاهدة جنيف وآلية المحاكمة - أن تعطلهم وتقدمهم للعدالة لينبأ.

وإنك مجدداً أن هناك بعض نظاماً يمكن أي دولة في العالم أن تحاكم المسؤولين عن جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والجميع يعلم ذلك

## بساطة

■ شاهدت برنامجاً بدون رقيب مع كمال الشانلي... وعرفت لماذا توقفت قناة الجزيرة على كل الفضائيات، ليس لأنها الأفضل ولكن لأن الأخير أضاع مهنياً، مذبذب لا يمتلك جرأة مناقشة الضيف، وضيف يظنون أنهم يقولون الحقيقة وعرفت لماذا

يصدق الناس الجزيرة؟

■ أخطأت وزارة الداخلية، واغتالت فرحة الناس بزمالة الانتخابات ونجح الحزب الوطني أن يربط الوزارة بضام المستقلين لأعضاء الوطني، وما فعلته الوزارة أكبر إهانة لاختيارات الناس بلصر كلها وسحب الكثير من رصيد التجربة، النجاشي الوحيد للحزب الوطني أنه حمل أوزاره للوزارة؟

■ في عصر الفضائيات مطلوب في مصر على وجه السرعة متعدد رسمي في كل

موقع فاهم وحازم وقادر على مواجهة الآخرين بأن يكون متفرداً لهذه المهنة، أروجو ألا يكن الاقتراح من شأنه أن يترنل كياناً تظن أنها مستقرة، وتمتلك وحدها حتى الحديث الرسمي وغير الرسمي، وعذري أن الضرورات تبع المخطورات

■ قلت مراراً في هذا المكان أن مشكلتنا تكمن في أننا منازل هواة في عصر الحترفين، وقد ثبت أحداث الأسابيع الماضية صدق كلامي.

■ مصيلة الانتخابات المصرية تقول المختارفين: وقد ثبت أحداث الأسابيع الماضية صدق كلامي.

■ مصيلة الانتخابات المصرية تقول المختارفين: وقد ثبت أحداث الأسابيع الماضية صدق كلامي.

■ باختصار أنه لا توجد أحزاب وأن الناس تريد التغيير، فقد تساقطت العم البرلمانية في فصل الصيف، والناس تنتظر غيب الشتاء

■ المظاهرات الفلسطينية التي خرجت ونددت بعقرات القمعة كان بعضها يعبر بمصياية عن أقصى درجات الحب لمصر، وبعضها من المستعربين مع الصباينة المتكبرين في ميثا فلسطيني لإجهاض

■ التجدد المصري والعربي مع الفلسطينيين. متوسد دخل القدر في إسرائيل 17 ألف دولار سنوياً، وفي العالم العربي 2000 دولار، رغم أنهم لا يمتلكون البترول ولا

■ الأوزان الشاسعة والسبب أن لإنسان قيمة أكبر؟

سيد على

## تعويضات وابتزاز إعلامي ومدارس ترسخ العنصرية

# شياطين «الصهيونية» ينشأ



وخاصة في إنجلترا، وانحسان موجة الاتهام بالنازية بين الكتاب والمؤرخين والإعلاميين الذين ولدوا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.. اعترض المجتمع الأوروبي وخاصة الشباب منهم على مواصلة دفع تعويضات للمؤسسة الصهيونية العالمية التي تخرج بين الحين والآخر بمسميات جديدة ومبتكرة لطلب التعويضات والتي كان آخرها طلب تعويض عن عمل اليهود في معسكرات الاعتقال النازية بأجور رمزية طوال سنوات الحرب العالمية الثانية، ولم يقتصر الأمر على مطالبة ألمانيا التي انتهكتها مبالغ التعويضات نهاية الحرب وحتى الآن بل امتدت المطالبة إلى الدول الأوروبية التي احتلتها ألمانيا في بداية الحرب وعملت مصانعها في الإنتاج الحربي لجيوش المحور.. وأخيرا الطريقة البشعة التي تلجأ إليها الصهيونية العالمية للانتقام من

إذا كان البريطانيون هم أصحاب وعد بلفور لليهود.. والفرنسيون هم رعاة القنبلة النووية الإسرائيلية.. والألمان هم أكبر ممول للجماعات الصهيونية في إطار تعويضات «المحرقة» المزعومة.. فإنه لا يوجد يهودي واحد على وجه الأرض ينشر بالأسان على أراضي هذه البلدان الأوروبية.. ولا يوجد أوروبي واحد يؤمن بأن كل هذه الخطايا التي ارتكبتها بلاده ضد العرب كانت «لوجه الله والإنسانية» ولكن تحت ضغط وقهر اللوبي الصهيوني في أوروبا.

■ برلين، هيام عثمان  
■ القاهرة، رشا عامر

العلاقات بين هذا التكتل اليهودي وبلدان أوروبا ظاهرها المودة.. لكن الكراهية المتبادلة تبدو سائكة في جوف كل الأحداث.. هذه الكراهية عبر عنها أحد كبار يهود فرنسا مؤكدا أن أوروبا زرع اليهود في الشرق لأنها عاشت تكريمهم منذ الأبد.. «النازيين الجدد» يعبرون عن حقيقة هذه الكراهية ويكشفون عن الابتزاز الصهيوني للدول الأوروبية.. وفي المقابل تنشط الجماعات اليهودية في أوروبا وهي تمتص حسان الاضطهاد وترأمن على طاولا الابتزاز لانتزاع المزيد من المكاسب.. قصة الكراهية المتبادلة والابتزاز اللامحدود تبدو حقيقة ساطعة بين برلين وباريس.

ففي برلين يأكل اليهود من لحم «الكثف الألماني» ويعيشون أثريا على حساب دافعي الضرائب الذين يدفعون تعويضات وهم الهولوكوست منذ أكثر من خمسين عاماً.

وتقول الإحصائيات الرسمية إن تعداد الجالية اليهودية في ألمانيا في عام 1945- عند نهاية الحرب العالمية الثانية- كان 15 ألف يهودي ألماني.. انضم إليهم بصفة مؤقتة حوالي 200 ألف يهودي أوروبي كانوا آنذاك في معسكرات الاعتقال الألمانية.. وقد رحل معظمهم إلى إسرائيل في الفترة بين عام 1945 وعام 1948 ولم يبق في ألمانيا إلا حوالي عشرة آلاف يهودي.. يؤكد ذلك المؤرخ اليهودي الألماني «تسلمو» شافير «الذي يقول في حديث صحفي ضمن الحملة الإعلامية الأخيرة.. إنه هاجر إلى فلسطين عام 1948 واستدرك قائلا إلى إسرائيل بعد وفاة والده الذي حرره قوات الحلفاء من معسكر الاعتقال وكان آنذاك لا يحمل الجنسية الألمانية.. ويوم أن رحل كان مقتنعا تماما بأنه لا حياة بعد ذلك لليهود في ألمانيا ولكنه لاحظ في نهاية الستينيات تكاثر أعداد اليهود في ألمانيا حتى بلغ عدد الجالية اليهودية في أوائل السبعينيات حوالي 20 ألف.. فقد كانت ألمانيا جنة لليهود.. يفتظفون الشارع فيها بلا ثمن.. ويقول «باول اشينجيل» رئيس المجلس اليهودي في ألمانيا إن عدد الجالية اليهودية حاليا في ألمانيا بلغ حوالي 80 ألف منهم 50 ألف أعدوا حقائبهم منذ مدة في انتظار الوقت المناسب للسفر إلى إسرائيل..

وتواكب التصريحات اليهودية حملة تضخم بآلة الحدة والتكثيف لنشاط الأحزاب والجمعيات العنصرية الهدف منها دعم موقف المفاوضات الإسرائيلية في مباحثات السلام واستعادة التعاطف الأوروبي الذي انحسر في السنوات الأخيرة نتيجة لعوامل منها.

تواصل مسلسل الابتزاز الصهيوني للدول الأوروبية ولم يعد الأمر يقتصر على ألمانيا كما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بل امتد إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي مثل هولندا وبلجيكا وإيطاليا.. وحتى إمارة موناكو ونجاح الدبلوماسية العربية وخاصة الدور المصري والسعودي في تصحيح صورة القضية الفلسطينية.. فتجديد دور الإعلام الصهيوني في أوروبا.. الضغط الإعلامي الصهيوني الهائل على نشاط الأحزاب السياسية ويعني آخر الأحزاب القومية في أوروبا وتضخم الحوادث.. مما دعا بالكثيرين من مواطني أوروبا وخاصة في ألمانيا والنمسا أكثر الدول التصاقا بتصدير يهود العالم إلى إسرائيل بعد إعدادهم وتدريبهم.. الإقراج عن بعض وثائق الحرب العالمية الثانية في معظم الدول الأوروبية



# مرون العرب في أوروبا



■ مظاهرات إسرائيلية في سويسرا

يعترضون مطالبهم، مثل تحميم رمن الوحدة الألمانية "ميلموت كول" مستشار ألمانيا السابق وبعض أعضاء حكومته، بل وحزبه الذي أسس ألمانيا الحديثة. ليجرد أنه قال لهم كفاية تعويضات، وامتنع عن دفع ما أسماه بأجور العاملين في معسكرات الاعتقال النازي أيام الحرب العالمية الثانية و "جورج هايدر" زعيم حزب الأحرار النمساوي ومن قبله الرئيس النمساوي "فالدهايم" الاعتراضه أن تكون النمسا محطة تجمع وإعداد لليهود الشرق الأوسط المهاجرين إلى إسرائيل الغربي في الأمر أن حوادث التارزين الجدد ليست ولادة اليوم أو الأمس، ولكن منذ سنوات طويلة، نكف من مرة ما حارب هؤلاء المصيبة أو الشباب التخلخل الصهيوني في ألمانيا.. روسوا الصليب المكحول على مقابر اليهود ومبشباتهم منذ الثمانينات.. في أوائل التسعينات وقبل الوحدة بقليل هاجمت الشرطة أحد معسكراتهم

في جنوب ألمانيا ليجنوا به دبابه يتدربون عليها وقد زاد نشاطهم بعد اتحاد ألمانيا وتعاطف خطرهم عندما نادوا بيقظة ألمانيا، بحلق البعض شعر رؤوسهم وفجروا المودة في ملايسهم احتجاجا على غزو اللهب الأمريكي وظهرت على السطح رسميا عدة أحزاب كان بعض أعضائها يعملون تحت الأرض والجميع ينادون بالعودة إلى الصلابة الألمانية. ويرى هؤلاء في القضية الفلسطينية تشابها مع الفارق ولذلك كان تعاطفهم مع الفلسطينيين والعرب بصفة عامة.

ورغم أن معظم الأجهزة الإعلامية في ألمانيا يمتلكها يهود إلا أنه بين الحين والآخر تفرق الأحداث نفسها وتتناول الصحف والندوات التلفزيونية قضية السلام في الشرق الأوسط بموضوعة تثير غضب البعض لأنها تكشف عن الحقائق مجردة من كل تأثيرات، وأخيرا قضية القدس التي احتلت في الفترة الأخيرة مركز الصدارة في التعليقات، والبحث.

وإذا نظرنا إلى المنظمات التي أنشأها اليهود في فرنسا سنكتشف مدى السيطرة الصهيونية هناك والتي لا تتورع عن اتهام كل المستوطنين بمعاداتهم وأولى هذه المنظمات هي التحالف الإسرائيلي «الجامعي» والذي أنشئ على يد مجموعة من شباب المفكرين اليهود في فرنسا من أجل تطوير وتدعيم وضعهم كجالية يهودية ليس في فرنسا فقط بل في كل دول البحر المتوسط والشرق.

وقد بدأ هذا التحالف منذ إنشائه في تأسيس العديد من المدارس بلغ حتى عام 1987 أكثر من 55 منشأة تعليمية تضم أكثر من 24 ألف تلميذ وذلك لضمان غرس كراهية الغرب في دماغهم منذ نعومة أظفارهم.

ولم يقتصر الأمر على المدارس وإنما امتد إلى إنشاء جمعية لصماية الأطفال اليهود، وكان فرنسا غير قاهرة على حمايتهم وتهدف إلى عمل

الاتصال بين يهود إسرائيل ويهود العالم من خلال عقد اجتماعات دورية كل أربع سنوات في القدس.

وسعى اليهود أيضا إلى إنشاء المنظمة الصهيونية الأمريكية عام 1898 والتي بدأت أعمالها فعليا عام 1948 مع إنشاء دولة إسرائيل ثم إنشائها بعد ذلك اتحاد المنظمات الصهيونية في فرنسا فضلا عن الندوات الإسرائيلية والتي تهدف إلى تعليم الأطفال التلمود والقوانين الإلهية والأفكار اليهودية والنزوة والتاريخ الصهيوني.

ومن جانبهم نجح اليهود أيضا في إنشاء الجماعة اليهودية المتحدة التي تكونت عام 1950 والتي تهدف إلى تعميق التعليم والثقافة لصماية الحياة اليهودية في فرنسا كما تهدف إلى تنشيط العلاقات الاجتماعية اليهودية في فرنسا خاصة مع إسرائيل ومع الجاليات اليهودية في كل أنحاء العالم وبلغ عدد أعضاء هذه المنظمة 2700 عضو واستمررا لوعم «معاداة السامية» والذي يروج له اليهود في أوروبا فإن الحاخامات في فرنسا قد أطلقوا تشبيه «الحرب الطائفية» على بعض حوادث العنف الغريبة التي وقعت أخيرا في فرنسا وقد خرجت الصحف اليهودية الصادرة في فرنسا لكي تدن جميع مسلمين ومسيحيين مؤكدة أنها حرب شعواء جديدة ضد اليهود استكمالاً لما

بدأه الألمان في الماضي وذلك رغبة منهم في كسب الرأي العام في صفوفهم، والأدبي من ذلك أن المواقع اليهودية الفرنسية على شبكة الإنترنت قد نشرت صورا لجوئهم الذين قتلوا أو أصيبوا في فلسطين واصفة إياهم بأنهم أبرياء ولم يقتصر الأمر أيضا على هذا الحد بل إن «جورج سبدر» كبير الحاخامات اليهود طالب السلطات الفرنسية بضرورة حماية الجالية اليهودية

أسوة بالفرنسيين ولم يكتف بكل تلك المنظمات اليهودية التي تملأ أرجاء فرنسا فذهب ليمثل دور الضحية مرة أخرى أمام السلطات الفرنسية ليهيب أمام الجميع وكأنه الحمل الوديع الذي تهجم عليه الذئاب بل كل جانب والذئاب هنا بالطبع هي ذئاب عربية وأوروبية وقد وصف «سبدر» هذه السنوات التي عاشها في باريس بأنها لم تكن مائة إذ أنها لم تستطع أن تجعله ينسى الكراهية التي يحلمها المسلمون والأوروبيون ولذلك استغل الفرصة لكي يشن هجوما عنيفا على الأوروبيين متهمًا إياهم بأنهم السبب الرئيسي وراء كل ما يقع لليهود وقد نسي «سبدر» أن يبرر عشرات الحوادث التي وقعت للمسلمين العرب في فرنسا أخيرا كما أنه لم يبرر أيضا ما يحدث للمسلمين في فلسطين كل ذلك لم يهتموا به أو يبرروا، ولكن فقط اهتموا بجالياتهم وجنودهم الذين يصرون على أنهم ضحايا أعداء السامية وذلك كله في إطار

تصعيد الحملات الصهيونية في أوروبا بغرض الحد من مكاسب الانتفاضة الفلسطينية ■

واشنطن تنظر إلى «المنطقة»

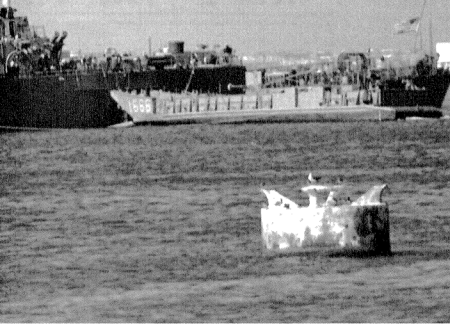
بعيون إسرائيلية

## القوات الأمريكية

لن تسحب

من «الخليج»

رغم التهديدات



شيء ما يقض مضاجع الوجود الأمريكي في منطقة الخليج، وهو الأمر الذي دفع

البنتاغون أخيراً - تحديداً الأسبوع

المنصرم - إلى وضع القوات الأمريكية في

حالة الاستعداد واتخاذ إجراءات حماية

لهذه القوات أقرها وليم كوهين وزير الدفاع

الأمريكي ورئيس هيئة الأركان المشتركة

الجنرال هنري شيلتون.

واللافت للانتباه أن بياناً أمريكياً مقتضباً

أشار إلى رفع درجة الاستعداد في القوات

الأمريكية في كل من قطر والبحرين، فضلاً

عن تركيا، والمعروف أن ثمة قاعدة جوية

أمريكية في قطر فضلاً عن وجود مستودع

لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية

الأمريكية وصف بأنه الأكبر في العالم

خارج الولايات المتحدة.

■ الدوحة: الغضب الطيب الظاهر

السؤال الذي طرحه المراقبون في العاصمة

القطرية - الدوحة - بعد البيان الأمريكي تمثل في:

هل ثمة خطر حقيقي يواجه القوات الأمريكية أو

بالحري الوجود الأمريكي في كل من قطر

والبحرين وبغیرهما من دول الخليج؟

وفقاً لمصادر في السفارة الأمريكية في الدوحة

- المغلفة منذ تفجر الأحداث الأخيرة رغم الإجراءات

الأمينية المشددة عليها - فإن القوات الأمريكية لم

ترصد خطراً ملموساً تهدد وجودها أو حركتها

في منطقة الخليج بيد أن ثمة معلومات لها طابع

استخباراتي، أشارت إلى تهديدات لم توضح

طبيعتها أو معالمها، تلقتها القوات الأمريكية في

المنطقة، ويبدو أن القوات الأمريكية باتت مستفترجة،

حيال أي معلومات حتى إن لم تكن صحيحة،

خاصة بعد الهجوم الذي تعرضت له المدمرة «كول»

في ميناء عدن الذي راح ضحيته 17 عسكرياً

أمريكياً، ومن ثم فإن قيادة هذه القوات أضحت

تتحسس إمكانية وقوع هجمات عليها في أي من

قواعد وجودها في المنطقة، خاصة من أطراف قد

تكون لها امتدادات وارتباطات بأسماء بن لادن.

تجدر الإشارة هنا إلى أن القوات الأمريكية في

السعودية تعرضت لهجوم مدمر في مدينة «الخبر»

ولحققت بها خسارة كبيرة بشرية ومادية قبل

سنوات، الأمر الذي دفع في اتجاه المزيد من

إجراءات التأمين والحماية لهذه القوات في أنحاء

منطقة الخليج التي توجد بها هذه القوات بكثافة منذ

حرب الخليج، وفقاً لاتفاقيات أمنية ودفاعية مع دول

المنطقة.

ويؤكد مسئولون قطريون لـ «الأهرام العربي»

أنه ليس ثمة أي مجال لتهديد القوات الأمريكية في

قطر، وذلك نابع من عنصرين أساسيين:

الأول: استقرار الوضع الأمني في قطر وطبيعة

القطريين التي لا تنزع إلى العنف، لكن إلى الهدوء،

وفي هذا السياق فإن قطر لم تشهد أية حالة اعتداء

على أي من السفارات أو الشخصيات الأجنبية.

ثانياً: الإجراءات المشددة التي اتخذتها

السلطات المعنية سواء على مبنى السفارة الأمريكية

أو المنشآت الأخرى.

وفي السياق ذاته فإن البحرين نفت الأنباء،

الصحفية التي تحدثت عن اعتقال شخص كان

يخطط لعملية انتحارية ضد مصالح الولايات

المتحدة، ومنطقة الخليج بشكل عام لم تعد على أي

استبعد ذلك لأن هذا الوجود جاء في إطار إستراتيجية أمريكية لم تشارك فيها دول المنطقة، وهذا المراكز تحقيق وحماية المصالح الأمريكية، وبالتالي فإن الوجود الأمريكي سوف يستمر في المنطقة لاعتبارات تتعلق بكل دولة خليجية على حدة، وفي إطار المنظومة الأمريكية في المنطقة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة.

ولعل أهم ما يخيف الأمريكيين - والكلام لدبلوماسي عربي خليجي طلب عدم ذكر اسمه - هو تهديد بنيتها الأمنية العسكرية في المنطقة، وقد برز بعد الأحداث الأخيرة عامل جديد لم تكن توليه واشنطن من قبل أية أهمية، وهو الشارع العربي في منطقة الخليج، الذي تحول بقوة أخيراً في إطار حركة الشارع العربي ضد الممارسات الإسرائيلية العدوانية حيال الشعب الفلسطيني، والدعوة أمريكية، وكانت الولايات المتحدة تتعامل باستخفاف مع هذا الشارع، وذلك في ضوء تجربتها خلال حرب عاصفة الصحراء، فهذا الشارع تحرك إبان هذه الحرب، لكنه لم يفعل شيئاً - حسب المنظر الأمريكي - بيد أنه تبين خطأ هذا التقويم، لأن الشارع العربي آنذاك كان منقسماً بين الكويت والعراق، والآن الموقف مختلف، ليس هناك انقسام، هناك إجماع من الشارع العربي بخصوص قضية فلسطين، وانتفاضة الأقصى الأخيرة، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لا تنظر إلى حركة الشارع العربي على أساس أنه معاد لإسرائيل فقط، وإنما باعتباره مهدداً لوجودها في المنطقة، فملا عن إرجائه لأنظمة الحكم الصديقة والحليفة للولايات المتحدة.

وهنا يؤكد الدبلوماسي الخليجي أنه ليس بالضرورية أن يهدد «الشارع» في المنطقة البنية الأمنية والعسكرية الأمريكية، بيد أنه مهيا لتقبل هذا الأمر.

ويضيف: إن الاستفزاز الأمريكي في الخليج لا يمكن عزله عن الاستفزاز الأمريكي في تركيا، وهو بدون شك ينطوي على رسالة موجهة إلى أطراف في المنطقة، وهي رسالة مركبة أولاً للدول التي تفكر بقطع علاقاتها مع إسرائيل، وثانياً رسالة موجهة إلى العراق الذي بدأ يشعر بثقل من «استعادة» العافية، بعد النجاح الجزئي في كسر الحظر الجوى الممرض عليه، والرسالة الثالثة لإيران، خاصة أن موقعها تجاه انتفاضة الأقصى كان أشد المواقف في إعلان دعمه الواضح والصريح لكل من سوريا ولبنان إذا تعرضتا إلى ضربة جوية إسرائيلية، ولعلنا نلاحظ في هذا السياق أن د. كمال خرازي، وزير الخارجية الإيراني - قد زار في الآونة الأخيرة دمشق ثم بيروت، ومن هناك توجه إلى بغداد مباشرة بالطيران، وبالتالي فإن إيران آرايات أن توجه رسالة إلى واشنطن التي استوعبتها على الفور وأرادت بالتالي أن توجه رسالة مضادة لطهران.

وفي تقديري - والكلام للدبلوماسي الخليجي - فإن عمليات مجاهدي «خلق» الأخيرة داخل إيران ليس وراءها النظام العراقي، كما كانت تريد طهران في المرات السابقة، وإنما وراءها الاستخبارات الأمريكية ■



الإسرائيلي جنباً إلى جنب العلم الأمريكي، كما طرحت شعارات حادة في عدائها للجانب الأمريكي مما كشف بجلال - الكلام للمسكري - حقيقة الشعور الشعبي الخليجي تجاه الولايات المتحدة حاضرة إسرائيل، وفي الوقت ذاته ترتبط باتفاقيات دفاع وأمن مع دول المنطقة.

ويضيف: لاشك أن ثمة احتقانا واسعاً في المنطقة العربية على وجه العموم تجاه السياسات الأمريكية وكذلك تجاه السياسات الرسمية العربية، سواء حيال القضية الفلسطينية أم قضية العراق، بيد أن قاعدة هذا الاحتقان اتسعت بعد تفجر انتفاضة الأقصى.

وتسأل «الأهرام العربي» المسكري: ألا يثير المنطقة وإمكانية المطالبة شعبياً بإعادة النظر فيه. بالتأكيد إن الوجود الأمريكي في ظل الاحتقانات السياسية الراهنة في المنطقة والإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار ضد العراق بات يخلق حالة من عدم الارتياح.

لكن هل يدفع ذلك دول المنطقة إلى إعادة النظر في هذا الوجود؟

عمل ينطوي على ردود فعل عنيفة بيد أن الاحتقانات التي تصاعدت في المنطقة أخيراً في ضوء الانحياز الأمريكي الواضح لإسرائيل تحديداً، فيما يتعلق بمواقفها من انتفاضة الأقصى، يمكن - كما يقول سيف المسكري عضو الهيئة الاستشارية في مجلس التعاون عن سلطنة عمان والأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي للشؤون السياسية - «الأهرام العربي» أن تستغل من قبل عناصر أخرى من خارج منطقة الخليج وهي منظمة مفتوحة بطبيعتها.

والخطورة تكمن في أن الولايات المتحدة تنظر إلى المنطقة بعيون إسرائيلية، وأن المنطقة خاضعة للنفوذ الغربي، سواء عسكرياً أم سياسياً، وبالتالي فإنه ليس ثمة إمكانية لردود فعل شعبية حادة على المواقف الأمريكية حتى لو تطرقت في انحيازها لإسرائيل، لكن يبدو أن واشنطن صمدت مما شاهده ورصدته من ردة فعل شعبية خليجية متجاوبة مع انتفاضة الأقصى، وتجلت في مسيرات ومظاهرات في دول تحدث فيها لأول مرة، كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، فضلاً عن الإمارات وقطر والبحرين، التي أحرق فيها العلم

ثلاثة أيام وينفجر بالون الانتخابات الأمريكية معلناً عن اسم الرئيس الثالث والأربعين للولايات المتحدة الذي سيتبوأ عرش المكتب البيضاوي طيلة أربع سنوات ولأول مرة يقف العالم كله وأيضاً المجتمع الأمريكي عاجزاً عن تخمين اسم الفائز في هذه المعركة الانتخابية الشرسة التي تزداد حمية وإثارة يوماً بعد يوم. فبعد أن ارتفعت الأصوات في البداية لصالح المرشح الجمهوري جورج بوش عادت إلى الانخفاض مؤيدة المرشح الديمقراطي «ال جور» ثم فجأة عدلت عن رأيها وعادت مرة أخرى لتؤيد «بوش» محدثة فجوة في النقاط بينه وبين آل جور بمقدار حوالى ثلاث نقاط كادت تفقد كليتون صوابه وجعلته يسارع بالتدخل لإنقاذ نائبه والحزب الذي ينتمى إليه.

■ أعداد، رشاعامر

الباقى من الزمن 72 ساعة فقط

# واشنطن.. لمن الحسم اليوم؟



## «بوش» في مواجهة «آل جور»

## ورثة أروثة

## على الطريقة الأمريكية

سياق محموم ذلك الذي أوشك على الانتهاء للوصول إلى مقعد الرئاسة الأمريكية بالبيت الأبيض. هذا السياق الذي يتنافس فيه أربعة من المرشحين أهمهم الديمقراطي آل جور النائب الحالي للرئيس الأمريكي بيل كلينتون وجورج بوش ابن الرئيس الأمريكي السابق بوش. وهو الذي يعرله الجميع فقط من خلال والده الرئيس السابق جورج بوش الأب أما آل جور فالوضع بالنسبة إليه مختلف تماماً إذ أنه من الشخصيات التي لعبت دوراً في الحياة السياسية الأمريكية خلال ثمانينيات القرن الماضي. اختيار كلينتون له ليكون ذراعاً يمشي في المكتب البيضاوي.

قبل الانسحاب إلى الخطب الرنانة والوعود البراقة التي ملاها آل جور أذنان الجميع فإنه من الضروري التعرف أولاً على شخصية آل جور التي ظهرت جلية منذ نعمة انظاره.

ولد ألبرت أرنولد جور أو آل جور في 31 مارس 1948 بمدينة «فراغ» الواقعة في ولاية تكساس. تخرج من مدينة ناشفيل ولم تكن نشأته طبيعية فوالده هو أرنولد جور الذي كان يعمل وقتها مدرساً في المرحلة الابتدائية رغم أنه بدراسة القانون كطبيعية معظم الأسر الفقيرة آنذاك. كان أرنولد مولعاً أيضاً بالبحث البيغرافى وساعده طموحه الكبير على الفوز بمقعد السيناتور بولاية تكساس مما كان له عظيم الأثر في تغيير وضعه حيث أنه بعد ذلك أصبح نائباً عن تكساس في الكونغرس. بعد ذلك، بعد المنصب الجديد لوالد الرئيس، وجدت الأسرة نفسها مقسمة بين واشنطن وبيتسبرج وفرجينيا وشعروا بوليين والدة البريت بعدم أهمية عملها في المقهى الذي كانت تستفيد منه في الإنفاق على تعليمها في كلية الحقوق التي تطلها لتواكب أحلام زوجها.

في أيام الدراسة كان «آل» يستمتع في مدرسته بواشنطن ولكنه كان يعود في الإجازة الصيفية إلى منزل الأسرة ببيتسبرج. ورغم أن التحول الذي طرأ على أسرة آل جور لم يكن قد أتى بشماره بعد إلا أن الأسرة لم تزل من الخلق إنسانياً بمدرسة سنان إلبانز، إحدى أشهر المدارس الخاصة في البلاد، رغم ذلك لم يكن الصغير له كثير من الأصدقاء فهو لا يحب الثثرة أو المزاج تماماً مثل والده لدرجة أن استصفاه

لأن الرياح غالباً تأتي بما لا تشتهي السفن فقد جاءت رياح أزمة الشرق الأوسط الأخيرة بما لا تشتهي السفن الانتدابية لكل من «بوش» وآل جور. فبعد أن ملا الأثنان روس الأمريكيين بوعودهما البراقة وقدرتهما الفائقة على الارتفاع بالمستوى الاقتصادي الأمريكي جاءت شرارة الحرب التي اندلعت على يد «الراعي» جاك لصالح «بوش» الذي انتشر المجاز الإسرائيلي ضد المسلمين وصرع إلى قيادات المنظمات العربية وأمريكا والتقى مع أعضائها وأعلن إدانة التهمة للإجرامات العنصرية التي تقع ضد العرب والمسلمين كما يدعم بإلغاء قانون الألفة العنصرية الذي يمكن السلطات الأمريكية من طرد أي شخص فجة من أراضيها دون إبداء الأسباب بزعم أنها ألفة سريّة كما وعدم أيضاً بإلغاء قانون «التمطية» والذي يقوم على التعامل مع العرب والمسلمين بشكل مختلف عن باقي الجنسيات وذلك قصد «بوش» بذلك أن يوجه طعنة قوية لخصمه اللدود «آل جور» لأنه هو الذي وضع نص هذا القانون وبلغ سرعاً ما تراجع جور عن موقفه وأعلن تأييده لإلغاء أي قوانين تعكر صفو العرب والمسلمين.

ورغم أن الأصوات العربية والإسلامية لا تمثل سوى 1٪ من الانتخابات الأمريكية إلا أن هذه الأصوات قد حظيت بأهمية قصوى هذه المرة فبوش يريد كسب الأصوات العربية في صفه بعد أن تعاربت كلتيه الميزان بينه وبين آل جور. وسعى بوش من هذا المنطلق إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات العربية في صفه بعد براك ضد الإطاحة علاقات جيدة مع هذا المنطق العربي الكبير خاصة تلك التي تستفيد منها العالم أجمع في مسألة التزول وكانت تلك هي الطعنة الأخرى التي وجهها بوش لـ جور إذ أنه أثبتت للأمريكيين أنه يخاف من مصالحيهم ويسعى إلى التعاون مع أي أحد. حتى لو كان عدواً لحبيبهم إسرائيل. لكن يضاف لهم مصالحيهم خاصة في قضية البترول الذي أصبح يمثل الهاجس الأكبر لدى الغرب في حالة نشوب الحرب.

وبالرغم من أن الكلام المعسول الذي قاله «بوش» للناخبين المسلمين لا يتعدى كونه كلاماً في الهواء سرعان ما سيستيقظ عقب وصوله إلى المكتب البيضاوي إلا أن الأغلبية العربية تؤيده ربما لأنه تخلى قليلاً عن إعلانه الدائم تأييده لإسرائيل ومناصرته لها مؤيداً في الوقت نفسه حق الجميع في العيش في سلام مع الإنشائية التي تأكد الوجود الإسرائيلي من التفريق بالطبع إلى قيام دولة فلسطين من عدما. وإذا كان كلام بوش معسولاً فإن كلام جور مسعوف فأى كلام سيقله سيندرج بالطبع تحت بند الكتب فيبي حق يطالب أصوات العرب والمسلمين وقد أتى مثل نتائج يهودي هو «جوزيف ليبيرمان» الذي يتبنى القضاء على العرب والمسلمين بضربة واحدة؛ بأى حق يطالب التأييد العربي والإسلامي وهو يريد دأشاً في حملاته الانتخابية أن الله يحب أمريكا لا يحب إسرائيل! نحب إسرائيل والذين الذين تعيش في أمريكا بسبب مساعدتها لإسرائيل ليس ذلك فقط بل إنه وصف العلاقة بين إسرائيل وأمريكا بأنها محفورة على الجرايات أي لا يمكن أن تمحوها الأحداث أو عوامل الأقدار وعلى تلك نغبت الوجود المسومة التي قالها جور أن المسلمين هباءً إذ لم يجد أية أذن صانعة لديهم يبدون أن جور كان يعلم منذ البداية أن الأصوات الصلاهية أكثر تأثيراً من الأصوات العربية ولذلك سعى إلى استقطابها في صفه ليس هي فقط وإنما الأصوات الأمريكية أيضاً التي تبحث عن الأخلاقيات والذين بعداً عن الفضائح الأخلاقية التي سببها كلينتون.

والغريب أن تلك هي المرة الأولى التي توضع فيها السياسة الخارجية على طاولة الانتخابات الأمريكية بهذا الشكل فتحت أربع سنوات مضت لم يكن الناخب الأمريكي يهتم سوى قضاياها الداخلية واقتصادها وأوضاعه الصحية والتعليمية ولكن يبدو أن تطور الأوضاع بهذا الشكل السري في الشرق الأوسط أجبر المرشحين على إعطاء فرصة أكبر لمناقشة القضايا الخارجية بل أن يكون ذلك هو نقطة الحوار الرئيسية في المناظرات التلفزيونية.

وبعيداً عن المقصور الخارجية اللامعة المحيطة بالانتخابات الأمريكية فإن نظرة واحدة على الكواليس الداخلية تكشف لنا حقائق الأمور. فإذا استطنعنا أن نصف أهداف كل مرشح يمكننا القول: اختلعت الأسباب والوتر واحد فالمرشحان في الأصل هما وجهان لعملة واحدة خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط صلاهية يؤيد إسرائيل ويدعمها ويسعى إلى استقطاب أكبر عدد من الأصوات اليهودية سواء كان هذا الاستقطاب علانية كما فعل «جور» عند تعيينه «ليبرمان» كاتباً له. أو خفية كما فعل «بوش» عندما تضمن بيان حزبه الجمهوري تحديراً للسلطة الوطنية الفلسطينية من إعلان استقلالها.

الانتفاضة بوش وجور قد اتفقا لآلة مرة منذ اشتعال الحركة الانتدابية على شيء واحد وهو التعامل التام لا يجري من مذابح إسرائيل ضد المسلمين الفلسطينيين بل تقاليد الأثان والقبائل التي لا تملك اليد معتردين إياهم المسؤولين الرئيسيين عما حدث في أراضيهم رغم تسابق الأثان على إبداء اهتمامهم بمؤتمر الذي عقد في شرم الشيخ.

جور أعلن أنه أوقف حملته الانتخابية قبل وأثناء انعقاد المؤتمر لمساعدة كلينتون للاستعداد له. أما بوش فاستغل المسألة لدح الدور الذي قامت به إدارة كلينتون في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة ولكن في النهاية يظل التأييد الصهيوني هو الهدف الرئيسي لكلا المرشحين.

والسؤال الذي يطرح نفسه من فيها سيكسب العركة ويرجع على مقعد الرئاسة؟ هل تعود عجلة الزمان إلى الوراء وعشرين عاماً ويختار الأمريكيون «آل جور» وبالتالي «ليبرمان» اللذين ليمحو ذكرى مونكا لومينسكي المذكورين إيانا باختبارهم «جيمس كارتر» بعد فضيحة «وترجيت» التي تورط فيها نيكسون وقيلقوا نعم للمبغراتية وعدم تكتم الحقيقة لثالثة ولكن هذه المرة في شكل «آل جور»؟ أم تعود عجالات الزمان أكثر من ثمانين سنوات لتختار عضواً جديداً من عائلة «بوش» هذا السياسي الضخم الذي عرف الجيش في عهده أتوى حالته وإزماءه؟

هذه الأسئلة ستجيب عنها صناديق الانتخابات يوم 7 نوفمبر الجاري أي بعد 72 ساعة فقط عندما يصوت بداخلها أكثر من مائة مليون ناخب مجيبين عن السؤال الصعب الذي يحير واشنطن والعالم؛ «إن الضم اليهم» ■



أجاد "جورج" الابن الأسبانية بطلاقة شديدة إضافة إلى اللغة الفرنسية حيث كان يمثل في الظاهر وجه أمريكا في القرن الحادي والعشرين، تعلم في مدارس خاصة وتلقى أرقى أنواع التعليم الجامعي تمتع بكامل حريته ربما بسبب الغرام الفاحش الذي يعيش فيه مع أسرته لم يعرف يوماً طعم الحاجة أو العوز. كان له أصنفاء كثيرون وقد شجعه ذلك على الإكثار من شرب الخمر رغم إصراره على أنه شخصية محافظة بسبب انتمائه للحزب الجمهوري الذي تنتمي إليه أسرته كلها وعندما أتم عامه الحادي والثلاثين وقع انتخابه حاكم لإحدى شركات حياته طواراً، التي اتبعت له توماس عمرها 18 عاماً في الوقت الحالي.

وقد جاء ترشيح جورج الابن في الانتخابات كمفاجأة بالنسبة للجميع خاصة أسرته التي كانت تتوقع ترشيح "جون اليس بوش" الأب الثالث للرئيس السابق الذي يبدو دائماً أكثر جدية واجتهاداً ولكنه ضاع وقتاً طويلاً قبل أن يتم انتخابه حاكم لإحدى الولايات الأمريكية ويرفض جورج الابن لقب الأسرة الحاكمة الذي تلقاه عليهم الصحافة مؤكداً أنهم أسرة عادية وأنه لا علاقة له بالولاء.

وإذا فإن جورج بوش الابن بمقعد الرئاسة الأمريكية فسيصبح ثاني ابن رئيس يتولى رئاسة

الولايات المتحدة للأبوة السياسية كما يمتنى أيضاً أن تزداد ثقته بنفسه وأن يتخذ هو قراراته بناءً على رغبته الشخصية ولكن يبدو أنه اعتاد على اختبارات الآخرين فمن تصريحات القدر أن يتولى "ال" منصب نائب الرئيس الأمريكي ليس بناءً على رغبته هو وإنما بناءً على رغبة كلينتون محققاً له بذلك - دون أن يدري - خطوة جديدة على طريق مقعد المكتب البيضاوي، جاءت الخطوة عام 1992 واستمر في العمل بها حتى عام 1998 تاريخ انفجار فضيحة مونيكسا لويستكي التي مزت أرجاء أمريكا وفي البداية كان "ال" جورج يدعم كلينتون ولكنه سرعان ما غير رأيه حيث لم يجد بداً من إدانته عام 1999 وهو نفس العام الذي أعلن فيه ترشيح نفسه رسمياً لمقعد الرئاسة ورغم أن هذين القرارين جاءا بمحض إرادة إلا أن الجميع يراه شخصية متزودة لا تستطيع الخروج من عباءة كلينتون.

وإذا ألق الوضع كذلك بالنسبة لـ "ال" جورج فما الحال بالنسبة لجورج بوش الابن؟

بداية من المعروف أن جورج بوش الابن الذي نتحدث عنه هو ابن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الذي حكم الولايات المتحدة منذ عام 1988 وحتى عام 1992 أي أنه من الذين عاشوا ونعموا بالبيت الأبيض طيلة أربع سنوات هي فترة رئاسة والده وكان قبلها ولدة ثمانية سنوات نائباً للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان الاسم الحقيقي لجورج بوش الابن هو جورج بروسكوت بوش، من مواليد عام 1946 أي أنه يكبر آل جور بعامين جده لولده كان سيناتور يشار إليه بالبنان كما تولى إدارة أحد البنوك قبل أن تكون له شركته الخاصة أما جدته فهي من أسرة أدبية عريقة في نيويورك وجورج هو الابن الأكبر في أسرة كانت مكونة من ستة أشقاء، قبل أن تموت روبرين الأخت الثانية لجورج إثر إصابتها بسرطان الدم عام 1953 نشأ جورج وسط نزاعات والده السياسية والذي دخل الحزب الجمهوري خلفاً لأسرته حيث تولى في عدة مناصب ثم تدرج بعد ذلك إلى أن أصبح نائب الرئيس الأسبق رونالد ريجان في الفترة ما بين 1980-1988 وهي الفترة التي اختفى فيها هو وأسرتهم عن الأنظار نتيجة زيارته الخارجية المتكررة ولكنه في ذلك الوقت كان يحارب الإضراب وتجارة المخدرات كما تولى رئاسة البلاد لفترة مؤقتة عام 1981 عندما تعرض ريجان لمحاولة اغتيال بل مرة ثانية عندما خضع لعملية جراحية.

وبعد فوزه بمقعد الرئاسة الأمريكية في البيت الأبيض عام 1988 سلطت الأضواء عليه بشدة ربما لأول مرة ولكنه كان يحب المحافظة على خصوصياته ولا يحب تدخل الصحافة في حياته ولكن في وجود ابنه الأكبر "جورج" فطشت هذه المحاولات للجميع يؤكد أن جورج الابن هو نجم نجوم البيت الأبيض، فقد درس القانون وكان يمثل الجيل الجديد من عائلة بوش خاصة عندما خاض حملة انتخابية مع عمه عندما كان عمره 24 عاماً. كان شكله اللاتيني يثير السحر في نفوس الجميع وكانت الكاميرات تلاحقه أينما ذهب وتصفه الصحافة بأنه أكثر جانبية من ريكى مارتين مطرب بورتوريكو الشهير وقد أرجعوا سبب ذلك إلى عينيته اللتين وريتهن مع والده الكولومبية إضافة إلى قوامه المشقوق مثل أسرة والده.

كانوا يكتسبون دائماً تحت صورتهم تعليقاً بقول "شخصية بلا نقطة ضعف شخصية مخفية". ظهرت صفات "ال" جورج الجديدة مبكراً ففي الوقت الذي كان فيه أقرانه يلهون بالدرجات في الحدائق كان هو يرافق والده في كل زيارته الرسمية لمجلس مع الرئيس، ويحادثهم ولعل أشهر هذه المقابلات هي لقاءه مع الرئيس الأمريكي الراحل جيمس كينيدي، في 10 أبريل 1962 حيث كان "ال" يبلغ من العمر وقتها 14 عاماً ويذكر "ال" أن اللقاء كانت عنيفة جداً إذ كان كينيدي يوبخ أحد معاونيه بشدة أمام كل الحاضرين لدرجة أنثارت استياء "ال" وقتها.

وبعد هذه المقابلة بثلاثة أعوام وتحديداً في 1965 حقق "ال" أول خطوة على طريق البيت الأبيض ومقعد الرئاسة الذي تنبأ له والده باعترافه يوماً ما إذا أنهى "ال" دراسته بتفوق في "سان الباز" ورشحه هذا التفوق للاتحاق بجامعة "هارفارد". وخلال السنوات الأخيرة لـ "ال" بجامعة "هارفارد" تضمنت أحواله وشرب الكحوليات وبيخ السجائر كما أصبح مولعاً بموسيقى الروك وكان لهذا التحول الفضل الأكبر في التعرف على "ماري إليزابيث أنتيسون" أو "تايبير" كما تطلقها الجميع والتي أصبحت زوجته فيما بعد بالطبع بعد موافقة أسرته.

في تلك الأثناء كانت الحرب الفيتنامية قد اندلعت وبدأ بعض الطلبة في إعلان اعتراضهم عليها واتخذ "ال" وقتها موقفاً معارفاً من التدخل الأمريكي تماماً مثل والده ولكنه سرعان ما قرر أن يتطوع في الجيش عام 1969 ويسافر إلى فيتنام عام 1970 عام عودته إلى البلاد حاول أن يقطع كل علاقاته بالحرب عسى أن يعاد انتخاب والده مرة أخرى كسيناتور لولاية تينيسي ولكن أحلامه باءت بالفشل. شعر "ال" بمتوالية تجاه ما حدث ولذلك أضاف وسط كل المقرين منه أنه لن يخوض في الحياة السياسية مرة أخرى حيث أنه يتولى العمل بحرية "تينيسيان" المحلية والتي سبق ونشرت خبر مواده عام 1948 في صدر صفحتها الأولى بناءً على رغبة والده.

بعد "ال" جداً جداً في عمله الصحفي إذ كانت كل تحقيقاته تعتمد على كشف الفضائح والفساد المحليين ولكن هذا كان في الظاهر فوراً، الكواليس كان والده يعمل على إخلاء شأنه وتحسين صورته في الأوساط السياسية ولذلك خلا مقعد "فتراف" مسقط رأس آل في مجلس النواب الأمريكي عام 1976 سرعان ما فقد إثر تاركاً الصحافة وما فيها. وبعد ثمانية سنوات من استمراره في هذا المنصب وتحديداً في 1984 دخل "ال" مجلس الشيوخ وتعلمنا جميعاً بحكته السياسية وأكادته الباهر اعترافاً أيضاً بأنه رجل بلا عيني أو إحساس ويبدو أن الاعتراف بذلك كان من قبل القصد إذ أنه خاض عام 1988 حملة انتخابية وصفت وقتها بأنها نكبة سوداء. وبعد عام آخر ابتعد آل بوش قليلاً عن الحياة السياسية إذ انهزم في تكليف كتاب أسماء الأرض في الميزان، وقد ألق عقب تعرض ابنه لحادث كاد يودي بحياته وفي هذا الكتاب ظهرت الشخصية المزبورة لـ "ال" إنها الشخصية المثالية البعيدة عن كل الضغوط الكائنة وراء القوى السياسية الهائلة وفي هذا الكتاب يقول "ال" إنه يمتنى التخلص من اتباعه



# في أعلى انتخابات بالكرة الأرضية التمويل سلاح ذو حدين



■ الاستطلاعات ترشح بوش للفوز

الطريق إلى مقعد الرئاسة الأمريكية لا يد أن يكون مفروضاً بالأموال، ورغم صحبات الاحتجاج التي سبق أن صدرت من قبل للتقليل من عملية «رش الأموال» هذه إلا أن الجميع يراهن على أن الانتخابات الأمريكية 2000 ستكون أعلى انتخابات تشهدا الكرة الأرضية. أرقام فلكية تلك التي تم إنفاقها حتى الآن على الانتخابات والسؤال الذي يطرح نفسه من الذي دفع؟ هل هم أفراد أم شركات أم ماذا؟

والإجابة تأتي في سياق التقارير الانتخابية التي تؤكد أن هناك العشرات من الشركات تقوم بإلقاء الأموال على رؤوس مرشحينها خاصة جورج بوش الابن، وحزبه الجمهوري، ومن هذه الشركات: كوكاكولا وجنرال موتورز وأمريكان إيرلاينز وغيرها، والتي أهدت دفاتر شيكاتها بعد توقيعها «على بياض» لمرشحها المفضل.

أما أطراف ما في الموضوع فهو قيام أحد أعضاء الكونجرس البارزين بإقامة ملتقى خاص كل ليلة لتشجيع «بوش» والغاية لا تكمن هنا ولكنها تكمن في أن هذه الأساليب التجميعية تتم في إحدى عديرات السكون الحديدية القديمة والتي تم تعديلها وتهيئتها لهذا الغرض الساسي. القائمة طويلة والأسماء أطول أما الأرقام فهي فعلاً مغزعة يكفي أن نعلم أن ربع المبالغ التي جمعت تكفي لإخراج شعوب بأكملها من الفقر والمرض والجهل.

بالطبع لا نستطيع إنكار أهمية الأموال في الحملات الانتخابية وخاصة انتخابات مثل الانتخابات الأمريكية ولكن ما يجب علينا استنكاره هو قيام مرشح الحزب الجمهوري جورج بوش بالبدء في جمع الأموال منذ إبريل 1999 بشكل أثار الريبة والدمشة لدى كل من حوله خاصة عندما علموا أنه نجح في جمع 36 مليون دولار خلال شهر واحد على الرغم من أن القانون الأمريكي يحظر على الأفراد التبرع بأكثر من ألف دولار فقط كمساهمة فردية في الحملات الانتخابية بالإضافة إلى أن كل مرشح مطالب بتقديم تقرير تفصيلي عن كل دولار دخل جيبي أو خرج منه.

والسؤال كيف سيبر بوش هذا الكم الهائل من التبرعات بالإضافة إلى شيء أكثر أهمية وهو أن هذا الرقم 36 لم يكن، قد تم جمعه خلال العام الماضي فما لنا بالعام الحالي، وإلى أي حد وصل هذا المبلغ وإلى أي حد سيصل عقب إسدال الستار على السرح الانتخابي خاصة في ظل التوقعات التي كانت مبدئية بوصول أرقام التبرعات إلى 60 مليون دولار والتقارير تؤكد أنه ليس بوش فقط الذي بدأ المعركة مبكراً ولكن أيضاً آل جور الذي استطاع حتى العام الماضي جمع 20 مليون دولار وذلك دين أن نتطرق أيضاً إلى أرقام العام الحالي.

ولكن الشيء المؤكد أن مصفوة المجتمع الأمريكي يتربعون في اليوم الواحد به 250 ألف دولار للحزب الجمهوري و 350 ألف دولار للحزب الديمقراطي رغم أن كبرى الشركات تقف حتى الآن مع بوش كما أن التبرعات التي كان يحصل عليها كانت أكثر بكثير من التي كان يحصل عليها آل جور، ولكن يبدو أن مطنها تفوق بوش أخيراً في استطلاعات الرأي على جور فإنه سوف يتفوق عليه أيضاً في كيفية جمع التبرعات رغم أنها تعد سلاحاً ذا حدين خاصة في الانتخابات الأمريكية، الحد الإيجابي هو أنها عنصر أساسي لعمل الدعاية والحملات الانتخابية أما الحد السلبي فهي أنها تثير الأقاويل والشبهات من جانب كما أنها تصبح نقطة ضعف ومثار ضيق من الطبقات المتوسطة التي تعاني أزمات مادية وتستشكر لقاء الأموال هكذا بهجة الدعاية الانتخابية. ولعل ذلك ماحدث بالفعل مع بوش الابن الذي استغل منافسوه الأرقام الفلكية التي جمعها لكي يطعنوه في مقتل مؤكداً أنه لا يعرف قيمة الأموال لأنه نشأ في أسرة ثرية لم تعرف عمل العوز والفقر ومن هنا فهو لن يستطيع حماية شعبي وتوقيع احتياجاته بالإضافة إلى أن الحزب نفسه قد أعلن استيائه من تلك الأموال الباهظة التي تتدفق فيما لا يفيد مؤكدين أن ميزانية الحزب الجمهوري لن تحتمل مثل هذه المهارات ومن هنا يبدو أن بوش الابن قد بدأ بفقد شعبيته من داخل حزبه نفسه.

أما آل جور فهو أكثر حكمة إذ رغم بدئه جمع التبرعات مبكراً، ورغم سعيه لكي تصبح أموالاً طائلة إلا أنه لم يفسح عن ذلك صراحة أو حتى لميحاً، إنه يكتفي بالتبرعات المقدمة ولكن لا يدعو إليها فلا يزال شيع مفضية تمويل انتخابات 1996 تليق فوق رأسه منذراً إياه بالأيام القاسية التي قضاها بعد أن كان الطريق أمامه مفروضاً بالورود، فيمكن اتهامه بقبول تبرعات من مرتبعين أسويين تحديداً، وبدين وعندما لم تتوافر لديه أدلة قاطعة على براته اضطر المسؤولين إلى فتح تحقيق لكشف الحقيقة وقد تعلم «آل جور» من ذلك ألا يترك أي شيء للمصادفة وهو بالضبط ما يقوم به الآن في حملته الانتخابية ويبدو أن بوش بدأ يقلده ولكنه لم ينجح بعد إذ أصبح الائتمان عن جمع الأموال على التبرعات الفردية المسائلة التي تأتي في هدو، وتؤكد الإحصائيات والأرقام أن الحزب الديمقراطي استطاع جمع 118,6 مليون دولار أي حوالي ضعف ما جمعه في أثناء انتخابات 1996. أما الحزب الجمهوري فاستطاع جمع 137 مليون دولار لأول مرة في تاريخ الانتخابات الأمريكية ولانزال البقية تأتي ■

الولايات المتحدة بعد «جون كوينس ادامز» الذي تولى الرئاسة عام 1825 وهو ابن جون ادامز رئيس أمريكا في الفترة ما بين 1797 وحتى 1801.

ويوقع الجميع أن يفوز بوش الابن بمقعد الرئاسة ليس لفترة واحدة فقط ولكن لفترةين بعكس ادامز الابن الذي لم يتم انتخابه لفترة ثانية بسبب تأمر خصومه السياسيين عليه واتهامه بالفساد ونهب الأموال العامة.

ونقاط التشابه بين بوش الأب وادمز الابن قليلة للغاية فيوش غير مضمون سياسياً على الإطلاق أما ادامز فقد كان يشغل منصب وزير في الإدارة الأمريكية قبل أن يقفز على مقعد الرئاسة.

وعلى الجانب الآخر فإن بوش الابن رغم الحرية التي يتمتع بها إلا أنه لم يرتكب أي فعل تتداوله الصحافة بعكس ادامز الابن الذي كان يهوى الاستحمام في أحد الأنهار الصغيرة في نيويورك مما شجع إحدى الصحفيات على سرقة ملابس لإجباره على إجراء حوار معها!

وأخيراً فإن الرئيس جون ادامز والد ادامز الابن كان أول رئيس أمريكي يعيش في البيت الأبيض كما أنه يتشابه مع جورج بوش الابن في أن الاثنين قد شغلا منصب «نائب الرئيس الأمريكي» قبل أن يصبحا رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ■

شهدت سنوات التغيير في تونس والتي بدأت عام 1987، مجموعة من القيم والأسس المهمة التي عملت على دعم الثقة الداخلية وتماسك المجتمع وإقامة الدبلوماسية الوطنية على أسس الثقة بالنفس وخدمة المصالح الوطنية العليا، والتأثير في المجتمع الدولي.

وقد حدد الرئيس بن علي هذه الأسس منذ السنوات الأولى للتغيير عندما قال: «أكدت دبلوماسية السابع من نوفمبر أنها دبلوماسية الالتزامات، كما أثبتت أنها دبلوماسية الحضور والمبادرة والتفاعل الإيجابي مع الأحداث بما يخدم مصالح تونس العليا، ويعزز علاقاتها مع الدول الشقيقة ويكرس وقوفها إلى جانب قضايا الحق والعدل والحرية».

■ ملف خاص عن تونس إعداد: محمد سيف الزيل



تونس .. في عهد زين العابدين بن علي

## التنمية المحلية والديمقراطية أسس للشراكة الخارجية

تتم مع الاتحاد الأوروبي، حيث تصل إلى أكثر من 75٪.

هذا المنهج الجديد في السياسة الدولية، والذي ساهمت تونس في بلورته منذ بدايات التحول، ثم في الشروع في العمل به فعلياً، فقد بدأ يحقق نتائج إيجابية لفائدة الاقتصاد الوطني، وخصوصاً على مستوى هيكل المبادلات التجارية، وباستثناء الاتحاد الأوروبي، خصوصاً منطقة الآورو التي تستوعب وحدها 78,1 في المائة من مجموع الصادرات مع 67,8 في المائة من الواردات، فإن المبادلات مع البلدان الإفريقية شهدت انتعاشاً واضحاً يساوي 18,5 بالمائة للصادرات التونسية و 17,3 لواردها سنة 99، وكذلك الأمر مع البلدان الأوروبية غير الأعضاء في منطقة الآورو التي ارتفعت المبادلات معها سنة 99 بنسبة 50,8 في المائة، هذه التطورات التجارية مع فضاءات أخرى أدت إلى تحسين العجز التجاري والتونسي مع الاتحاد الأوروبي نفسه، والذي شهد انخفاضاً بنسبة 18,5 في المائة، أي بقيمة 315 مليون دينار.

ولعله من البديهي القول إن التعديدية السياسية والديمقراطية من المقومات الأساسية التي تأسس عليها المشروع المجتمعي الجديد في تونس، والذي أسهم في ترسيخ الأهداف السياسية والاقتصادية للمجتمع التونسي.

والواقع أن بن علي هو رجل دولة تأقلم النفل ورجل مجتمع يعيش مشاغل شعبه، ذلك أنه أرسى مبدأ الوضوح في الاختيار والممارسة ثم حدد الأسس الفكرية والتنظيمية لبناء المجتمع التعددي وتفتح بالممارسة السياسية وصولاً للنتائج الميزة التي حققتها تونس خلال 13 سنة من التحول.

وكان ذلك واضحاً ما يكون في البيان التاريخي للسابع من نوفمبر 1987، الذي أكد فيه بن علي: إن شعبنا بلغ من الوعي والنضج ما يسمح لكل أبنائه وفئاته للمشاركة البناءة في تصريف شؤنه في ظل نظام جمهوري يولي المؤسسات مكانتها

من مجموع الاستثمارات التي تطورت بنسبة 10,1 في المائة سنوياً في العشرية 87-97 وتراجع التضخم فيها إلى 2,7 بالمائة عام 1999.

أما عن تفتح الاقتصاد التونسي نتيجة للقدرة التي كسبتها على الاندماج في الدورة الاقتصادية العالمية، فقد سجلت في شأنه مؤشرات مهمة منها تحقيق نمو للصادرات بنسبة لا تقل عن 6 في المائة من مكانها من تحسين مستمر لموقعها في الأسواق الخارجية، وكان ذلك نتيجة جملة عناصر أخرى، منها تحسين هيكله الصادرات لاسيما تطور نسبة صادرات المواد المصنعة من مجموع الصادرات، والتي بلغت نسبة 77 بالمائة، في حين النسبة العامة للصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي ارتفع إلى نسبة 44 بالمائة.

أما عن الاستثمار الأجنبي فقد سجل هو الآخر تحسناً كبيراً إذ انتقل من 5,6 في المائة سنة 86 إلى 6,9 في المائة سنة 98، كل ذلك حصل بفضل المناخ العام الملائم للاستثمار والإنتاج، ولتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، ولتشريع الجديد القادر على استقطاب الاستثمار الأجنبي وتمكينه من الحوافز اللازمة للنجاح في تونس.

وقد كان اختيار أوروبا هو الأسلم بالنسبة لتونس نظراً لأن النسبة الأهم من مبادلاتها العالمية

وهناك الكثير من المنجزات على الصعيدين الداخلي والخارجي التي تؤكد على الأسس التي تبناها الرئيس بن علي منذ بداية التغيير وإلى الآن.

وعلى الرغم من توازي الإنجاز المحلي والخارجي، إلا أن الارتكاز على قواعد التطوير الداخلي سياسياً واقتصادياً وما أسهم فيه هذا التطوير في الجانب الاجتماعي، أعطى ثقلاً لمبادرات بن علي على الصعيد الخارجي في مرحلة لاحقة.

وهو ما يعبر عنه بن علي بقوله: إن التعريف بمنجزات تونس ومكاسبها وإبراز ما تتمتع به من قدرات وميزات تفاضلية على مختلف الأصعدة عناصر أساسية في رسم الصورة القادرة على استقطاب الاهتمام ببلادنا والحفز على الشراكة والاستثمار فيها.

ويحق لتونس أن تستثمر نجاحاتها الاقتصادية الداخلية لفائدة تعزيز تميزاتها العامة، فتونس من البلدان القلائل التي حققت نسب نمو متصاعدة باستمرار لكن بثبات، بلغت في السنوات 87 إلى 98 نسبة 4,5 في المائة بالأسعار المستقرة، و 5,6 في المائة خلال السنوات الأولى للخط الخماسية الحالية 97-2001، كما تطورت استثمارات القطاع الخاص بنسبة كبرى لتبلغ 57، بالمائة عام 1997.



■ عينه دائماً على المستقبل  
برعايته للأجيال الجديدة



■ الرئيس زين العابدين بن علي قائد مسيرة تونس الحديثة

الشعب، وبمكاسب مجلة الأحوال الشخصية، ثم على كل حزب ألا يقوم في برامجه وممارساته على دين أو لغة أو جهة أو جنس، وعليه أن ينبذ العنف والتطرف والعنصرية. وقد اعتمد بن علي لتحقيق ذلك منهجاً متدرجاً بدأ بانتخابات 1989، التي شهدت البدايات الأولى للتنافس السياسي بين الأحزاب السياسية، ثم انتخابات 1994، التي شهدت لأول مرة في تونس تجسيم نظام النسبية الذي فضل بن علي اعتماده من أجل تمكين المعارضة الوطنية من دخول البرلمان الذي حصلت خلاله 4 أحزاب على 19 مقعداً، أصبحت في انتخابات العام الماضي 6 أحزاب بأربعة وثلاثين مقعداً، أما بالنسبة للمجالس البلدية التي تمثل أبرز مظاهر الديمقراطية المحلية فقد تمكنت أحزاب المعارضة والمستقلين من الفوز بما لا يقل عن 243 مقعداً في الانتخابات البلدية لشهر مايو الماضي 2000، وهذا العدد من المقاعد يسجل لأول مرة لفائدة أحزاب المعارضة، ويؤكد أن التماشي للشرج الذي يراعى مصلحة البلاد ومدى استعداد المجتمع وتقدمه قد نجح في بلوغ الأهداف السياسية المراد بلوغها ■

المساعد على بدء تأسيس مرحلة الديمقراطية في تونس، بدأ يؤسس لآليات المؤدية إلى تحقيق المجتمع الديمقراطي والتعددية السياسية. بدأ ذلك أولاً بالسماح بتأسيس أحزاب وطنية حصلت ثلاثة منها على الموافقة خلال السنة الأولى من التحول. وتنفيذاً لما تعهد به بن علي في بيان 7 نوفمبر 87، عندما قال: إننا سنعرض قريباً مشروع قانون للأحزاب، صدر لأول مرة في تاريخ تونس السياسي الحديث، قانون للأحزاب يوم 3 مايو 1988، أي بعد مرور أقل من ستة أشهر على التغيير، إذ أن الأحزاب كانت خاضعة للتنظيم ضمن قانون الجمعيات الصادرة سنة 1959. القانون الجديد للأحزاب شكل حجر الزاوية لتنظيم الحياة السياسية في تونس، وقد أعطى معنى عميقاً ويعيد الذي لمبدأ المسؤولية الذي اعتبره الرئيس بن علي محورياً في التعامل السياسي، ذلك أن هذا القانون يقر مبادئ، ويحدد قسماً لا يمكن لأي حزب من الأحزاب تجاوزها أو إهمالها، بل يتعين عليها التقيد بها، هناك ثلاثة مبادئ، لا محيد لأي حزب عن التقيد بها وهي الالتزام بالنظام الجمهوري، والتمسك بسيادة

وإوفر أسباب ديمقراطية المسؤولية، وعلى أساس سيادة الشعب كما نص عليها الدستور. كما أكد البيان أن شعبنا جدير بحياة سياسية متطورة ومنظمة تعتمد بحق تعددية الأحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية. وكانت المراحل الأولى لانطلاق التجربة التونسية في إعادة الثقة للنفس، وفتح الأفق أمام الجميع وتمكينهم من المشاركة في البناء الجديد للمجتمع برؤية مختلفة وعلى مرتكزات مغايرة للماضي، حتى يكون الشعور بالمسؤولية شعوراً عاماً بين الجميع أيضاً. من هنا جاء الشعار الذي تحول في تونس إلى ممارسة فعلية والقاضي باقتئان التنمية بالديمقراطية، حتى يدرك كل فرد في المجتمع ويصرف النظر عن موقعه الاجتماعي، أنه بقدر ما هو معني بالمشاركة في تحقيق التنمية وتقاسم ثمارها لاحقاً، بقدر ما هو مسئول عن أداء دور فعال في إنجاح التجربة الديمقراطية بعددما الوطني العميق، هذا البعد حدده الرئيس بن علي في قول شهير في تونس أنه لا ديمقراطية بدون تنمية، ولا تنمية بدون ديمقراطية. إلا أن بن علي وبعد أن هبنا المناخ العام

كان للإنجازات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي دعمها بن على محليا دور كبير في تنشيط دور تونس دوليا على الصعيد الغربي والعربي، وهو ما يمكن أن تؤكد الاتصالات التونسية المغاربية النشطة والمساندة الدولية لنداء بن على بإنشاء صندوق عالمي للتضامن التي تعكس جهود تفعيل الاتحاد المغاربي باعتباره أرضية واقعية لوحدة المغرب العربي من جهة وحماية حقوق الدول النامية في التنمية من جهة أخرى.

نعيش منطقة المغرب العربي حركية متميزة هذه الأيام محورها تونس ومنشطها الرئيس زين العابدين بن على. ففي ظرف عشرة أيام استضاف الرئيس التونسي عاهل المغرب، الملك محمد السادس، ثم انتقل إلى طرابلس بدعوة من القائد الليبي، العقيد معمر القذافي وأرسل في الوقت نفسه مبعوثا خاصا إلى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطايع محمدا برسالة خطية، وتتمتع لهذه الاتصالات على الصعيد المغاربي، ينتظر أن يزور تونس في الأيام القليلة القادمة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لتكتمل بذلك سلسلة المشاورات التي يبادر إليها الرئيس بن على من أجل تفعيل اتحاد المغرب العربي من ناحية، وتطوير العلاقات الثنائية مع البلدان أعضاء هذا الاتحاد من ناحية أخرى.

## الاتحاد المغاربي مشروع المستقبل للرئيس التونسي:

# إقرار التجربة التونسية في الضمان الاجتماعي لمكافحة الفقر في العالم

النتعاشة ملحوظة. فقد اجتمعت أخيرا في تونس اللجنة المكلفة بمتابعة التعاون بين البلدين في انتظار اجتماع اللجان القطاعية واللجنة العليا المشتركة التونسية-الجزائرية في المستقبل القريب. أما على المستوى القطاعي، فقد كان التعاون الصناعي محل محادثات تونسية -جزائرية في أواخر مايو الماضي، أسفرت عن عدة اتفاقات وقرارات تذكر من بينها إنشاء لجنة صناعية مشتركة دائمة على مستوى الخبراء تهتم بمتابعة وتقييم العمل المشترك في المجال الصناعي، إلى جانب مراجعة الاتفاق الإطاري للتعاون الصناعي بين البلدين، وذلك بالتركيز على وضع برامج عمل بين هيئات تخطيط ودعم الصناعة في كل من تونس والجزائر وإبرام اتفاقات بينهما.

وعلى غرار الصناعة شهدت العلاقات التجارية التونسية -الجزائرية تطورا ملموسا في الآونة الأخيرة، حيث أسفرت الجهود المبذولة في هذا المجال عن استئناف تصدير المنتجات التونسية نحو السوق الجزائرية. وبما لا شك فيه أن الزيارة المرتقبة إلى تونس

التوقيع على اتفاقية إنشاء منطقة للتبادل الحر بين البلدين من أهم منجزات هذه الرحلة، وكذلك تركيز آلية مشتركة تتكون من الكفالات العليا في البلدين لتتقوّم ما يتم إنجازه على الصعيد الثنائي والتفكير في وضع تصور عام جديد للتعاون بين تونس والمغرب وأفاق تطويره، إضافة إلى التمسّيق مواقف البلدين إزاء التجمعات الدولية. خاصة الاتحاد الأوروبي.

وتشهد علاقات تونس مع ليبيا تطورا مهما وتحظى بتقييم مستمر من قبل الرئيس بن على والعقيد معمر القذافي من قبل اللجنة العليا المتابعة للتونسية -الليبية التي بلغت في فبراير الماضي دورتها الثالثة عشرة. وقد شهد هذا التعاون قفزة نوعية جديدة بمناسبة الزيارة الأخيرة للرئيس بن على إلى طرابلس 5-4 يونيو 2000، إذ تم خلالها الاتفاق على رفع حجم المبادلات التجارية بين البلدين إلى مليار دولار وإنشاء منطقة تبادل حر بين تونس والجماعيرية وإنشاء شركات تمويل مختلطة وإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة. وتشهد العلاقات التونسية -الجزائرية بدورها

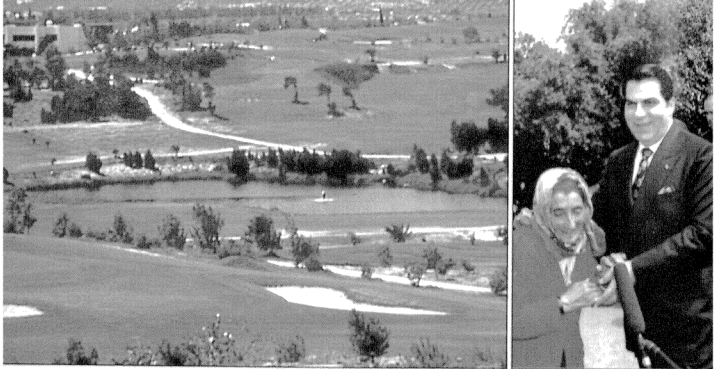
وانطلاقا من هذا الاقتناع، عملت تونس على مستويين في تنفيذ سياساتها المغاربية على المستوى الشامل والمستوى الثنائي. وقد تميز عملها في الناحية الأولى بالسياسي الدوبل إلى إعادة الحياة في مؤسسات اتحاد المغرب العربي بعد أن اكتنفها الجمود خلال سنوات طويلة، ناهيك أن مجلس الرئاسة، وهو هرم هذه المؤسسات، لم يجتمع منذ إبريل 1994. كما أن مجلس وزراء الخارجية لم ينعقد في ليرة عابدية منذ يونيو 1995. وترى جهود الرئيس زين العابدين بن على في الوقت الحالي إلى إقناع القادة المغاربة بضرورة عقد قمة مغاربية في أقرب وقت ممكن بهدف تجاوز الإشكاليات الراهنة والتخطيط للمستقبل في جو من الثقة المتبادلة والصرامة والوضوح.

### الاتحاد المغاربي خيارا اقتصاديا أيضا

وبالتوازي مع هذه المقاربة الشاملة في إحياء الكيان المغاربي، لم يفتأ الرئيس بن على يعزّز تعاون تونس الثنائي مع بلدان المنطقة، باعتباره أرضية واقعية لوحدة المغرب العربي مع التأكيد في هذه الناحية على الجوانب الاقتصادية، خاصة منذ المتخلفة بالتبادل التجاري وإقامة المشاريع المشتركة في كل المجالات بحيث تتأسس علاقات ومصالح بين هذا الطرف وذاك غير قابلة للتراجع، وبترآكم هذه التناثبات تحصل داخل المغرب العربي شبكة مصالح مشتركة يسهل فيما بعد أن تأخذ بعدا مغاربيا أوسع أو أن تكون نموذجا لتعاون يشمل كامل المنطقة. وفي هذا الإطار الثنائي يجدر التذكير بالدفع القوي الذي عرفته العلاقات التونسية - المغربية في ظرف سنة ونصف، خاصة بعد الزيارة التي قام بها إلى الرباط في مارس 1999 الرئيس زين العابدين بن على واستضافة تونس مزيّن الملك محمد السادس (ديسمبر ومايو 2000)، وكان

■ لمرّة التونسية تعيش ازدهى عصورها في عهد بن على





■ وهكذا أصبحت تونس الخضراء التي احبها الرئيس التونسي

■ لم ينس يوما كبار السن

الديون الثابتة للدول الأكثر فقرا في العالم، وهذا القرار الأثنى سيؤدي إلى استقالة 30 دولة عبر إلغاء 350 مليون دولار من الديون وتطالب الدول الإفريقية أوروبا والأسرة الدولية بإلغاء ديونها المقررة بـ 350 مليار دولار. ويعد أقل من عشرة أيام على القمة الأولى الإفريقية - الأوروبية عقدت في تونس ندوة دولية حول الدين الخارجي والتنمية الاقتصادية بمساهمة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية و24 دولة إفريقية إلى جانب مشاركة دول أجنبية أخرى منها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي واعتبرت الندوة أن الديون الخارجية للبلدان الفقيرة أصبحت تكس الفقر ولابد من تخفيف أعبائها بتضامن دولي وبإليات جديدة مثل الصندوق الذي اقترح إنشاءه الرئيس بن علي.

### آليات تضامن أخرى

كما أن بن علي الذي أقر يوما وطنيا للتضامن يقع الاحتفال به سنويا في يوم 8 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، وتبلغ فيه تبرعات الأفراد والمؤسسات نوبتها، كما أنشأ سنة 1998 البنك التونسي للتضامن الذي تمثل مهمته الرئيسية في إعطاء قروض ميسرة لفائدة حملة الشهادات العليا وشهاديات التكوين المهني من الراغبين في إنشاء مؤسسات خاصة لهم والذين يقتضون إلى الضمانات للحصول على قروض من البنوك التجارية.

كما أن ظاهرة التضامن في تونس ظلت موصولة خاصة في الأعياد والمناسبات الدينية وحتى خلال كل عودات مدرسية وجامعية جديدة، حيث تمتع بالمساعدات بمبادرة من الرئيس بن علي خلال العام الدراسي والجامعي الماضي 350 ألف تلميذ وطلبة قديمها نحو عشرة ملايين دينار صرفت لتلاميذ وطلبة الأسر محدودة الدخل.

إن بلدا يتمتع بهذا القدر من التضامن الذي أنشأ من أجل صناديق وبنوك وأليات ميسرة وفرت العيش الكريم وأزالت مظاهر الفقر من حفة تسويق تجربته وخبرته وأشاعتها في العالم. ■

ومقاومة الفقر والتنمية الاجتماعية عامة. وفي أعقاب شهر إبريل/نيسان 2000 نشر برنامج الأمم المتحدة للتنمية تقريره الثاني حول الفقر في العالم لسنة 2000 وصنف تونس إلى جانب الصين وتايلاند كمؤدج للبلدان التي حققت تقدما ملحوظا في مجال مقاومة الفقر بتخصيصها اعتمادات مهمة للتنمية موارده البشرية.

### نجاح تونس

وقام برنامج الأمم المتحدة للتنمية بدراسة حول تونس مسحت فترة العقود الأربعة الماضية واستشف 1995 نسبة 6% في حين كان هذا المعدل قبل ثلاثة عقود في حدود 33%.

وأرجع البرنامج الأممي انحسار ظاهرة الفقر في تونس إلى النمو الاقتصادي المتواصل واتجاه سياسة اجتماعية متوازنة وإنسانية تهوف إلى إدماج الشرائح الاجتماعية الضعيفة في الدورة الاقتصادية، فضلا عن تخصيص 19% من الناتج الداخلي الخام إلى برامج التنمية الاجتماعية. كما أكد التقرير على الأدوار الكبيرة التي تقوم بها الآليات التي استحدثها الرئيس بن علي ومنها صندوق التضامن الوطني والبنك التونسي للتضامن والصندوق الوطني للتشغيل وهي آليات قهرت ظاهرة الفقر ووفرت عشرات الآلاف من فرصة العمل الجديدة.

### بدايات التجاوب مع الطرح التونسي

وفي القمة الإفريقية - لأوروبية الأولى التي عقدت في القاهرة في مطلع نيسان/ إبريل 2000 بمشاركة قادة رؤساء وفود من 67 دولة إفريقية وأوروبية كانت مشاركة الرئيس بن علي متميزة نظرا لأن مساللت التنمية والتخفيف من عبء الديون الإفريقية ومقاومة الإقصاء والفقر استكثرت بحيز كبير من أعمال القمة. وجاء بيان القاهرة، الذي توج أعمال القمة ليؤكد صواب التوجهات التونسية تلك أن ألمانيا مثلا أعلنت على لسان مستشارها إلغاء 350 مليون دولار

الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة استعمل دفعا جيدا للعلاقات التونسية الجزائرية في كل الميادين وفتح صفحة جديدة في مجال التعاون بين البلدين. ولم تخرج العلاقات التونسية الموريتانية عن القاعدة، إذ شهدت مسيرة نموذجية منذ الاستيقات وهي لم تنكح توتل كما تشهد بذلك نتائج الدورة التاسعة للجنة العليا المشتركة التونسية - الموريتانية التي عقدت في العاصمة التونسية في أواخر مايو الماضي، وانتجت إلى توقيع العديد من الاتفاقات في مجالات مختلفة تتراوح بين النقل والصيد البحري والسياحة والمياه والثقافة.

ومن الإنجازات التي تلفت الانتباه في التطورات الأخيرة للتعاون التونسي - الموريتاني، أن موريتانيا اختارت مؤسسة تونسية تونيس للاتصالات لتكون شريكا في عملية تغطية أهم المدن الموريتانية بالهاتف المحمول خلال الفترة من 2000-2005 وهذا دليل على ثقة الموريتانيين في الكفاءة التونسية نموذج لما يجب أن تكون عليه الشراكة بين البلدان المغاربية.

وفي قرطاجنة الكوبية التي عقد فيها المؤتمر الوزاري لحركة عدم الانحياز يومي 8/7 إبريل/نيسان 2000 بمشاركة تونسية ساند الحضور بالمبادرة والأطروحات التونسية حول مقاومة الفقر باعتبار أن حركة عدم الانحياز كثيرا ما ناضلت من أجل مقاومة الفقر وسياسة الاحتواء والتهميش الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى غرار حركة عدم الانحياز ساندت في شهر آذار/مارس 2000 الدورة 71 لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في أنيس أبابا المسعى التونسي لإنشاء الصندوق العالمي للتضامن. وخلال يوم 10 إبريل/نيسان 2000 وعدت الإدارة العامة لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية في نيويورك بمؤازرة مبادرة بن علي وتعهدهت بالإسهام في وضع التصورات العملية اللازمة لذلك، وفي نفس التاريخ أنشأت المنظمة العالمية للأمناء لمبادرة على إسان رئيسة المنظمة التي تصرفت إلى تونس ونوهت بالإنجازات التونسية في مجالات الأسرة والمرأة

. وساعد المشروع السياسي في تأمين الشق الاقتصادي، فلم يمر وقت طويل على انتصاف عام 2000 حتى بدأت المؤشرات الأولى لهذه الفترة تدل على استمرار المسيرة الموفقة للاقتصاد التونسي والتحسين المطرد للعديد من المجالات المتصلة به.

## الاقتصاد التونسي عام 2000

# نمو مستمر للاستثمار الخارجي وحركة التصدير

155000 فرصة عمل) وتأتي المؤسسات الفرنسية في المرتبة الأولى بـ 770 وحدة تليها المؤسسات الإيطالية بـ 434 وحدة، فالألمانية 263 وحدة، فالبلجيكية 185 وحدة. ومن ناحية أخرى سجلت معدلات الاستثمار في النصف الأول من السنة الحالية ارتفاعاً ملحوظاً قدره 24,57٪ بالمقارنة بنفس الفترة من عام 1999. إذ انتقلت من 234,4 مليون دينار إلى 292 مليون دينار، مما يشير بما لا يقل عن 15 ألف فرصة عمل، وينصب الاستثمار في معظمه 70٪ في قطاع الصناعات الحولية ويمثل في جزء كبير منها 82,5٪ في مؤسسات ذات مساهمة مشتركة تونسية - أجنبية.

وتأتي هذه الأرقام والمؤشرات لتؤكد التطور المستمر لحجم الاستثمارات الخارجية المباشرة في تونس، ففي 1999، بلغت هذه الاستثمارات 550 مليون دينار (دون اعتبار عائدات التخصيص) مقابل 350 مليون دينار سنة 1998. وبغض النظر عن قطاع الطاقة فإن باتي الاستثمارات في القطاعات الأخرى قد ارتفع من 149 مليون دينار عام 1998 إلى 250 مليون دينار عام 1999، وعلى غرار النصف الأول من العام الحالي، فإن الصناعات الحولية هي التي فازت سنة 1999. بالقطب الأوفر من الاستثمارات الأجنبية. إذ بلغت 150 مليون دينار مقابل 114 مليون دينار في 1998.

### نمو مطرد للصادرات

وعلى غرار الاستثمار الأجنبي سجلت الصادرات التونسية خلال النصف الأول من العام الحالي، وبالتحديد من يناير إلى يوليو، نمواً طويلاً، إذ بلغ حجمها قيمة 683,8 مليون دينار مقابل 6780 مليون دينار من الواردات لتصل بذلك نسبة تغطية الواردات بالصادرات 69,1٪.

وبالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1999، فإن الصادرات تكون قد تطورت بنسبة 17,1٪ فيما ارتفعت الواردات بنسبة 15,6٪ ويعزى تحسن الصادرات خلال يناير - يوليو 2000 إلى ارتفاع صادرات الطاقة إلى 138,9٪ وقطاعات الصناعات الكهربائية و20,7٪ والجلود والأحذية إلى 21,6٪ والنسيج والملابس 9٪.

أما تطور الواردات في أثناء الفترة نفسها من العام الحالي فيعمود إلى ارتفاع توريد منتجات الطاقة إلى 143,6٪ ومعدات التجهيز 26,9٪ ومنتجات الاستهلاك إلى 14,9٪ وللتنتجات نصف الصنعة 10,1٪.

دينار سنة 1997، وارتفعت إلى 45 مليون دينار عام 1998، ثم إلى 58 مليون دينار سنة 1999. وقد سجل في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي إنشاء عشر مؤسسات في هذا القطاع أسفرت عن إيجاد 583 فرصة عمل.

ويظهر تطور هذا القطاع كذلك على مستوى التصدير الذي ارتفع بنسبة 25,7٪ عام 1998، وبـ 16,1٪ عام 1999، بينما تشير أرقام الأشهر الستة الأولى من عام 2000، إلى ارتفاع في الصادرات بنسبة 20,7٪ مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ويعزى التطور العام لقطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية في جانب كبير منه إلى القدرة التي شهدتها صناعة الأسلاك الكهربائية للسيارات.

ومن الخصائص الأخرى للاستثمار الأجنبي خلال النصف الأول من عام 2000 إنشاء ستة عشر من المشروعات الكبرى بحجم 80,6 مليون دينار. ومن بين هذه المشاريع مثلاً إنشاء وحدة تكرير وتعليب لزيت الزيتون براسمال سعودي بقدرة بعشرة ملايين دينار، ومشروع هولندي للغزل بقيمة 11,5 مليون دينار، ومشروع ألماني لصناعة التنتجات الكيميائية 10 ملايين دينار، ومشروع فرنسي في مجال صناعة قطع غيار السيارات.

وبفضل هذه الإضافات في مجال الاستثمار الخارجي التي شملها النصف الأول من عام 2000، ارتفع عدد المؤسسات ذات الراسمال الأجنبي (جزئياً أو كلياً) إلى 2044 مؤسسة تشغل 177500 شخص، ويقع أغلبها في قطاع الصناعة (1693 مؤسسة و

ويشكل الاستثمار الخارجي أحد المظاهر التي شملها التطور خلال النصف الأول من العام الحالي، فقد سجل فيما بين يناير ومايو 2000 إنشاء 85 مؤسسة بمساهمة رؤوس أموال أجنبية، من بينها 33 مؤسسة ذات راسمال مغربي، وقد مكنت هذه المؤسسات من توفير حوالي 4500 فرصة عمل، مع العلم أن الصناعات الحولية تستقطب الجانب الأوفر من الاستثمارات حيث إن 75 من المؤسسات التي تم إنشائها تقع في هذا القطاع وهي تسهم بنسبة 98٪ في مشروعات التي تم إنجازها في يناير إلى مايو 2000. والجدير بالذكر كذلك أن 80٪ من المؤسسات التي أنشئت برؤوس أموال أجنبية هي مؤسسات مصدرة كليا.

### الصناعات الميكانيكية والكهربائية في تطور

ويتمثل مجموع المؤسسات حجم تمويل قدره 612,7 مليون دينار، وهو رقم يفوق بكثير الرقم الذي تحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي 217,3 مليون دينار.

ويفسر هذا الفارق بمداخل تخصيص معملين للاسمنت 361,5 مليون دينار، وكذلك بارتفاع نسق إنشاء المؤسسات، فقد انتقل حجم الاستثمار في هذا المجال من 182,3 مليون دينار خلال الأشهر الخمسة الأولى من 1999 إلى 242,2 مليون دينار

في أثناء الفترة نفسها من العام الحالي. ولابد في هذا الصدد من الإشارة إلى التطور الحاصل في الاستثمارات داخل قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية فقد كانت تعادل 24,7 مليون



■ رعاية بن علي لشعبه امنت إلى ذوي الاحتياجات الخاصة



## تونس : الوجهة الجذابة

التبادل الحرّ بين تونس وعديد البلدان العربية والمنافع التي توفرها الإتفاقيات المبرمة بين تونس والبلدان المغاربية والعربية والإفريقية.

وبإمكان كلّ أصحاب المشاريع والمؤسسات أيضا أن يستغلوا الفرص المتولدة عن حركة الاقتصاد التونسي وقدرته على المنافسة.

وتونس التي ما فتئت تسجّل منذ 1987 معدلات نموّ لا تقلّ عن 5 %، تتوفّر على مناخ من الرخاء والاستقرار يُذكي روح المبادرة والإنجاز ويتيح للمستثمرين كلّ شروط النجاح والجدوى في أعمالهم.

لذلك ولغيره تبقى تونس الوجهة المثلى لكلّ من يصبو إلى الإستثمار في مشاريع مجدية أو إقامة علاقات شراكة مثمرة.. والإنطلاق بالتالي نحو آفاق واعدة.

أكثر من 1850 مؤسسة أجنبية إختارت تونس وجهة لها لتنفيذ مشاريعها وتركيز نشاطاتها في مجالي الأعمال والإستثمار. وهذا الإختيار ليس محض الصدفة.

فالمؤسسات التي تستثمر في تونس تتمتع بإعفاءات جبائية وبإمكانيات هامة وعديدة من بينها وجود يد عاملة مؤهلة ومهارات متخصصة. كما أنّ على ذمتها شبكة عصرية للإتصالات والنقل والخدمات إضافة إلى أنّه بإمكانها إنطلاقا من تونس ولوج عديد الأسواق المجاورة بشروط تفضيلية.

وباستطاعة هذه المؤسسات أن تستفيد في هذا الإطار من المزايا التي يتيحها اتفاق الشراكة والتبادل الحرّ المبرم بين تونس والإتحاد الأوروبي واتفاقيات

## المدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية:

# نساعد دول الخليج على توطين العمالة

## والحد من العمال الأجانب

ملف العمل النقابي العربي متخّم بالمناقضات، ما بين دول عربية تعترف بديمقراطية العمل النقابي، وأخرى مازالت تعيش مرحلة الاشتراكية والحزب الواحد، وثالثة لا تعترف ولا تطبق النظام والفكر النقابي الذي يحمي حقوق العمال، ولأن مشاكل العمل وعمالة الأطفال والعمالة الوافدة تعد قضايا متفجرة وإحد المآخذ الرئيسية على عدد من الدول العربية من قبل المنظمات العالمية، التقت «الأهرام العربي» الدكتور إبراهيم الصوص المدير الإقليمي لمنظمة العمل الدولية الذي تولى منصبه قبل عامين ونصف العام، وقبلها عمل سفيراً لمنظمة التحرير الفلسطينية لمدة 18 عاماً في باريس وكممثل للمنظمة في اليونسكو خمس سنوات، الصوص أكد أن منظمة العمل الدولية برامج عديدة تنفذها في البلدان العربية وخصوصاً دول الخليج واليمن ولبنان وتطرق الحوار إلى قضايا أخرى عديدة وإلى التفاصيل.

■ حاوره في بيروت - أحمد أسعد



بداية كيف تحققت النقلة من العمل في المجال الدبلوماسي إلى التعامل مع قضايا النقابات والعمل؟

للممثل الإقليمي لمنظمة العمل الدولية وظيفتان، الوظيفة الأولى عمل تمثيلي، فأنا سفير المنظمة لدى الدول العربية وأمثل المنظمة بشكل عام لدى الحكومات والنقابات وأصحاب العمل. والوظيفة الثانية هي الإشراف على العمل الفني، بما معناه أن هناك طاقماً متعدد التخصصات داخل المكتب الإقليمي ينسق مع الخبراء في موازنة منظمة العمل الدولية في مقرها الرئيسي في جنيف، ووظيفة المدير الإقليمي هي أن يشرف وأن يكون هناك تخطيط جيد وتنفيذ جيد لهذه المشاريع، ويلتزم البرامج التي تخطط لها المنظمة للمناطق المختلفة.

ما تقييمك للحريات النقابية في المنظمة العربية وخاصة ما يتعلق بالعمالة الأجنبية في المنطقة؟

الحريات النقابية في العالم العربي تخضع لتفاوت، ونحن في منظمة العمل الدولية لدينا مقاييس ومعايير لهذه الحريات النقابية ونرى أنه ليس كل العالم العربي يطبق هذه المعايير والمقاييس والاتفاقات الدولية على قدم المساواة، فهناك الاتحادات العمالية المنتخبة ديمقراطياً، كما هي الحال في لبنان مثلاً، واليمن وتونس والجزائر، وكلها صاحبة تقاليد عمالية أتت من الماضي بلها بالتالي دور نقابي وفور سياسي، وتقاباتها منتخبة انتخاباً حراً وديمقراطياً ومنسجمة مع سياسة المنظمة، أما النوع الثاني فهي النقابات القائمة في الدول ذات الحزب الواحد، وتكون فيها النقابة تابعة للحزب وعلى نمط ما كان قائماً في الاتحاد السوفيتي السابق مثلاً وفي المنظمة الاشتراكية. وكانت النقابات تمثل سياسة الحزب في كل بلد، وهذه أيضاً تتعامل مع منظمة العمل الدولية ومنها من يحترم المقاييس والمعايير ولكن بتفاوت، وفي العالم العربي مجموعة دول ليست فيها حريات نقابية على الإطلاق بمعنى أن هذه التقاليد غير موجودة.

لنتكلم عن دول الخليج تحديداً فنحن بدأنا مع هذه الدول من حوالي ثلاث سنوات عملية زرع الفكر العمالي أو التعبير العمالي لدى هذه الشعوب، نحن نعتبر أن واجبنا ومهمتنا كمنظمة عمل دولية ليست ضرب استقرار هذه الأنظمة، بل العكس هو الصحيح، أي مساعدتها على تثبيت استقرارها، ولكن هذا يقضي أن يكون هناك احترام لحقوق الإنسان وللحريات العمالية، واحترام حقوق العامل هو جزء من الثقافة حيث لم يكن هناك وعي وثقافة لدى الشعوب وحتى لدى بعض الحكومات، ولا يمكن أن يكون هناك احترام لحق العامل في مكان عمله دون احترام المعايير والمقاييس.



لكن هناك برنامجاً نحن بصدد تنفيذه في دول الخليج هو أن نفتح الحكومات بأن هناك شكلاً ما من التعبير العمالي، وهو يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة، والمهم في كل ما نقصد أن يكون للعامل إمكانية للتعبير عن نفسه ويقول ما يريد دون أن يقع ما يظنهم، البرنامج في الواقع أخذ أبعاداً كبيرة ونحن الآن في أولى مراحل ملاحظة بعض النتائج، وخاصة في البحرين وفي المملكة العربية السعودية وفي دولة الإمارات المتحدة وسلطنة عمان، ولا نذكر الكويت لأن فيها نقابة قاتمة، والنتائج تدل على أنها مشجعة لهذا الموضوع، وأن تلك الحكومات بدأت تدرك أن هذا جزء من اندماجها في الساحة الدولية، وفي عملها ضمن إطار منظمة العمل الدولية.

### وما النتائج التي تحققت في هذا المجال؟

أصبحت هناك تشريعات عمالية، فقد أصبح في البحرين احتفال بعيد العامل في أول مايو وعلى صعيد آخر بدأت الإمارات العربية المتحدة تشكيل لجان عمالية، وإجمالاً هناك بوادر مشجعة تدل على أنه أصبح هناك وعي بهذه المشكلة وأن التعبير العمالي ليس بالضرورة هو ضد النظام القائم وليس بالضرورة أن يكون عمل شغب ولا عملاً مضراً باستقرار البلد، إنما يمكن أن يكون عملاً يسهل الحوار الاجتماعي وبالتالي يؤدي إلى تحسين الأوضاع في كل بلد.

**هناك قضية أخرى وهي العمالة الوافدة، كيف يتم علاجها عربياً؟**  
إنها فعلاً مشكلة تواجهها حتى دول كبيرة كفرنسا 20 ٪ من عمالها عرب، وعلينا أن نواجهها مهما يكن. المشكلة الآن في دول الخليج هي أن العمالة الوافدة تتجاوز نسبة 80 ٪ من اليد العاملة فيها، وهذه مشكلة.

ونحن الآن بصدد محاولة تشجيع فكرة توظيف العمل، بمعنى سهولة العمل وبجودة العمل وتعيين العمل، ونحن نحاول أن يعمل مثل هذا العامل في المجال الذي تعمل فيه العمالة الوافدة.

**الآن يمكن أن تشكل هذه العمالة قنابل موقوتة؟**

نحن لا نشجع في المرحلة الحالية أن يكون هناك هياكل تعبيري عمالي للعمالة الوافدة، والسبب واضح وهو أنه لا يمكن أن نطلب من أي دولة خليجية أن تنظم أوضاع 80 ٪ من العمالة الوافدة إليها، وإلا أصبحوا وكأنهم «طابور خامس» داخل البلد، ونحن كنظمة عمالية لا يمكن أن نطالب هذه الدول بهذه الحلول، إنما نحن الآن بصدد تشجيع هذه الدول على تطبيق برامج توظيف العمالة، وخفض النسبة المرفوعة من العمالة الأجنبية، وقد لقينا نجاحاً لا بأس به، وبدأت نسبة العمالة الوافدة تنخفض لصالح العمالة الوطنية، ولكن نحن لا نضغط

في هذا الاتجاه إنما نريد أن يكون للعامل الوطني شكلاً من التعبير عن حقوقه ضمن القوانين المرعية في بلده ولكل بلد خصوصياته ونحن نحترمها.

### كنتم أول منظمة دولية زارت جنوب لبنان بعد تحريره ماذا أعدت منظمكم من برامج لتلك المنطقة؟

تحدثت بصراحة عن الجنوب مع رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص وأبليت بتصريح في هذا الخصوص قبل سنة ونصف السنة من التحرير، قلت إن هذه المنطقة ستحرر أجلاً أم عاجلاً، وإنه يجب أن نكون نحن كنظمة عمل دولية موجودة وقت يومها أنا كنظامي أشعر بدین تجاه الشعب اللبناني الذي قدم تضحيات هائلة منذ خمسين عاماً للشعب الفلسطيني، وفي نفس الوقت خطفت لتكون للمنظمة أول الموجهين على ساحة الجنوب الحر، المهمة كانت ناجحة واتفقا على أن نضع عملنا في مجالين، أولاً: في مجال برامج سريعة للتنفيذ، وثانياً: هناك برامج تحتاج إلى تخطيط أطول، البرامج سريعة التنفيذ هي خلق وظائف للمواطن اللبناني في أرضه، وبهكذا نساعد هذا المواطن على أن يقيم إلى الأبد فوق أرضه.

وتكون له مؤسسة تكفيه للعيش الكريم، ومهمتنا نحن كنظمة عمل دولية أن نساعد كيف ينبغي مؤسسة وكيف يمولها لأن قضية التوظيف ليست سهلة، لموضوع سيحتاج منا إلى عمل وجهد كبيرين، وبرنامجنا يركز على كل ذلك بمساعدة الحكومة اللبنانية وهناك برنامج آخر مع اتحاد العمال، ومهما أنجزنا على المستوى السريع سيكون إنجازاً لصالح البلد.

وهناك برنامج للتأهيل المهني يتعلق بالمعاني التي كانوا ضحايا الحرب وإعادة دمجه في مجتمعهم، ونحن لدينا خبرة كبيرة في هذا المجال أما المجال الثالث من هذا الباب فهو مساعدة الأسر والأسرى السابقين الذين تضرروا مباشرة من الاحتلال، وعلى المدى الطويل، العمل على ضم

## برامج لمساعدة لبنان على إعمار

## الجنوب وتأهيل ضحايا الحرب

## مسح شامل لاحتياجات العراق

## والتمويل هو المشكلة

اقتصاد الجنوب إلى الاقتصاد الوطني العام، وهذا ما سنقوم بتنفيذه مع المؤسسات الأخرى، وسيكون هناك جدول زمني لتنفيذ كل هذه البرامج.

**وهل تم رصد المال اللازم لتنفيذ هذه البرامج؟**

مؤلمة، لكن نستطيع أن تجلب الأموال، ونحن اعتمدنا البرامج وعقدنا الأطراف التي تقدم التمويل، فهناك الدول المانحة ولنا معها علاقة، ثم هناك الحكومة اللبنانية، وأنا اعتبر أن الجنوب من أجل المناطق لكل ساحل البحر الأبيض المتوسط، وإذا ما أعيد أعمارها فإنه سيكون من المناطق السياحية المميزة في المنطقة، ولكن ما أكثر الدول العربية حاجة إلى الخدمات والرعاية الإنشائية.

الذين يحتاج إلى كل ذلك من بين جميع دول المنطقة، فهو يعاني فقراً مدقعاً ويحتاج لأي مساعدة كانت، الحكومة اليمنية وأعيدت لها المشاكل التي يعانيها البلد، ولهذا تمثلت فيه جميع الأطراف الدولية، كالجموعة الأوروبية مثلاً، والبنك الدولي... إلخ.

ونحن كنظمة عمل دولية نبذل جهداً كبيراً في ذلك، ولدينا هناك مشروع مكافحة عمل الأطفال والمسئولة عنه هي د. خولة مطر، إذ أن عمالة الأطفال في اليمن مشكلة كبيرة ومخيفة ونأمل أن نتجح في هذا المشروع.

**وماذا فعلت المنظمة من أجل الشعب العراقي ومصير التقرير الذي أعدته؟**  
أنا أرسلت بعثة إلى العراق لسماع كامل لاحتياجات البلد في عدة مجالات منها عمالة الأطفال والصحة والسلامة المهنية والمرأة والإعاقة، والتدريب المهني وخلصنا إلى بلورة أفكار لمشروع كبيرة.

إن ما يهمنا الآن هو مساعدة الشعب العراقي على تخفيف المعاناة من الأوضاع القاسية التي يعيشها، وأن يتم منذ الآن التخطيط لاحتياجات العراق للسنوات الخمس القادمة.

الموضع الذي يعيش العراقيون اليوم لن يستمر، وبهكذا أنه عندما ينتهي أن نكون نحن مؤهلين لنفعل العراق ببرامج واضحة وسريعة التنفيذ، العمل الآن مع العراق

**ونسال د. الصوص عما إذا كان في العالم العربي أطفال معلومون وهم تحت السن القانونية؟**

نعم، هذا موجود نحن لا نعرف العدد الصحيح نظراً لغياب الإحصائيات الدقيقة، ويعتقد البعض أن عددهم بالملايين، ويقي السبب الأول والأخير هو الفقر، وكذلك التقاليد التي تقضي في كثير من الحالات أن يعمل الطفل وهو في سن الثانية عشرة وخاصة العائلة التي تجلب أطفالاً كثيرين، وهؤلاء يساعدون أباهم مثلاً على إعالة العائلة. ■

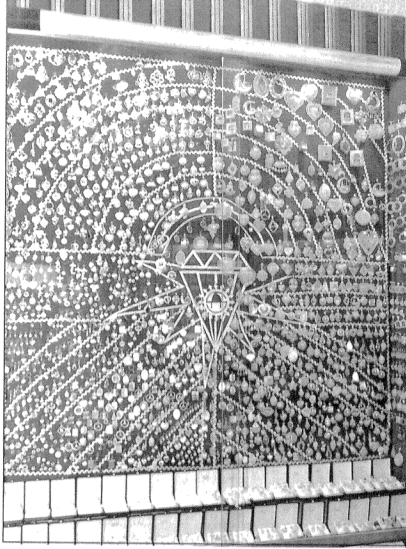
تعاقداته 3 بلايين دولار سنوياً

## النفط أنعش سوق

## الذهب السعودية

يقدر المختصون في مجلس الذهب العالمي أن 87% من السكان البالغين في المملكة العربية السعودية يشتررون الذهب ويقدر حجم السوق السعودية من المعدن الثمين بنحو ثلاثة بلايين دولار سنوياً فيما يقدر الاستهلاك بنحو 280 طناً حيث تعتبر السوق السعودية مكاناً لا مثيل له في العالم.

■ جلة . آمال رتيب



يزيد على 40 مصنعاً للذهب خلال السنوات الثلاث الماضية. ورغم انخفاض أسعار الذهب في الأسواق العالمية تعمل شركة معادن السعودية الجديدة على رفع إنتاج المملكة من الذهب إلى الضعف بحلول العام 2000، حيث تضمنى «معادن» بنشاط في المشروعات الرامية إلى تطوير عمليات تعدين الذهب ويجري العمل لتوسيع المنجمين القائمين - مهد الذهب والصخيرات - بالإضافة إلى خطوات أخرى تتراوح بين دراسات الجدوى وأعمال إنشائية لتطوير سلسلة من الآلات الحديثة وبإنتهاء العام 2000، يتوقع أن يصل الإنتاج إلى 450 ألفاً و 500 ألف أونصة سنوياً مما يزيد بحوالى 200 ألف أونصة حالياً ولا يمثل انخفاض أسعار الذهب أية مشكلة للتجار والمستثمرين في المملكة لأنهم يتوقعون أن تبلغ التكلفة الإجمالية لإنتاج الذهب في بعض المناجم الجديدة حوالى 350 دولاراً للأونصة ويعد اكتشاف نحو مليوني طن من الخام منخفض الجودة وصلت الشركة بطاقة إنتاجية 180 ألف أوقية مع بداية العام 1999، وكانت أسعار الذهب في الأسواق العالمية انخفضت بصورة حادة مسجلة أدنى مستوى لها منذ 14 عاماً ■

وصل الطلب على الذهب في السعودية لتصنيعه إلى 16% مقابل نمو الإنتاج الصناعي بنسبة 3,2% في المملكة ويوصل استهلاك المصوغات إلى نحو 200 طن سنوياً فيما يبلغ حجم الإنتاج المحلي المخصص للسوق المحلية 40 طناً وذلك بسبب فرض رسوم جمركية في السعودية بنسبة 12% على جميع الواردات من المشغولات الذهبية مما أدى إلى زيادة الإنتاج المحلي كما تسهل الحكومة منح قروض من دون سقف أو أسعار فائدة لحض شركات التصدير على استثمار الغرض المستقبلية وبذل الجهود الترويجية.

وبالرغم من هذا الوضع الجيد - إلى حد ما - كما يقول عبدالعزيز العليم مدير مصنع الذهب واللؤلؤ السعودي فإن السوق تتأثر بالتغيرات العالمية ومنذ إبريل الأسود في العام 1994، وهي تتأثر سلباً مثل بقية المعادن في حالة الركود ويتراجع السعر بين 370 و 390 دولاراً للأونصة ولكن تنجح المملكة الآن إلى التحول من أكبر سوق مستهلك للذهب في العالم إلى تصنيع وإنتاج المشغولات الذهبية والماسية حيث تستمد المملكة مكانتها المرموقة في مجال تجارة الذهب العالمية من حصتها الكبيرة في السوق العالمية للذهب ويعد ذلك الاتجاه للتصنيع حيث تم افتتاح

أوضح الشيخ فيضى الحاشدى - شيخ الصاغة في المملكة - أن إنفاق الفرد السعودي الواحد على مصوغاته الذهبية فقط يصل إلى 1700 دولار سنوياً وهو الأعلى عالمياً فيما يقدر متوسط ثمن القطعة الذهبية الواحدة 300 دولار ويشترى السعوديون خمس قطع ذهبية سنوياً للفرد الواحد ويغضلون عبارات الذهب الأعلى التي تتراوح بين 21 و 24 قيراطاً. وقد نمت السوق السعودية بسرعة في السنوات الخمس الماضية حتى وصلت إلى ثالث أكبر سوق عالمية للذهب بعد سوق الهند والولايات المتحدة فيما تحولت المملكة إلى تصدير المشغولات الذهبية والأحجار الكريمة إلى الأسواق الخليجية بعد أن كانت من أكبر المستثمرين منها خاصة دبي ويبلغ عدد متاجر الذهب في السعودية 3000 منشأة وعدد شركات الجملة 50 شركة و أكبر اى شبكات للبيع في العالم.

وتقول مصادر مسئولة في مجلس الذهب العالمي إن الطلب في السعودية مرشح للنمو بنسبة 10% في السنوات الخمس المقبلة ويقدر أن يصل حجم السوق السعودية إلى 400 طن بحلول العام 2003، ويعد هذا النمو إلى تطورات أسعار النفط في الأسواق العالمية وانعكاسها على العائدات النفطية للمملكة في حين

## استمرار مسلسل هروب الآسيويين بالأموال من الإمارات

# ثلاثة إيرانيين هربوا بـ 50 مليون درهم

مسلسل هروب التجار الآسيويين في دولة الإمارات أصبح شيئاً طبيعياً بسبب تكراره واعتبرته الفعاليات المصرفية والمالية ظاهرة خطيرة بعدما ألقت بظلالها في السنوات الماضية على الأداء الاقتصادي في البلاد.

### ■ أبو ظبي، حمدي الجمل

ويتجسد استمرار نزيف الأموال في الإمارات جلياً في هروب أربعة تجار أشقاء - إيرانيين - انضموا إلى قائمة الهاربين عندما اختلقوا الأسبوع الماضي مخلفين ديوناً بقيمة 50 مليون درهم.

وأعاد هروب هؤلاء إلى الأذهان قضية التاجر الهندي «بانيال» الذي استطاع في النصف الثاني من العام الماضي النصب والاحتيال على 14 بنكاً (وعلنياً وخصوصاً) ويلفت ضحايا البنوك الوطنية بنحو 220 مليون درهم وحوالي 620 مليون للبنوك الأجنبية إضافة إلى ديون بعض الأفراد والشركات، مما انعكس سلباً على نتائج الأعمال.

المصرفي في العام الماضي الذي تراجع بنسبة 15٪ وربما يستمر هذا التأثير لسنوات قادمة حيث لم يعلن حتى الآن عن تسوية لهذه المشكلة رغم محاولة البنوك ملاحقة التاجر الهارب قضائياً في بريطانيا.

وخشية من تفاقم الوضع تطالب

الفعاليات المصرفية والمالية بإعادة النظر في التشريعات الاقتصادية الحالية بهدف حماية المصالح الاقتصادية وتفعيل دور المصرف المركزي بشكل أكبر خاصة بعد أن كشف اللواء ضاحي خلغان تميم قائد شرطة دبي أواخر العام الماضي عن تورط جهاز «الموساد الإسرائيلي» في محاولة تستهدف ضرب اقتصاديات الدول غير المطيع مع إسرائيل.

«الأرقام العربية» تحاول الوقوف على الإجراءات التي اتخذتها الجهات المعنية في الإمارات في شأن هذه الظاهرة.

يقول سلطان بن ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي إنه سيتم صدور قانون جديد للمصرف في غضون ثلاثة أشهر من الآن مشيراً إلى أن قانون مكافحة غسيل الأموال يتضمن ثلاثة أنواع من العقوبات لغاسلي الأموال والذين يفسلون في إعطاء معلومات دقيقة عن الغاسل ولن يقوم بعملية الغسيل، ونفى السويدي وجود عمليات غسيل أموال في الإمارات نابعة من الاقتصاد المحلي

## انتفاضة الدولار

كنت أحتفظ في درج مكتبي بمبلغ محترم من الدولارات الأمريكية، وعندما كان سعر «الرجل الأخضر» نابتاً لا يتحرك، فضلت الإبقاء على ثروتي في طي الكتمان دون أن يعلم عنها أهل بيتي شيئاً.

وفجأة بدأ المارد ينتفض ببطء شديد وسط تصريحات السادة المسؤولين - كالعادة - بأنها أزمة وتعدى، وبأنها سحابة صيف، وبأنها زوبعة في فئجان آثارها أصحاح شركات الصرافة.

ومضى السادة المسؤولون في تأكيداتهم بأنها مفتعلة بدليل أن الاقتصاد المصري ميت فل عشرة، ولذلك سوف يعود

الدولار إلى قواعده سالماً فور أن يضحك البنك المركزي كام مليون احتياطي الدولار. ولأنني أصق كلام المسؤولين مثل فلاح فكر الهذائفة قررت الإفراج عن ثروتي واستثمار هذا الارتفاع قبل أن يعود الدولار إلى السعر

القديم، ونجحت بحمد الله وتوفيقه في استبدال دولاراتي بسعر 377 قرشاً.

وأعدت الحصيدلة «بعد الاستبدال» في نفس الدرج دون أن أخبر أهل بيتي بمكان الشروة. ولم تمر عدة أيام حتى قفز سعر الدولار حتى وصل إلى أربعة جنيهات بالتنام والكمال، فخاص قلبي في قديمي وأصبحت بالاكثاب لأنني صدقت التصريحات وفكرت في ثروتي العظيمة.

## عاطف حزين

معتبراً أن إحتمال حدوثها ضئيل. وأشار إلى أن المصرف المركزي انتهى من وضع نظام الكتروني وشبكة للبنية التحتية الالكترونية للقطاع المصرفي بالكامل.

وفيما يتعلق بالقطاع الخاص تكفك غرفة تجارة وصناعة أبوظبي على وضع قانون لمكافحة التسمير التجاري للقضاء على ظاهرة «الكفيل المصري» وحسب ما اكده سعيد بن جبر السويدي رئيس غرفة التجارة والصناعة بأن القانون الجديد سيقضى نهائياً على الظواهر السلبية التي أفرزتها المرحلة السابقة.

وعلى صعيد آخر تقوم الجهات المسؤولة في الإمارات بجهود لحاربة ظاهرة بيع التاشيرات بعد القبض على عدد كبير من أصحاب الشركات الوهمية الذين باعوا تاشيرات مقابل مبالغ مالية وتم سحب التراخيص منهم.

وفي الإطار نفسه فإن رجال الأعمال وأصحاب الشركات الذين يلعبون دوراً مهماً في دفع مسيرة الاقتصاد الإماراتي طالبوا بسرعة تغيير التشريعات الحالية بما يتناسب والمعطيات الاقتصادية الحالية.

وأكد الحاج عبدالله المحيربي رئيس المجلس الوطني الاتحادي سابقاً أهمية وضع تشريع خاص بالاستثمار الأجنبي المطلوب في الإمارات وتصنيف المعاملة الموجودة ومدى ملائمتها لمتطلبات التنمية الاقتصادية.

رجل الأعمال السعودي عيسى السركال يرى أن حل مشكلة هروب التجار خارج الدولة لن يتحقق إلا بتقليص عدد الآسيويين العاملين في الإمارات العليا بالبنوك، وأن تضع البنوك شروطاً أكثر صرامة للاقتراض وتوقيع اتفاقيات لتبادل المجرمين بين الإمارات والدول التي لها عمالة بالإضافة إلى فتح الباب أمام تجنيس العمالة العربية الماهرة من أطباء ومهندسين وفنيين وإعلاميين لأن هذا سيسهم في إسناد المشروعات الصغيرة والمتوسطة لهم.

## محافظ المصرف المركزي:

## قانون جديد لعلاج الظاهرة

## في غضون ثلاثة أشهر

# الشدى يُرضع دماً



د. عادل صادق

ذهب يتحقق بنفسه، عبر الحدود تحت مظلة الموت، ليس تصدى أن أموت معهم، ولكننى على استعداد لأن أموت لأعرف الحقيقة.

وحيث وصل المدينة طرق أحد الأبواب بعشوائية غير معتادة، الترتيبات المسبقة تصنع الزيف، جاءه صوت رجل من خلف الباب يستفسر عن هويته.

من أنت؟

أنا قريب وحبيب، بل شقيق.

أعلا بكل شقيق، تفضل، افتح الباب فدخل، انهله أن رأى طفلاً له صوت رجل، بل ملاعب رجل أيضاً، قال لنفسه: هذا ما جئت أستلعه، طفل فى ثوب رجل.. كيف؟

قاده الطفل الرجل حيث الآخرين، امرأة وطفل آخر، ما أن عرفوا من أين جاء، حتى تهللوا ما أروع بلدى التى تظلل الجميع.

فوجئ.. أن الطفل الآخر له صوت رجل مثل الطفل الذى استقبله، وإن كان يكبره قليلاً، قل إن أحدهما فى العاشرة والآخر فى الثانية عشرة.

سأله الطفل الرجل الثانى: هل جئت تشاركنا الجهاد؟

خجل من نفسه، وأجاب كذبا بنعم، لكنه عاد وفكر، لماذا لا أشاركهم، هذه هى خير وسيلة لأعرف الحقيقة، إنها الملاحظة بالشاركة، عش معهم تعرفهم، شاركهم تفهمهم.

المرأة قوية البنية، مثل الهرم الذى تركه فى بلده، فاعرة الطول مثل نغمة شائعة فى صعيد بلده، وجهها يلوح بالبشر الدائم حتى نظن أن عضلاته قد اعتادت أن تكون مستبشرة كل الوقت استعداداً لتلقى بشرى قد تأتي فى أية لحظة كان طفلها الرجلان مثلها، وجهين باسمين مستبشرين.

جاء الطعام وكان قليلاً، لكنهم أكلوا حتى شبعوا، أو لعلم تظاهروا بالأكل حتى يشبع هو، ما أجلي زيتون بلد الزيتون.

وتناهى إلى سمعه صوت يغنى من بيت ملاصق، كان صوت امرأة، لم يسمع مثلها فى حياته، أشباه الغناء، كانت المرأة تغنى بلبلها وليس بأحبال صوتها، لم يكن الصوت يخرج من حنجرتها، بل من صدرها، هكذا تصور، لم يستطع أن يصبر، سأل ما بال صوت هذه المرأة، يهز قلبه، أجابت المرأة الأم بصوت لونه البشر، إنها تودع ابنها الشهيد المسجى بالدار حتى يدفن فى الصباح، حاول أن يبتلع ريقه، لكنه لم يستطع حيث توقف فى منتصف حلقه فعجز عن الكلام.

استمرت المرأة تشرح معانى الأغنية فقالت: عادت أسراب الحمام من جولتها تحمل حبات القمح تحت ألسنتها لتقطع صغارها التى لم تقو على الطيران، فذيق فى أوكارها فى غيبتها هاجمت الغاعين المدينة والتهمت صغارها، فتحوالت الحمامات إلى طير أبابيل، وتحوالت حبات القمح فى أفواهها إلى حجارة من سجيل القنبا على النعابين فأبادتها وجعلتها كعصف مأكول.

قروا أن يناموا ليحلقوا بجنازة الشهيد فى الصباح ثم إلى الجهاد.

لكنه لم يزم، بل يفكر لعله يهتدى إلى السر، رجل من صورة طفل أو طفل فى داخله رجل، امرأة فى قوة جبل، طعام قليل يشبع الجميع، ما مات ابنها فتفتحه بصوت جميل، معانى الأغنية مستوحاة من كتاب سماوى مفزأها المعلق أن الصائم تهزم النعابين، وأن حبات القمح تتحول إلى حجارة، وأن حبات الزيتون تتحول إلى قنابل، لعل هذا هو السر الذى جاء يبيح عنه، هذه الأغنية هى المفتاح للحقيقة، إنها تفسر تحول الطفل إلى رجل.

تفسر كيف أن الحجارة أصبحت أمضى من الحديد، إنها تقول إن تغيراً كبيراً قد حدث، بيولوجيا النمو تغيرت لتلائم الموقف الذى يستدعى وقوداً من الرجال، فتحول الأطفال إلى رجال. اختصرت مراحل النمو، يولد الطفل وهو يتكلم، وفى الثالثة يبلغ الحلم، وفى السادسة يستطيع أن يضاجع وهذا دليل على أن أجهزته قد اكتملت نموها، وأصبح فى أوج قوته، فأخشن صوته وملا الشعر جسده، واشتد ساعده، وشحن صدره بالغضب وأملك قلب أسد، والأمم، أهم الأمم، هو عشق الموت وهذا ما لم يفهمه بعد كيف يحب الإنسان الموت ويتمناه ويسعى إليه؟

نهضوا قبله رغم أنه لم يزم، وتوضأوا وصلوا إلا الطفل الرجل الأصغر، سأله لماذا لا تصلى، قال لأننى مشغول بصلاة أخرى، سأله ما هى؟ قال أصلى للوطن، وماذا يملك أن تصلى لله والوطن؟ قال: أنا أصلى صلاة واحدة لأن لى قلباً واحداً انشعب فيه الوطن.

سأله الضيف: إننى لماذا تسعى إلى الموت بشغف؟ قال: الوطن أحق أن نموت من أجله.

عاد الضيف يسأله: لكن الله أيضاً يدعو للشهادة من أجل الوطن. وأنا أيضاً ولدوا فى الشخصية أود الشهادة فى سبيل الوطن.

قال الضيف: الشهداء يذهبون إلى الجنة.

قال الطفل الرجل الأصغر: الموت فى حد ذاته هو الجنة، السعى إليه سعاده، والحصول عليه قمة اللذة.

سأله الضيف: وماذا بعد الموت؟

أجاب الصغير الكبير: أترك وطنى حراً لمن بعدى.

قال الضيف: لكنك لن تكون موجوداً.

أجاب: هذه هى التضحية.

قال الضيف لنفسه: ربما هذا الطفل مشوش الفكر بسبب الضغوط الهائلة التى يتعرضون لها، وماذا أشد من الموت المتوقع فى كل لحظة؟ ما إن انتهوا من الصلاة حتى جاهاهم صديق، هو أيضاً طفل رجل، كل الأطفال هنا رجال على ما يبدو. عمره يتوسط الأخ الأصغر والأخ الأكبر، انطروا جميعاً على حد التمتع رغم قلة الطعام، عيش ساخن خبز لتوه ولبن رائب، فهم من كلامه أنه جاء لتوه من الكنيسة، عرف أنه.. نعم أنه مسيحى، تحفظ الضيف فى البوح بأفكاره.

نهضوا لوضوء الشهادة، سال عن وضوء الشهادة فقال له المسيحى حتى يسيل الخلع بينهما، من يتوضأ للشهادة فهو ذاهب للاستشهاد، إنه ينتظر الشهادة يندى إلا يبع، إلى بيته إلا شهيداً، فإذا عاد حياً فإنه يأسف وينتظر الاستشهاد فى اليوم التالى.

وتوضأ المسيحى معهم وضوء الشهادة ورتل بعض الآيات القرآنية، تعجب إلى حد الجنون، كأنما يسمع أذان الصلاة داخل الكنيسة، أو يسمع

التراثيم في فناء الجامع،  
لحقوا بجنائز الشهيد، الجسد مسجى مرفوع على الأعناق مكشوف الوجه، يا عجبى وجه الشهيد مبسم، أم الشهيد تقدمت الصفوف، يا عجبى، نفس البشير يلوح من وجهها ثمة زغاريد تطلق بينما الهتاف للوطن يتسرد صدها في كل أنحاء المدينة، لا أصدق أن هذه جنائز، بل هذا زفاف، وإن يزفون الشهيد؟



لأنه سيكون في حجرهم، هذا معناه أنه يعرف أنه سيموت، ياله.. ياسبحان الله، يا أعجب قوم، قال له شقيقه الأكبر: أنا أقدم بالمهمة لأنني أسرع منك، فاعترض المسحى وقال: أنا أسرعكم، وما هي إلا نصف لحظة حتى انطلق الصغير، وفي زمن لا يمكن حسابه كطرفة عين، كان في مواجهة الجندي، وأصاب الحجر رأس الجندي فسقط فتبصلا، وانهال الرصاص على الصغير. اندفع المسحى أسبحة فاصابته رصاصة

في ساقه. كان الشهيد الصغير مازال حيا. ربما في الرق الأخر. لكن الانتماء لم تفارق وجهه. لا جدوى من إسعافه. نظر إلى السماء. سأل الضيف: ماذا تنظر إلى السماء؟ أجاب الشهيد أنها سماء الوطن، عاد الضيف يسأله وماذا بعد السماء، فقال الشهيد آخر كلمة: اصانع. حصلوه إلى البيت. دعت عينا الأم بينما وجهها منفرج الأسارير، وكانت دموع الفرح، لماذا تفرحين يا امرأة وابنك قد مات؟ وجاء الجنديان لا ليواسوا، لكن ليغيبوا، يتدافعون للنظر إلى وجه الشهيد المسحى، ما أروع من وجهه، وكأنه ملك الملوك، وكأنه يستعد للزفاف، ومن العروس التي سترت إلى ملك الملوك.

جلس الضيف إلى جوار الأم، سألها: كيف تصنعون الأبطال؟

قالت: لقد أضرعته الدم من ثدى.

عجب من قولها وحاول أن يستعيد إجابتها مرة أخرى، فقالت موضحة: إذا أردت أن تصنع بطلا فأزرعه دما، إذا أردت أن تسبق بطل فمراجل للنمو فأزرعه دما، وإذا أردت إنسانا يتلف في الموت فأزرعه دما.

سألها وهو في ذهول: ومن أين تأتين بالدم؟

أشارت إلى ثديها، وقالت هنا، إنه يرضع الدم من ثدى، نساء الأرض المقدسة، يتعنن بهذه الخيرة.

سألها: ولماذا نساء الأرض المقدسة؟

قالت: حتى يصنعوا الأبطال لتظهر الأرض المقدسة من الدنس، والبطل الذي يولد هنا لا يد أن يحب الاستشهاد ويتسابق من أجله. ولا يكون كذلك إلا إذا رضع من ثدى أمه، يوتئ الأبطال بالدم لتسرقوى الأرض بدمائهم، ويستوى الزرع بالدماء، فتأكل طعاما له رائحة وطعم الدم. إن ثدى الأرض يحقن أيضا بالدماء، هكذا الأرض المقدسة حينما تدنس. وهكذا أبناء الأرض المقدسة.

وفي الصباح وبعد أن نزل الصغير الكبير تحت الأرض، ودعت الأم ابنتها الأكبر ودعت له بالاستشهاد.

سألها الضيف: فإذا مات ابنتك الثاني فماذا ستفعلين؟

قالت في ثقة: سأسحب أخوين.

قال الضيف: وماذا إذا مات كل الرجال؟

قالت في ثقة: إن نساء هذه الناحية يلبن بلا زواج أحيانا إذا دعت للضرورة.

المسحى فوق الأعناق يتغنون له وهو مبسم، مشيعوه هم حسابه، يحسنونه لأنه استشهد، يا لحظة العظيم، متى تكون مثله؟ يا قوم لقد جئت لأعرف حكايتكم، حياكم كلها عجب، وما إن نزل الشهيد تحت الأرض انطلقوا للجها، أكبرهم في العشرين، أصغرهم في السادسة، يتنافسون من يحتل الصفوف الأولى ليحظى بالوت، يا أهلا بالوت، كم تحبك أيها الموت، لكنه ليس كأي موت، إنه الموت في سبيل الوطن، لتظهره من الأفاعي، الأوغاد يتحصنون الأوغاد خائفون، ويرتعشون، يخشى الخذل خلف سيارة، أو داخل دبابة، يطلق الرصاص عشوائيا، الأطفال الرجال عرايا، صدورهم مكشوفة، يتقدمون إلى الأمام، يقدون بالحجارة، كل حجر منقوش عليه اسم الله، الحجارة لا تقتل فالأوغاد محصنون، لكن الحجارة تدخل في قلوبهم الرعب، كل حجر هو لفظة كراهية، الكراهية هي القنابل التي تنفجر في وجوههم وهي الرصاص الذي يخترق صدورهم، الحجارة هي التصميم والإرادة، الحجارة هي أعظم دليل على أنهم لن يستمروا على هذه الأرض وأن عليهم أن يرحلوا، الحجارة أقوى وأمضى من كل سلاح حديدى، يسقط جريح يتدفع بسفحة شهيد، يهتف الأطفال الرجال: الله أكبر، ويسقط جريح يتدفع بالرجال ليبعده عن أرض المعركة، جسرة تفوق الخيال، لا يابهن بالرمصاص الذي يعبر فوق رؤوسهم ومن على جوانبهم.

قمة الاستهانة بالعدو والموت، إنه شيء يغيظ، لقد فقد الموت هيئته، فلتنزع يا ملك الموت، أنت لا تخيف حتى الأطفال، بل هم يرجعون بك بينهم. الضيف يقرب ويسجل، الضيف يحاول أن يفهم قواهم فوق نطاق البشر، اندفعت سيارة الأوغاد المسلحة واحتلت وسط الساحة، وأطلقت الرصاص في كل اتجاه، تحصن الأبطال، وقف الأربعة خلف جدار، الضيف والمسحى والشقيقتان، تصور الأوغاد أنهم سيطروا على الموقف، نزل أحد الجنود يتقشى بحذر بجوار السيارة، راما الطفل الرجل الأصغر فرصة. الآن يستطيع أن يتألم منه بسهولة، لكن الحجارة لا تقتل إلا إذا اقترب منه، ممس للزلاء بنيت، وأفقه المسحى وشقيقه، أما الضيف فاعترض لأنها مخاطرة، قد يقتل قبل أن يقتل بالعدو الكافي من الجندي، الخطة كانت أنه سيدفع من خلف المسائط، عليه أن يكون في أقرب نقطة مؤثرة من الجندي في ثانيته، أو ثلاثة على الأكثر، أى تأخير ولو لثانية واحدة سيتيح للجندي أو أحد مرافقيه أن يقتله بسهولة من قبل أن يحقق هدفه، حتى إن نجح وقتل الجندي فإن الجنود الآخرين سيقنونه بسهولة

# بعثات إلى عدد من الدول للترويج لمنتجات المشروعات الصغيرة



■ أحد مشروعات الصندوق الاجتماعي

في تقليد جديد قام الصندوق الاجتماعي بإيفاد بعثات لبعض المستفيدين إلى عدد من الدول، لمعرفة الأسواق هناك وتحديد الفرص التصديرية لمنتجاتهم في تلك الأسواق وقد أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - على أن هذا النظام قد عملنا به منذ فترة قصيرة وأنه أتى بنتائج إيجابية وسوف يتم إيفاد عدد أكبر من أصحاب المشروعات الصغيرة إلى عدد أكبر من الدول لتصدير منتجاتهم إلى أسواقها.

■ القاهرة، حنان كمال

تمت البعثة الترويجية الأولى في 2000/7/21 وكانت إلى دولة غانا بهدف التعرف على فرص التسويق والإمكانات المتاحة في السوق الغانية، وقد تم بالفعل تحديد مختلف منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي التي لها بالفعل فرص حقيقية داخل السوق الغانية وتم تحديد مستويات الأسعار وجودة السلع المطلوبة للسوق الغانية، وكذلك تم تحديد إمكانات وحديد النظام المصرفي ومدى دعمه للعمليات التجارية وأحسن الطرق ووسائل التسويق داخل السوق الغانية. وقد تم بالفعل إرسال عروض للأسعار لكل من أقمشة القمصان والأرز ومحاسن المياه والصرف. أما البعثة الثانية فقد كانت لأوكرانيا في 2000/9/25 للتعرف على السوق الأوكرانية وتحديد السلع التي لها فرص تصديرية وقد تلقى الصندوق عرضاً من بيت التجارة المصري الأوكراني للتعاون في عرض وترويج وتوفير منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي من خلال SHOW ROOM الذي يمتلكه المركز في كينيا. أما البعثة الثالثة فكانت إلى نيجيريا في 2000/9/28 وقد تعرفت تلك البعثة على فرص منتجات المشروعات الممولة من الصندوق الاجتماعي للتنمية في السوق النيجيرية وقد تعاقد بالفعل أكثر المستفيدين على توريد عدد 150 مكواة بالخيار بقيمة 72800 دولار أمريكي، وجرى إنهاء تعاقد لاستيفاد آخر ببلغ 100,000 دولار أمريكي لتوريد أغطية أسرة.

وقد تم بالفعل بعد عودة أعضاء تلك البعثات تحديد نوعيات السلع المختلفة وفرض تسويقها في تلك البلاد الثلاث، حيث اشتركت جميع هذه الأسواق في سمة أساسية وهي ضرورة التعامل من خلال البضاعة الحاضرة لضعف الهياكل المصرفية وارتفاع أسعار الفائدة بالبنوك

وللتغلب على مشكلات تقلبات أسعار العملات بالإضافة إلى ضرورة التعامل من خلال كيان متواجد بالسوق في تلك البلاد الثلاث، وقد تم بعد عودة تلك البعثات فتح باب التفاوض مع بنك تنمية الصادرات في إمكانية قيام البنك بفتح مخازن للبضائع لتأمين تواجد البضاعة الحاضرة بتلك الأسواق مع ضمانه في نفس الوقت لحصيلة الصادرات وقيامه بالتحويل لقيمة هذه البضائع.

صرح الدكتور حسين الجمال - الأهرام العربي - أنه تم تخصيص موقع لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة على شبكة الإنترنت WWW.SEDO.ORG، ويحتوى هذا الموقع على معلومات باللغة العربية والإنجليزية لنماذج بعض دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة، بالإضافة إلى استعراض بعض منتجات المستفيدين ومعلومات حول كيفية الاتصال بالجهاز ومناطقه التسع وكيفية الحصول على قرض.

العانسة حنفى .. فى البرلمان

الطفل العنيف .. مخيف

هارون الرشيد سمى 8 من أبنائه «محمد»

عزافة أمريكية تجردك من كل شئ!



الملوك

حب وخصام وفصائح .. فى رسائل المحمول





## حب وخضام ونكات وفصائح

# «رسائل المحمول.. بتقول وتقول!»

يسرا زهران

لكن مفهوم الرومانسية عندما الآن يتقارب مع الواقع العملي، والواقع محدود ومختصر، وبالتالي يكون اختصار رسائل الموبايل نوعاً من الرومانسية. **اعجب ما فيها أسلوبها**، بمعجزة ما تنجح في حل مواقف متأزمة لا تنجح ساعات من الكلام والإحراج في حلها، تخيل نفسك عندما تخطي في حق شخص لا تستطيع الاعتذار له لأنه لا يطيع سماع صوتك من الأساس، يتعجب من مكالماتك ويعلق الموبايل في يده، لكنه يضطر رغمًا عنه لقراءة رسالتك التي بعثتها له ولو من باب إرضاء فضوله البشري، والعجيب أن اختصارك لكلمات مختصرة مناسبة صادقة في رسالتك ينجح أحياناً في تخفيف التوتر مما يفقك كل طريقاً لإصلاح ما أفسدت.

عندما حدث حدث وجذب بين صديقين كان من الصعب مواجهة الموضوع أو حله، فالجو متوتر لأسباب كثيرة يحول شرعها، والسؤال الدائم من واحد هو «فيه إيه» لتلتقي رد الأخرى الدائم أيضاً «ما فيه حاجة» حتى قررت واحدة منهما إصلاح الموقف فبعثت رسالة إلى صديقها تقول «أنا عارفة إني عابرة الحرق عرطشان حاجات كثير، وأنا فعلاً غلطانة في حقنا حقا عليا، ما تقولي أي حاجة،

واحدة، وعندما تضغط مرة ثانية تظهر كلمة تالية، وهكذا، كلمة مع كل ضغطة وكانت الرسالة باختصار تقول: «الشخص الوحيد الذي ينبغي عليك من زمن أن تتصلي به ليحملك ويخمدك ويحبك فور أن تبلغيه شوقك، هذا الشخص واقف دائماً إلى جوارك يتسالم، يتردد، يبحث، يعلق، يفكر، يناي، يناجي يصرخ قائلًا: أين كنت منذ زمن طويل؟»

تخيل المدة التي أمضتها الفتاة في قراءة الرسالة، والمعاناة التي عانتها عندما تصل إلى المنتصف، فتنسى البداية وتصل إلى النهاية فتستسيق المنتصف، وعندما فهمت مغزى الرسالة أخيراً قالت للفتى «يا أخى دى مش رسالة حب، دى رسالة تعذيب ياستار! إيه المثل اللي أنت فيه ده؟»

بصراحة هي على حق، فما يميز رسائل الموبايل اختصارها وتحميدها، لأنك لا تملك فيها فرصة للتطوير والإسهاب، قل ما تريد قوله في كلمتين وبس، ولكي تمدد ما تريد قوله لابد من تحديد ما بداخلك أو بدلاً من تضيق الوقت في جمل على غرار «لا أعرف من أين أبدأ» أو «لا أدري ماذا أقول، أصمت دامت لا تعرف وعندما تعرف تكلم، قد تظن أن هذا يفقد ما تقول أثره الرومانسى

أجمل ما فيها سريتها، لا أحد يعرف محتواها سواء، الموبايل يصغر، تقرا الرسالة، ثم تمددوا ولا من شاف ولا من دري، بدلاً من عذاب المكالمات الهاتفية التي تحول المحيطين بك إلى أذان صاغية، تجبرك أنت على تحويل الذكر إلى مؤنث والعكس، ثم إنها تكتيك شر مكالمات منتصف الليل التي تضطر فيها للحديث هساً وأنت تترقب خوفاً من استيقاظ أحد من أهلك لينسبك بسبب حديثك البليلى في التليفون، باختصار ترجمك رسائل الموبايل الصموت الكتم من مئات الاستجابات التي لا تنتهي، فيه إيه بتكلم مين؟ الموضوع يعنى ما يستتاش للصبح، هذا بالإضافة إلى العديد من الشكوك المزمة التي تعرضك لبهلة مريعة تكون حتماً في غنى عنها.

المشكلة الدائمة أن حالة «الغش» والسخط عليك لا تصيب أهلك إلا عندما تكون في أمس الحاجة للتليفون، فيمنعوك من الوصول إليه، حينها تكون رسائل الموبايل خط اتصال سريعاً يساعدك على تفريغ غضبك الذي لا تستطيع تفجيره في وجوههم، فتجلس وسلمهم صامتاً راضياً باسماء تبعث برسالة بريئة لا يتصور أحد أن محتواها مثلاً «أنا أهلى قافشين عليا قويا وش عارف أنكم، أنا حاطق من الخنقة دى»، أو «أنا شاف طابقة أوبيا! مش معقول اللي بيعمله في دها دى يفت حاجة تشر!» ولا تخيل أحد أن الرد «اللطف» يكون من نوع «معلش يا قتلهم يا تستحملهم، وأظن صاب شوية إنك تقتلهم».

**أهم ما فيها مبدأها:** احبب الكلمة وأجرى وما يمحسك التي يحصل بعين، طبعاً هو مبدأ قائم على تجنب المواجهات المباشرة مع الأشخاص لا تجرؤ على مواجهتهم ولا تستطيع في نفس الوقت منع لسانك من قول شيء، لهم؟ الرسائل إذن فرصتك لقول ما تريد قوله دون تفكير كثير إذا كان الموقف لا يحتمل التفكير، لا يحتمل أكثر من عملية «حذف الكلمة في وجه من تريد كي تصل سريعاً إلى ما تريد، كلما فعل ذلك الشاب الذي لم يستطع مصارحة فتاة بحبه وجهاً لوجه، فبعث إليها رسالة على محمولها يقول لها كلمة واحدة «حبك» وتلقى الرد بعدها بنصف دقيقة وكان من خمس كلمات «وأنا كمان أخيرا يا أخرا».

لكن هذا «الحذف» صار يتخذ أشكالاً أكثر رومانسية بدلاً من ذلك الأسلوب «البش» المجرى من التزويق الذي يشبه حذف زلطة في وجه من تحب، مثلاً تجد جملة (Love you) مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، تظهر تباعاً كلما ضغطت السهم لتقرأ باقي الرسالة تبدأ بحرف (I) في قلب بعدها يظهر قلب آخر فيه كلمة (Love) وأخيراً القلب الثالث الذي يحمل كلمة (you) هذا بالإضافة إلى الرسائل التي يتفرع لها بعض الناس «الرايقين» فيسكنون فيها من الحروف الأجنبية أشكالاً لجمل وكلمات عربية كبيرة مثلاً تلاحظ الموبايل كله، أغلبها أجزاء من أغان مثل «قلبي وروحي وعمرى، أو فاكوك يا ناسيتى، أو «تلى معاك»... إلخ.

لكن البالغة في «التزويق» تكون أحياناً ذات أثر عكسي يصيب المتلقى بالملل قبل أن يفهم نهاية رسالته! وأحد سخيخ قرر بعث رسالة تشبه لوحدها، فابتعث رسالة «قائلة» كتبتها أنك كلما ضغطت السهم مرة لتقرأ تظهر لك كلمة





الدولية وتكلفتها الباهظة لذلك ببساطة كانت رسائل الموبايل الدولية حلاً مناسباً كي تبقى على اتصال. ابعث لها برسالة «وحشتيني قوى أرجعى بقى أنا زعفت» لأتلقى الرد بعدة بخمس دقائق «إنشى وحشتنى أكثر! مانت خلاص»

فتاة أخرى كانت تحب شاباً من دولة عربية مجاورة وكانت لهما نفس مشكلتنا التي نتلخص في تكلفة المكالمات وبطال الخطابات ثم إن بعد المسافة بينهما كان أمر غير محتمل ساعدت رسائل الموبايل على تهيؤة عندما كان الشاب يبعث لفتاته برسالة مليئة بكلمات فقط «عاوز اتجوزك» عاوز اتجوزك» عاوز اتجوزك» فردد عليه برسالة مليئة أيضاً بكلمات فقط «وأنا كمان» وأنا كمان» وأنا كمان» كان كل هذا يصنع جوّاً جميلاً ساحراً بينهما، لكن طبعاً وكالعادة لأبد من حديث مصيبة تفسد هذا الجوّ تجسست هذه المصيبة في والده الفتاة التي أخذت موبايل ابنتها لحاجتها إليه في رحلة سفر عاجلة، وتلفت في مرة رسالة الشاب التي لا تتغير «عاوز اتجوزك» عاوز اتجوزك» وظنت الأم أن هذه رسالة بعثت من باب المعاكسة وألا فهم إلى الآن السبب الذي نبغها للرد عليها، لكن الشاب وجد في النهاية رد فتاته الدائم «وأنا كمان» وأنا كمان» قد تغير ليصبح «أنا اتجوزت من زمان يا مغفل، يا مغفل، يا مغفل!!!» وتخيل أنت ما حدث بعدها!

أطرف مافيه، مفارقاتها تخيل حالك عند ما تتلقى رسائل من أرقام مجهولة، تتكون عادة من كلمات محايدة كإجراء من أغان، كلمات عامة عامة لا يمكن الإسكاب بها، فمن الممكن إرسالها في أى وقت وإى موقف لأى شخص، والأهم أنك تعتاد هذه الرسائل التي تأتي لحظمت ذلك الملل الذي تحيا فيه وتخلق لك جوّاً من التسائلات، مثلما حدث لواحده ما كانت تجد عدة رسائل تحمل أجزاء من أغان عاطفية أجنبية، والرسائل رقم لا تعرفه، والأمر يتكرر كثيراً بينما الارسال لا يفصح عن نفسه، مما ألهب خيال الفتاة التي راحت تضرب أحاسيساً في أساس محاولة معرفة هوية الارسال، ثم قررت أن تتقدم اللعبة بدورها فأرخت خبر برسائل مكينة من أغان أخرى وتعرفت على بعض جوانب شخصيته من خلال الرسائل، ثم اتصل العاشق أخيراً على تليفون محبوبة ليبلغها بأن الأمر الذي بدأ معه كلمة، قلب ما بعد، لأنه لا يكف عن التفكير فيها وفي ربحها الرقبة التي لم يصادف أجمل منها، واتفقا على أن يلتقيا والتقا بالفعل، ونشأ بينهما أعجاب متبادل وريدا يتم بخير.

على أن الأمور لا تمشي دائماً بهذه الصورة الوردية التي تتأسس مخرجي الأفلام العربية، أحياناً تكون هذه الرسائل أفخاخاً تتصيد البعض كي يتبينوا شيئاً معيَّناً، تلتق واحدة عدة رسائل ملتهبة من رقم مجهول، يطالبها صاحبها بأن تتصل به لو أرادت معرفته، وعندما لم تستطع مقاومة فضولها واتصلت بالرقم، وجدت أن الارسال هو شخصها الأكبر الذي كان يثيرها بهذه الرسائل التي يبعثها من موبايل صديقها ولأسف فطلعت في الانشطار! احترس دائماً من هذه الرسائل العائنة، أحياناً يبعثها البعض من باب التسلية، والمعاكسة، خاصة أن أغلبها كما قلت ما يكون من كلمات عامة يمكن تصوير إرسالها لك عن طريق الخطأ، وفي

بينما الثانية في جلسة رومانسية مع صديقها! ولم تنوقف المشاجرة إلا عندما عجزت إحدى الفتيات عن الرد على إغاثات الأخرى فقلقت الموبايل من فرط القهرا.

**احسن ما فيها:** حدثها وحسمها، تحسم كثيراً من المواقف التي تحتاج إلى الحسم، تختزل بعض الأرقام القاسية في لحظات وجيزة وتعيّفك من مواجهة الكثير من المدوع والكاء والتسائلات والتفسيرات خذ عندك مثلاً هذه الفتاة التي أحست بأن حبيبها يتابع عنها وبجاجة صار يتعرب من مكالماتها ولا يأتي لقائهما فلم تجد مفرّاً من إرسال رسالة على محموله تقول فيها: لا تكذب على أنا أشعر بأن هناك فتاة أخرى في حياتك فمن هي؟ وكان الرد ببساطة هو «فلاانة صديقتنا».

هذه السرعة والحسم يمتحان رسائل الموبايل سحراً خاصاً يختلف عن سحر الخطابات، لأنها تنقل الإحساس في ثانية ورده في التالية، عندما سافرت إحدى صديقاتي إلى دولة أوروبية كان من الملل بعث خطاب لها ثم انتظر رده، لأننا نكره الكلام الكثير «الزوق» ونشعر بأن كلمات رسائل الموبايل القليلة المصافقة لها أثر أجمل في فوسنا، أضف إلى ذلك كله عدم قدرتنا على تحمل المكالمات

حسيت بس إني عابرة أعتر، تصبى على خيرا لكن الرسائل أيضاً سلاح فعال يستخدم في المشاجرات والإهانة والبهيلة بنجاح تام، لأن مشاجرات الرسائل من الفن أنواع المشاجرات التي لا يستطيع أحد فضها أو إيقافها، مادام كلا الطرفين يحمل رصيدها لأيسب به من الغل تجاه الآخر، خذ عندك مثلاً هذه المشاجرة المكتوبة التي تمت بين محمولي:

الأولى: تصدقي إنك مجنونة وماعندك شىء؟  
الثانية: تصدقي إنك معتوبة وأني مل مني!  
الأولى: أنا فعلاً باكرهك ومش طايقكي!  
الثانية: وأنا قريب قوى حارحك يا (.....)!!  
الأولى: إزاي واحدة (....) زيك كانت صاحيتي قبل كده؟

الثانية: كنت حارة ومغفلة بعيد عنك!  
الأولى: كنتي؟ ما انتي لسه حارة، إيه اللي اتغير يعنى؟  
الثانية: إنتي أصلك (.....) و (.....)!!  
الأولى: إنتي إلهي (.....) و (.....)!!  
ومكذاً على هذا الذوال الحطم للأعصاب استمرت المشاجرة السريعة عبر 27 رسالة متبادلة ولأحدى الفتيات جالسة في فرح إحدى قريباتها



المعكسات تستخدم أحياناً كثرة الرسائل المصورة نظراً لأنها نوع من «الكليشيهات» لا يمكن الاستدلال منها على شخصية مرسلها.

عندما ظهرت هذه الرسائل المصورة لأول مرة كانت أعجوبة مسلية جديدة من أعاجيب الموبايل مشكلتها الوحيدة هي عدم صلاحية تبادلها إلا عبر هاتفين متماثلين، فلو أرسلت رسالة مصورة من موبايل إلى آخر من نوع مختلف تظهر الصورة على شكل رموز متداخلة عجيبة يستحيل على المتلقي فهمها، عندما اشتري شاب موبايل من نوع نوکیا، أراد استفتاح رسائله إلى صديقته بدعوتها إلى حفل راقص، فإرسل إليها صورة راقصين، طبعاً وصالت الرسالة إلى موبايل الفتاة الإريکسون بشكل غير قابل للفهم، فردت عليه برسالة قائلته «فيه إيه يا بنسي؟ إنت انتهيلت؟ وتشاجرا بسبب ردھا واستمرت الحال على ذلك الشكل، الشاب يبحث برسالة والفتاة لا تفهم ويتشاجران حتى فيما أخيراً سبب المشكلة، والعجيب أن الفتاة قررت تغيير مسمولها خصيصاً كي تستطيع تلقي الرسائل المصورة وعندما أراد صديقها تهنئتها بالموبايل الجديد بعث إليها بأول رسالة مصورة يمكن قرائتها صورة قلب طائر تعبيراً عن حبه للمطهر، لكن الفتاة للأسف فهمت أنه يبلغها بأن قلبه «طار» منها ولم يعد ملكاً لها وكانت رسالة نكد متحرقة تم حلها بعد مكالمات هاتفية واحدة اتفقا خلالها على أن يقابلا رسائل الموبايل التي لا تسبب إلا قلقاً لهم.

استعد الآن لمواجهة بعض «معايات» الرسائل المصورة التي تحرق الدم، ولأحظ أنك لا تستطيع أبداً الفكك من الرسائل تلك تضطر للبقاء معها لأنها هي التي تعرف الإلم ستنتهي وعندما تنتهي وتصاب بالارتعاج في ضغط الدم في نهايتها تندم على أنك بدأت في قرائتها من الأساس!

قد تجد رسالة محتواها «سديني هذه الرسالة ستطور عقلك كثيراً لو قرأتها فقط اضغط السهم لتعرف معنى ذلك» وعندما تضغط السهم تجد جملة «بحث» ثم جملة «مازلنا نبحث» ثم تضغط السهم لتجد «بحث» ثم «بحث» ثم «مازال البحث جارياً» ثم «مازلنا نبحث» ثم «بحث» ثم «بحث» ثم انتظر قليلاً فنحن نبحث» ثم «بحث» وأخيراً تجد جملة «أسف» ثم نجد عنك مع أصلاً لنطوره!

دعابة «مرح» أخرى رسالة تقول «الحق فيه فار جاي جنبك» ثم تصلك رسالة أخرى تقول «جري خلاص» بعد أن يكون الراسل «الطريف» قد نفد دمك وأوقش شعرك أرسلت توتراً! «قد تجد رسالتقول: اضغط السهم لأسفل فتسجد مفاجأة جلوة، وعندما تضغط تجد جملة «اضغط مرة ثانية» وعندما تضغط تجد مرة أخرى، ثم «أكثر قليلاً» ثم «قليلاً قليلاً» ثم «مرة أخرى من أجلي» وأخيراً تجد جملة «عليك واحد يليها رسم لوجه ضاحك».

أسوأ ما فيها أن أجمل ما فيها لا يستمر فقد تمكنت من الدالة واحدة منا من التعامل مع ذلك اللغز المسمى بالموبايل، وراحت تغافل ابتعتها لتقرأ الرسائل اللغزنة عليه، طبعاً في صمت وسكون وبدون الإشارة لأي شيء لكن الفتاة فهمت ولم تسكت أو تستسلم ببساطة اتفقت مع صديقها على شفرة معينة يتبادلانها في الرسائل، فأصبحت الأم

تقرأ رسائل من نوع «ما تنسش تشربس كويابة لن بالليل علشان صحتك زي ما اتفقنا» «وخيل بالك بكزه الجو ميبعد الجيسى تقيل» أو «الشاي اللي شربينهنا الشهارة كان طعمه وحش قوي» أو «الشهارة كان فيه حريقة عند البيت، أنا اتبهلتش» وفي عبارات شفرية معناها بالترتيب «ماتنسش معاننا الشهارة بالليل زي ما اتفقنا، أنا بكرة مش حاقدري أقايلك علشان عندي شغل كثير، الشهارة معايا كتنزي زي الزفت، مش كده» انتي وأحشائي قوي وقلبي مولع نار لازم أشوفك قريباً»!

رسائل التفصيل من أجل أنواع الرسائل التي تشعرك بأن الراسل أمضى وقتاً طويلاً مرمقاً فقط كي تسعد بتلقي شيء مميز، على الرغم من كون أغلبها متبادلاً لا منكراً مادام أغلب الناس ليس لديهم خلق لصنع هذه الرسائل وإلى هذه الفئة تنتمي الرسائل «الرائقة» سابقة الذكر التي تجمع الحروف

الأجنبية لتكتب كلمات أغان عربية وإليها أيضاً تنتهي رسائل المسائات في عيد الأضحي مثلاً تجد رسماً بالحروف لوجه خروف ضاحك وتحته عبارة «عيد سعيد» بالعربية عليها جملة «استعد للذبح في العام القادم» وفي عيد الحب صارت إحدى أشهر رسائله تصور قلباً مرسومًا بالحروف وتحته عبارة «عيد حب سعيد أرسل هذه الرسالة إلى خمسة أشخاص وسوف يحبك من تحد في عيد الحب القادم» وإحدى طرق تهنئة فتاة لأخرى بخطبتها أو زواجها صورة مرسومة بالحروف تجسد نبيلتين وسط سحابة تحتها كلمة «ميرود» بالعربية ثم جملة «يارب احصلك قريب» وأخيراً قد تجد شاباً يبتكر أسلوباً جديداً لإبلاغ فئاته بانتهاء علاقتهم فيهت لها رسالة بها صورة عيش الغراب المميز للانفجارات النووية مرسومة بالحروف وتحتها جملة «فرشك خلاص فرقت كل حاجة» ■

## بدأ في العصر الجاهلي وتاه في عصر الموبائل والإنترنت

# علم أنساب العرب

د. في، سعد محمد

علم الأنساب..

هل سمع به أحد من قبل؟ كثيرون لم يسمعو به قط.

إنه علم تضبط به أصول القبائل وتقرعها وما يربط بين أفرادها من مصاهرات ووشاحات القرى وروصد الظواهر المتعلقة بذلك ويرتبط ارتباطاً شديداً بالتاريخ واللغة العربية.

قليلون جداً هم الذين يعرفون الكثير عن هذا العلم في العالم العربي، يكادون يعدون على أصابع اليد الواحدة.

من بينهم هذا الرجل الموسوعة على المحروشي مدير متحف جحمان في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هذا الرجل موسوعة لأنك إذا استمعت إليه وفي يتحدث من خلال برنامج تلفيزيوني عن علم الأنساب وتسمّل اسم معين تكاد تراه بآه يقرأ من ورقة أو من شاشة أمامه، أما إذا تحدثت إليه على الطبيعة فسوف تترك أنك أمام عالم علم الأنساب، يحمل تاريخ هذا العلم على ظهره.

سالت على المحروشي: كيف يرتبط هذا العلم بالتاريخ رغم أنه لا يدرس في المدارس أو الجامعات؟

دراسة تاريخ العرب في العصر الجاهلي.. على سبيل المثال.. تتطلب من الدارس أن يعرف طبيعة المجتمع الذي يدرسه، وهو مجتمع قائم على العصبية القبلية بعضها تحطاني وبعضها عدائي، وكذلك عند دراسة حروب العرب في الجاهلية لا بد أن تكون ملماً بهذا العلم.

أيضاً دراسة السيرة النبوية تتطلب الإلمام بنسب قریش ونسب الأنصار في المدينة وعلى ضوء معرفتنا بنسب الكثير من الأحداث كما أن دراسة العصورين الأموي والعباسي، وصراع هاتين الأستريتين على الخلافة وصراعهما مع آل علي بن أبي طالب يستند إلى أساس قبلي لأنهم بنو عبد مناف، وكلاهما يدعي أنه أحق بالخلافة فإذا لم تكن علاقتهما مع بعضهم البعض يصبح الفهم ضامراً كذلك دراسة الأدب العربي الجاهلي منه والإسلامي يتطلب أيضاً الإلمام بقبائل العرب لأن في الأدب ألواناً من المفارقات والمفارقات الطعن في الأنساب من حيث الهجاء مثل جرير والفرزدق، فكلاهما من بني تميم ولكن جرير من فرع وضيع اجتماعياً في حين أن الفرزدق من فرع رفيع.

لماذا كان علم الأنساب مهماً قديماً ..

واليوم أيضاً؟

علم الأنساب من العلوم القديمة العربية الأصلية لأن طبيعة المجتمع الجاهلي كانت تستلزم أن يحفظ الإنسان نسبه لأن القبائل تتراطب فيما بينها برابطة العصبية القبلية، كما أن هناك العديد من الظواهر التي ترتبط ارتباطاً كبيراً بعلم الأنساب، فمثلاً ظاهرة الانقراض في البشر وأسبابها تدخل في علم اجتماع السكان.

فالجيل الجديد ينتج من جزء محدود من الجيل السابق، وهذه من سنن الله في خلقه، فمن بين أسباب الانقراض الإحجام عن الزواج والعقم وإنجاب البنات دون البنين وموت الذكور وبقاء الإناث والموت الجماعي مثل أن تغني عائلة بأكملها في حادث سقوط طائرة أو ضعف السلالة.

أيضاً هناك ظاهرة زيادة عدد الأمهات على عدد الآباء في القرن الواحد حيث إن المرأة كانت تتزوج في سن مبكرة (17.15 سنة) فإذا أنجبت بنتاً فإن هذه البنت سوف تكون في سن الزواج وأمهات لا تزال شابة (30 سنة) فإذا أنجبت هذه البنت بنتاً سوف نجد في القرن الواحد من 7 إلى 8 أمهات متتابعات بينما نجد أن سن الزواج

بالنسبة للرجل تتأخر حتى تتأخر العشرين أو الثلاثين فلا تكاد نجد أكثر من 5 آباء متتابعين في القرن الواحد.

وهناك أيضاً ظاهرة الشجاة من الانقراض حيث توشك العشيرة أو العائلة أن تغني بموت أفرادها ويبقى منها فرد واحد، ثم لا يلبث أن ينجب ذرية كثيرة تحيا بها القبيلة.

الانقراض إلى الأبد أيضاً له أسباب، أن تكون المرأة قد ريت أولادها بعد موت أبيهم وهم صغار فينشأ زملاؤهم وهم لا يرون لهم أباً فيسمنهم بأسمائهم، أو أن تكون المرأة أشهر من زوجها فيسمون أولادها باسمها وهكذا.

متى نشأ علم الأنساب؟ علم الأنساب موجود في العصر الجاهلي وبدأ تدوينه في عصر بني أمية ككتب مؤلفة، ولكن قبل ذلك تم تدوينه في عصر عمر بن الخطاب حينما أنشأ الديوان.

هل نحن في حاجة الآن إلى تدريس هذا العلم؟

نعم نحن في حاجة إليه في اختيار الزوجة وفي الميراث تحقيق الأقارب وضيض أنه من الأغاغل التي وقع فيها الناسابن (الذين يعملون في علم الأنساب) الخلط بين الآباء وأبنه والعلم وأين إذا كانا يحملان نفس الاسم.

فمثلاً: هارون الرشيد سمي ثمانية من أولاده محمد وكان يميز بينهم بالكنى، ويمر في الخطاب كان له ثلاثة أولاد سامع عبد الرحمن وكان يميز بينهم بالترتيب في الاسم مثل عبد الرحمن الأكبر والأنساب والأنسفي.

ما أطول نسب تحفظه؟

نسب هشام المؤيد حاكم الأندلس سنة 266هـ تحت وصاية الحاجب المنصور بن محمد بن أبي عامر.

النسب هو:

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هشام بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (جد قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهناك أيضاً نسب النبي سليمان:

سليمان بن داود بن يسى بن عويد بن بويع بن سلمون بن نخشون بن عمينا داب بن إرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا (أخ سيدنا يوسف) بن يعقوب عليه السلام بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام.

ومن أشهر علماء الأنساب الشيخ حمد الجاسر السعودي الذي توفي أخيراً وهو صاحب دارالهيامة للترجمة والطباعة والنشر وصاحب مجلة العرب.

وفاته خسارة كبيرة لهذا العلم. وحباليا يوجد في السعودية الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري من علماء الظاهرية وله اهتمام كبير بعلم الأنساب وهو عالم موسوعي، أطال الله في عمره ■

## هارون الرشيد سمي ثمانية

### من أبنائه «محمد»

## وعمر بن الخطاب كان له 3 أبناء

### سماهم «عبد الرحمن»



# العائسة حنفى

أمل عمر

كانت أول مرة أشعر فيها بالحر من ذكر سنى وخالتى الاجتماعية فى الأسبوع الماضى، عندما كنت أحضر دورة تدريبية عن الإعلان والتسويق، حيث طلب المدرب - فى اليوم الأول - من جميع الحضور تعريف أنفسهم بالاسم والوظيفة وجهة العمل والسن والحالة الاجتماعية. ألبيت بجميع المعلومات ما عدا السن والحالة الاجتماعية معتذرة عن ذلك بابتسامة لطيفة. كان تصرفى طبيعياً و تلقائياً، ثم جاء وقت الحساب، حسابى لذاتى. وقفت وقفة مع نفسى لأحلل هذا الموقف العجيب الذى لم أمر به من قبل. لم شعرت بالحر من هذين السؤالين؟ وماذا جد لأشعر به؟ قبل لم تكن لدى مشكلة قط من ذكر سنى، وطالما تفاخرت بحريتى الاجتماعية. وجاءت الإجابة مغزعة، إننى أقترب وحذر وقلق، بل بهلع من عيد ميلادى الثامن والثلاثين، الذى يحل كالكفصاء فى العشرين من ديسمبر هذا العام، فلم تتبق غير خطوتين من سن مرعبة وهى «ياحفيظه سن الأربعين». وبالرغم من إيمانى العميق بأن لكل سن حلاوتها ومميزاتها، إلا أننى مصابة برعب يفوق رعبى الذى عايشته قبيل بلوغى الثلاثين. وهما أنا ذا أقترب بسرعة الطوريبينى تجاه الأربعين. قد تغضب منى من هـن فى نفس المرحلة العمرية أو ما بعدها، لكن لا داعى للغضب إن كن سيدات، إذ أنهن غير مقصودات لأن من يده فى الماء غير من يده فى النار، أما إذا كن مثلى عائسات، فالحال من بعضهن، ولا داعى أيضاً للغضب، وكما يقول المثل الشعبى: «لا تعابرينى ولا أعابرك، ده الهم طابليك وطابلك» فانا وأنتن تنتمين إلى فصيلة واحدة وموطننا الأصلي غابات اليأس والإحباط، ونتميز عن غيرنا بوصمة عار على جبيننا وجبين أماليينا والجميع والناس، والأمر أول وأخيراً لك يا صاحب الأمر.

فى وقت مضى كانت توصف البنت بأنها «عانس» إذا ما تخطت سن الثامنة عشرة دون زواج، لأن معنى ذلك أنها «بارت» فحماً لله الذى مد فى الخط الأحمر «للپوران» - أى



للتأخر في الزواج إلى منتصف الأربعينيات - فزاد أماننا أقل لطيف، لكن منذ أسابيع قليلة فازال بريق ذاك الأصل، بل توهج وإعدا عندما تزوجت إحدانا «لأول مرة في حياتها» بعد تخطيطها من الخامسة والخمسين، فشعرت بأنني مازلت نغمة أي طفلة صغيرة، ومازال أمامي متسع من الوقت لأتأمل وأتبدع على العرسان. ولا شيء، يهم إلا نيل لقب سيدة في أي وقت كان ما دمت على قيد الحياة، حتى وإن تأتى ذلك بعد استعاضتي عن أسناني الحقيقية بطقم أسنان صناعية أو بعد أن يخف شعري أو عقلي على حد سواء، فأتقو الله أن أتال الشرف قبل ظهور نعيي في الجرائد، فلا أريد أن أكون عروس السماء، بل «يارب» عروس الأرض وليرة واحدة قبل أن أقابل وجهك الكريم.

وتعددت الأسباب والعنوسة واحدة، أي والله، ترجع مرة إلى انخفاض عدد الذكور وزيادته وبنات كظفيرة في بحر عدد الإناث. ومرة إلى ضيق اليد والدخل معلومة معلومة يابتن، وتارة إلى غرور البنات برجاحة عقلمن وثقلتهن وعدم قناعتهم بشباب خائب بدون رؤية ولا فكر متحصص مهما انتفخت جيوبه. فهن لعبائهن تزن عقل الشباب فيأتني تفهمن «على شئونة»، وتارة أخرى لتسكهن الأربع بنطق الزواج عن حب، فتكن بذلك كمن يبحث عن إبرة في جبل من قش. قال حب قال: كان زمان جبور، وقد يجتمع أكثر من عنصر عند العانسة الواحدة، فماتاً ملا يجتمع عندي ذاء، الصلص، وروم الزواج عن حب، والنتيجة الطبيعية لذلك أن أخبط رأسي في المحيط وأشرب أيضاً من البحر. وهذا ما دأبت عليه منذ سنوات فتشوه العرسان. وأعرف أيضاً من انخرطن في دوامة العمل لتحقيق الذات فنسفن موضوع الزواج والعمل بزمته، ثم أفتحن على قرع أجراس العنوسة فوق رؤسهن لكن بعدفوات الأوان، أي بعد انقراض الفرجالي الذي كان متحشداً في زمن مضى بالصفاغوير لجذب انتباههن، لكن حال من ذلك انغماسهن في العمل لإجراز مجد وظلغني زائف وإصابتهن بطرش مؤتت حين تفت أجراس العنوسة ووقت معها الداهية فوق نوافذهن. ولم يعد يمكن لا لمن ذاك اليوم الأغبر الذي داعب العمل فيه خبايلهن وتغلغلن عن مداعة العرسان.

وكما تختلف أسباب العنوسة، تختلف نحن العانسات في أشكالهن وطبقاتهن الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فمنها جميلات ومتوسطات وفقيرات الجمال، ومنها المثقات والمستطحات عقلياً ومنه فكتن الخط بالكاد والجمال، وفيها الفقيرات المدمات وبنات الطبقة المتوسطة والعنيتان «وإن كن أقل نسبة إلى حد بعيد

فالمسألة إذن قد خرجت عن جميع العايرين والمقاييس، بل عم النحس على الجميع أو كاد. أعود إلى حالتي ونحجلي من نفسي ومن بدني اللذين يتخبطان بين مشاعر الرثاء لقلعة والخي والقسوة من قعتني «في أرابيهما» رداً طويلاً من الزمن، خاصة عندما يسال المتطلون من الأقارب والأصدقاء متى سنفرح بغلالة، ويتأزمن موقفها وتكسو الحمرة وجنتي ووجنتيهما إذا حضرن زفاف من هم «قد عيالي» ويقول أصحاب الفرح على استحيا مصمصمين الشفاء: عقيل فلانة. وكثيراً ما تصيح في أمي غاضبة: متى تنزاحين عن هذا المنزل! لقد زاحمتني في حياتي الأسرية بعد عام واحد من زواجي، لقد مللت وجودك معي. ألا ترحميني كما رحمتني الأصغر وكما سترحمتني اخذت الصغرى، لكنني - أبداً - أبني أن أنزاح. وإذا ما ثار على أبواي هاتفتني في مظاهرة في طرق البيت «الاستقلال التام أو الموت الزوام»، أقوم بفرض قانون الطوارئ واستعمل القنابل المسيلة الدموع لتقوهمها، وتهذا الثورة وينسان ثم يتذكران من جديد وطمع جرا.

فما عن الأمل فلهم عنهم، لكن ما عن عذر العرسان؟ وآه ألف ه من العرسان، فهم قفاصة في غابتنا «غابة اليأس والإحباط». يصوبون سهامهم ويناقضهم علينا بعد التقصص عن درجة يأسنا ولهفتنا على الزواج، ثم يتقدمون - وهم المدمومون ثقافياً ومادياً - بشفة مستفتر لأن الفريسة دراهم وجهها فوق رقبتهما، بل إنها قد تطير فرحاً أو تصاب بآزمة قلبية من شدة السعادة بعد الشر المرفه مرة، لأن هناك من سمين عليها ويعبرها ويخلع عليها لقلب «مدام» وساعتها ستكون مكسورة الأنف والأذن والحنجرة وستتغاضى عن هشاشة عقل وخواء قلب وجيب الفارس الهمام وسترضى رغما عن أنفها، وأنف من يتشد لها. وما أن الغاوي لأبد أن ينطق بطايقته «خاصة إن كانت ممكنة على تحويلة لا بأس بها» فقد ضرب الفالح صغفويين بحجر، وكلما تقدمت في العمر، زادت التنازلات، وأخضع قلبها لى خائلي السعادة مرة منذ سنوات، تزوجني بخلص، وإن لم يحجب الحال طليقي، أرجو الأقل ستصبحين مطلقة، فهذا الشين من عانس على أي حال، وقتها رفضت رفضاً قاطعاً ولم أترك لها فرصة لإقناعي، ولو كان هذا الحديث قد دار هذه الأيام وفي ظل قانون «الخلع» لكانت وضعت كلامها في عين الاعتبار، لكنني أرجو ألا يتقدم قد ذات الأوان وإن ينطس أحدهم في نظره ويقيم لقصاه وأعد به باتني لن أرضه، سأزوجه فوراً بدون تفكير ولا شروط، مادام سيخلصني من عار العنوسة، وفي نفس الوقت سيمكثني أن أطلع وتتما شئت، فكل ما كان يثير مخاوفي هو أن أتدبس طوال حياتي في زيجة تعسة وفاشلة، لكن ربنا فرجها والمحمد لله والشكر له.

وإن كنت قد قررت أخيراً الاستسلام والانتهزام بهذا الطريقة لتخلص من عنوسيتي، فهناك من من أذكى وأدهى وأعنتي ويرفضن الانتهزام والتكاسر فتحايان على اللقب بطريقة في غاية الابتكار، مثل مصيفتي التي كرت أن يظل الناس ينادونها يا أنسة فلانة، فقامت بالحصول على درجة الماجستير من الدكتوراه حتى ينادوها يا دكتورة فلانة، إن لم يعبقرتي في الصوم والاحمرار والمراوغة أيضاً، كما أنها تتمتع بطول النفس، يا بنتها، وهناك أخرى غيبة لكنها نجحت أيضاً في التخلص من القلب المشؤم قبل أن ينلق بها إلى ما لا نهاية. كيف! لقد صفت بصدقة عمر نادرة وطلعت - من توهنتها غريمها ظلماً وعدواناً - في صميم قلبها، ما من أجل الزواج بعيرس النغلة - أقصد عريس الهنا - بينما كان من الممكن أن تحقق ذات الهدف دون أدنى خسارة، إذ أن الصديقة المصوف بل إن تكن تشكل أدنى خطر على خطة زواجها الحكيمة، لكن العروس كانت قد أصيبت بداء العنوسة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والآن، أظن أنه قد ان الأوان لإتصاف العانسات وتغيير وضعهن في المجتمع، بدءاً من جميع السلكة العربية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ومجلس الشعب فالتحرر - بالأصالة - عن نفسي وبذاتنا عن إخواني في العنوسة - أن يطلق لقب عانس على الرجل المتأخر في الزواج وفاته العانس أسوة بنا، على أن يتم تعديل لقبنا إلى «عانسات» بناءً على التناوب، أما وزارة الشؤون الاجتماعية فعليها متابعة الزواج الفعليين والقادرين على إكمال عدد زوجاتهم الأربع محسب الشرع أو إجبارهم إذا لزم الأمر، على الزواج ممن لم يسبق لهم الزواج، على أن تقوم الوزارة في الوقت ذاته بتوعية الزوجة الأولى - عن طريق الإعلام بكل وسائله - بمشاركة السيدة كريمة مختار - بحقيقة مآلئ بنات جنسهن وحظن على مساعدتهن الوجود بأزواجهن «عما بنطق الزكاة عن سعادتهن» ومن قدم شيئاً ببديه القناعة، وهنئاً لك يا فاعلة الخير، خاصة ونحن على أبواب الشهر كريمة ومفتحة رزقهم على الأعمال، كما أطلب منا بتخصيص مقاعد للعانسات في مجلس الشعب، وأن مانع لدينا من تخصيص عدد مائات للعانس من الرجال «إذا شاء» والمطلب الأخير أن يتم تعميم اللقب وإعطاءه رتبة رسمية وإضافة إلى المراسلات، فمثلاً كما يكتبون السيد الأستاذ أو السيدة الفاضلة، أن يكتبوا أيضاً العانسة المحترمة، فنكون بذلك قد حققنا صفتنا الشرعية ويمكننا حينئذ أن نتغاضى عن مسألة الزواج نهائياً، وإذا تحقق هذا فلن يضيرني عنذ أن أذكر سني وحالتي الاجتماعية دون أدنى حرج، «ودنين علي» إن تم تحقيق هذه المطالب العادلة أن أغير اسمي ليصبح «العانسة حنفي» ■



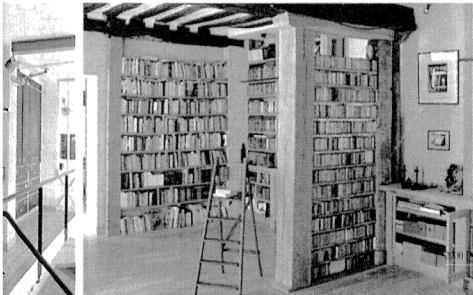
مثل القوقعة.. أو الحارة الخليجية القادمة من أعماق الخليج  
أو المحيط ظهرت على شاطئ النيل.. «كريستيل النفوس» خبيزة  
الأزياء والعطور الخاصة والمميزة لدى بيت الأزياء الفرنسي  
«تيرى موجر».

عن هذا الشئ قالت:

■ كل أنيقة المرأة مستوحاة من عالم البحار ومملكة water  
kingdom.

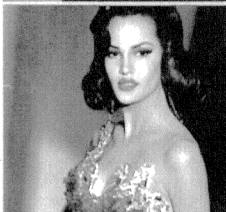
■ الأزياء كلها تصلح لعروس البحر حيث جسدها على أرض

## إني أغرق.. أغرق



## مكتبات في الجدران

لك أفكار أوروبية بحثة تقدمها  
لك لاستغلال كل أركان المنزل العام..  
والفكرة الغربية تقول حولي كل  
جدرانك إلى أدراج وأرفف ومصاطب  
صغيرة ودواليب في الجدران  
لاستخدامات المنزل المتعددة.. من كتب  
وأشياء صغيرة توفرين بها على  
نفسك دواليب تأخذ مساحات من  
شقتك وتستفيدين من منظر الجدران  
الصماء بحيث تصبح لها فائدة.



اليومية للمرأة البسيطة والآخر يشبع غرائزها السوفسطائية  
التكبرية على حد قول «إنفوس» ليتناسب مع تعجرف  
شخصيتها.

طوال الجلسة مع خبيرة مودل الأولى في مصر كانت  
إنفوس تكاد تغزل قصائد من الشعر في وصف ثيري الذي كشفت  
عن أنه متأثر حتى الآن بديور في الـ 150

■ **ريهام مازن** ■ **علاسة** ■ **مجدى عبد السيد**

الواقع.. حيث النجوم التي يعتمد عليها كتمكلات لإكسسوار  
الأناقة.

■ **أزياء البحار** كلها مشغولة ومرصعة بنجوم ماسية وقضية  
وكل ما يتلألأ في البحار.

■ **الألوان** كلها جمعت بين ألوان الأسماك البرتقالي والرمادي  
والأخضر والأصفر والأحمر.. أما الملك فهو الأسود فقط.

■ **الأزياء** تعتمد بدرجة كبيرة على الحس الشرقي الذي يتأثر  
به مودل.. وهو له خُطان أزياء أحدهما عادي ويصلح للحياة

## دموع العين معطرة

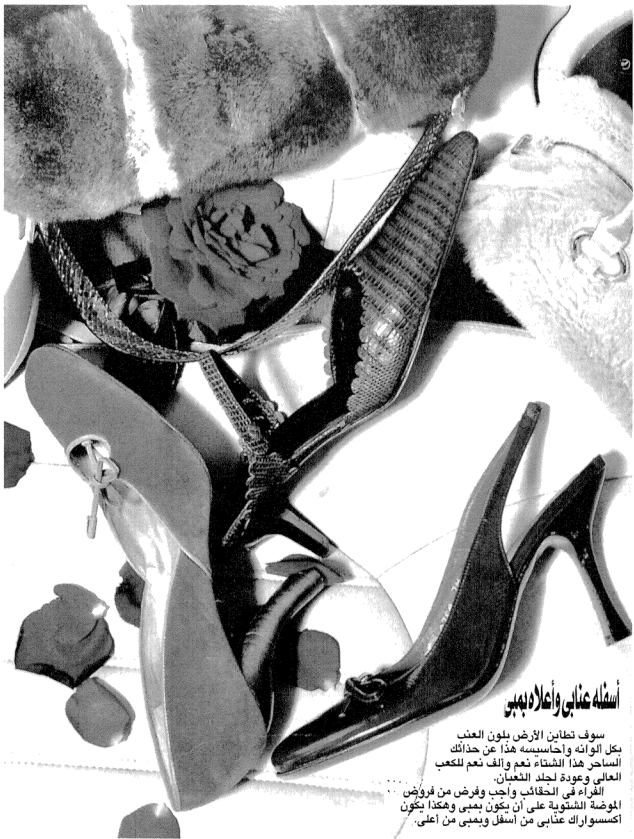
هذا هو نوع عطري جديد  
قادم من «إيستيه لودر»  
يضحكون ويتندرون ويقولون  
عنه إنه للمرأة الحزينة لأنه  
على شكل «دعة» والطريف  
أن هذا العطر بالفعل رائحته  
بها رقة الانفاس وأشجانه  
وهكذا ينطبق شكل الزجاجة  
ومضمونها على المرأة  
الحزينة فقط



## جمال جدتي يا عيني عليه

وعادت أيام الشعر الملتصق على  
الجبين وتسريحة نجاة على .. وه الجبران  
مامان» والعيون المدججة بكل ألوان  
الحياة من فلال وخحلة الجفن الأعلى  
ورسمة المتحلة والحاجب الذي لا  
يكاد يستوى على حال  
بالطبع شكل وجه «سني»  
التقليدي القديم بصاحبه الشعر  
المستعار على شكل بوكلات تغنيك  
عن سؤال مصفف الشعر.





## أسفاه عتابي وأغلاذ بهبي

سوف تطاين الأرض بلون العنب  
مكل الوانه وأحاسيسه هذا عن حدائك  
الساحر هذا الشتاء نعم وألف نعم للكتب  
العالى وعودة لجلد النعيمان.  
الغراء فى الخفافى وأجب وفرض من فروض  
الموضة الشتوية على أن يكون بمبى وهكذا يكون  
أكسسوارك عتابى من أسفل وبمبى من أعلى.

## علاجه الرياضة والطعام الصحي المتوازن!

# الطفل العنيف.. مخيف!

### ليلي الراعي

لا تندمشي كثيراً - عزيزتي الأم - حينما تعلمين أن طفلك الذي يعشق الضرب والركل والعراك، الذي لا يكف عن الشجار مع إخوته والمشاحة مع أصدقائه يرتدي قناع العنف فقط من أجل الحصول على جرعة من الحب لا يكاد يجدها داخل جدران البيت.

فحضنك الدافئ، هو مفتاح علاجه الأول، مع ممارسة الرياضة، وطعام صحي متوازن تصبح حلولاً مفيدة هكذا ينصح التربويون وعلماء النفس.

سيدتي، قبل محاكمة طفلك العنيف والعدواني، قبل توقع العقوبات عليه، قبل إطلاق صيحاتك الغاضبة وتهديداتك الواعدة، لا بأس من أن تطرحي على نفسك هذا السؤال البسيط: لماذا يلجأ طفلي إلى العنف، لماذا يبدو عدوانياً ومشاعياً هكذا؟ لماذا يشعر بالسعادة والنشوة حينما يضرب ويركل ويتشاجر مع إخوته وأصدقائه؟ حاولي أن تفتشي داخل نفسك عن الإجابة حينما تجددين السبب الحقيقي الذي يدفعه نحو لفة العنف والعدوان سوف يمكنك بالتأكيد أن تمدّي إليه يد العون والمساعدة.

أطباء النفس يؤكدون لك أن الطفل يلجأ إلى العنف كاستلوج يثبث به شخصه وحضوره داخل مجتمعه الصغير: في البيت والمدرسة، قد يعاني مشكلة نفسية، وقد يشعر بالخوف والوحدة، قد يفتقد إلى الحب، فيلجأ إلى العنف كوسيلة يدفع بها مشاعره السلبية هذه عن نفسه، إن الخوف



في أعماقه يلغ ويضملم، فيحاول أن يتظاهر بالقوة ويبالغ في هذا التظاهر، يركل، يضرب زملاءه وأقرانه بصورة شرسة كثير من حوله الجميع حينما يشعر بأنه استطاع بالفعل أن يلفت الأنظار نحوه، ويمكن من أن يسيطر الأوضاع، عليه يشعر بالراحة والسعادة، وهكذا كلما اشتد إحساس بالوحدة يعاود فكرة العنف مرة أخرى ويمارس هوابته في سعادة لا حد لها.

والدهش أنه في البيت والمدرسة إلى حد ما يحظى بمكانة مهمة، أفراد أسرته وإخوته يعملون له حساباً، إما تجنباً لإثارة المشاكل والزواج التي يثيرها من حوله وإما لإحساسهم بأنه في نهاية الأمر يعاني مشكلة نفسية ما تستدعي الحوص في التعامل معه، أما في المدرسة فهو زعيم الشلبة بلا منازع، قوته وسلطانه يمنحان مركزاً مميّزاً بين زملائه، الكل يلجأ إليه حينما يصادف مشكلة ما، وهكذا يحس بالفخر والقوة والسلطان.

ومن هنا تحديداً - عزيزتي الأم - عليك أن تتعرفي أولاً على الأسباب الحقيقية التي أسهمت في زرع بذرة العنف والعدوان داخل نفس طفلك، فالعلاج الصحيح الفعّال يبدأ من تلك البوابة، اقتربي إذن من عالم طفلك وتعرّتي بعمق على مشكلاته التي تتركه وتدفعه دفعا نحو لغة العنف.

دكتورة كريمة الانصاري خبيرة التربية والتعليم تمدنا بمنا أبعاد المشكلة وتؤكد لنا أن أسباب العنف عديدة، فهناك عوامل جسدية وأخرى عاطفية تسهم في زيادته واشتعاله. العوامل الجسدية تتمثل في الطاقة، فالطفل العنيف يعاني زيادة في طاقته، فهو لديه نشاط زائد عن الحد الطبيعي المعتاد، هناك عدم انضباط ما في إيقاع جسده، هذه الطاقة المفرطة غير المتوازنة تسبب له مشاكل لا حصر لها، فنجدّه يلجأ إلى العنف والعدوان لإخراجها وللتفسيخ عنها، فيصيح عوانياً وشرساً دون أن يقصد.

وتلعب الأغذية دوراً في زيادة جرعة العنف لدى الطفل، فهناك بعض الأطعمة مثل الشوربات الغازية التي تحتوي على مادة الكولا



المنبهة وكذلك الشيكولاته والوجبات سريعة التجهيز والأطعمة والأغذية السريعة التي تحتوي على مواد صناعية مثل الهامبورجر والدجاج واللحوم الجاهزة والمجمدة، كل هذه المكونات المليئة والمنسجعة والتي تنفق إلى العناصر الطبيعية والفيتامينات والجديد تزيد من طاقة طفلك المرصية وتجعله ملأاً من الحيوية، كثير الحركة شديد العدوان والعنف، ويلغ الطبع النفسي تطلق عليه HYPER-ACTIV، ومن هنا تلاحظ أن الإهتمام بالأطباق الصحية والأطعمة المفيدة التي تحتوي على العناصر الغذائية المهمة وعلى رأسها البروتينات والكربوهيدرات والخضروات والمعادن بالإضافة إلى الشويات.

الشيء الثاني من المشكلة يتمثل في الجانب العاطفي، فالطفل العنيف عادة ما يعاني مشكلة نفسية، إنه قد يفقد إلى حد ما أمه وحجها وإهتمامها به، وقد يعاني أيضاً انشغال والده عنه، فماداً يفعل؟ إنه يلجأ إلى إثارة المشاكل كما يلجأ إلى العنف والعدوان للفت الانتظار إليه، فالعنف إذن وسيلة احتجاج يعبر بها طفلك الصغير عن رفضه لهذا التعامل القسود أو غير المقصود من قبل أفراد أسرته. هناك أيضاً التأثير السلبي لوسائل الإعلام المخططة وعلى رأسها التلفزيون، فهذه الرسائل الإعلامية التي يبثها عبر قنواته العديد من أفلام ومسلسلات وبرامج والتي تحوي معظمها على جرعة عنف عالية، تؤكد في النهاية سلوك العنف والعدوان في وجدان أطفالنا الصغار! لا تعزّز منطق القوة المرتبط حتماً بالعنف، فإفادل الدماء والموت والمغامرات تحفر في عقول صغارنا منطق البطش والعدوان وتقلل من مبدأ الحوار والصداقة والسلام، وهكذا يربط الطفل دون أن يدري بين العنف من جانب وبين القوة من جانب آخر، وهذا بالتأكيد مبدأ مرفوض.

#### كيف تتعاملين مع طفلك العنيف؟

في نقاط محددة وبأوضح تقدم لك الدكتورة كريمة الانصاري رويشة علاج تساعدك على التعامل مع طفلك العنيف، فتقول: يحوى المرء داخله أربعة أبعاد رئيسية هي الجسد، الطاقة، العاطفة، والعقل، وكلما كانت هذه العناصر متوازنة ومتعاطلة تمتع بحياة مثمرة هادئة، المشكلة تحدث إذن حينما يختل الميزان وترتبط أضلاع المنظومة الرباعية، وهذا ما يحدث تحديداً مع طفلك العنيف.

- عليك إذن مراعاة كل الأبعاد والموا

بينها جميعاً بشكل متكافئ، فلا تهتمى على سبيل المثال بصحة الجسدية ويطعامه على حساب صحته النفسية، ولا تصبى اهتمامك بمذاكرته ودرسه على حساب إهتمامك بجسده.

- اهتمي بطفلك طفق، قدمي له الوجبات الصحية التي تعطي سعرات حرارية تناسب جسمه وعمره، ولا تجعله يفطر في تناول الحلويات والأطعمة الصناعية، وقدمي له الفاكهة الطازجة والخضروات والألبان، إن صحة طفلك البدنية عنوان صحته النفسية.

- الرياضة علاج أساسي وفعّال يمتص طاقته الزائدة، اجعلي يمارس أي نوع من أنواع الرياضة التي يختارها، المهم في هذا كله معاونته على إخراج الشحنات الزائدة التي تسبب له قدراً كبيراً من التوتر والصيب.

- وزعي ساعات يومه بشكل يمنحه الحرية والاستقلال، فهناك أوقات محددة للدراسة وأخرى للرياضة، وثالثة للقاء الأصدقاء والرابعة لشاهدة التلفزيون... إلخ.

- راقبي جيدا البرامج والأفلام التي يشاهدها، فليس كل ما يقدمه التلفزيون يصلح له، ولا مانع هنا من شراء دليل البرامج لاختيار رؤية الأفلام الجيدة الهادئة.

- لا تلتقي فوق رأسه بنصائحك المباشرة وإوامرك الصارمة، فهذا الأسلوب لا يصلح على الإطلاق مع الطفل العنيف.

- لا تكوني عنيفة في تعاملك معه، فالعنف يولد غير العنف، التقاطع المتعاطف والاعتزاز إلى وجهة نظره ومحاولة التقريب بين الآراء يأتي دوماً بنتائج أفضل.

- لا تؤنّبه بصورة حادة أمام إخوته حينما يخطئ، فطفلك العنيف يحتاج إلى حضنك الدافئ، يحتاج إلى كلمات حب وحنان بشكل خاص.

- الحزم مطلوب مع الطفل العنيف، ولكن الضرب والعنف مرفوض أيضاً، حينما ترتكب الأخطاء، لا بد من عقابه ولكن في حدود الخطأ الذي اقترفته، لا داعي إذن للمبالغ، يمكنك على سبيل المثال حرمانه من شيء يهيم، ولكن كفي عن الصياح والزعميق والتهديد، فهذا لا يفيد.

- مبدأ المكافأة يأتي أيضاً بنتائج إيجابية ولكن لا تربطه هذا المبدأ بشكل دائم مع أداءه وأجابه، فمأصل أن يؤذي الطفل وأجبه دونما أن يمتثل للطلب.

- إمانة طفلك مرفوضة في جميع الأحوال، فهي تأتي دوماً بنتائج عكسية وتزيد من جرعة العنف لديه.

- يحتاج الطفل دوماً إلى قدوة، إلى مثل أعلى يحتذى به، دور الأب مفيد هنا، وإواصر الصداقة بينهما قد تلعب دوراً حيوياً ومفيداً في حالة الطفل العنيف، وتجهه بتقلي رويديا عن تصرفاته الطائشة.

- وأخيراً فالاجتهال بعدم الإهتمام المفرط بكل تصرفات وإفعال طفلك يفيد في أحيان كثيرة، فالطفل حينما يشعر بأنه تحت دائرة الإهتمام يتماهى في أخطائه وأفعاله السلبية ■

## لا.. للشيكولاتة والكولا والأطعمة الجاهزة

## كلمة السر: المنظومة الرباعية

## الرياضة هي الحل!



## إذا اقتربت منها تجردك من كل شيء

# سيلفى براون؛ أنا إلهة التنجيم.. والباقون قبض الريح!!

رشا عامر

علسة: عماد عبد الهادي

باسميوين بالضبط وقتها سمعت أن الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ربما يقوم بزيارة إلى مصر إنذاك، فأتصلت على الفور بزوجته (نانسي ريغان) وأبلغتها بما رأيته، وطلبت منها أن تنضم من زيارة مصر في ذلك الوقت، وبالفعل ألغى زيارته ليغتال السادات بعد أسبوعين من ذلك وذات المشهد الذي رأيته.

ما سر فترة الأسبوعين لديك وهل لها علاقة بالتنجيم؟  
لا على الإطلاق ولكن ذلك له علاقة بي أنا شخصياً فمثل هذه الأحداث الدقيقة أراها قبل حدوثها باسميوين أما الأحداث العامة فيمكن رؤيتها قبل ذلك بكثير.

ما رأيك في العراف الفرنسي الشهير نوستر أداموس الذي بنى كل تنبؤاته على تحليل التوراة؟  
بخس النظر عن أنه حل التوراة من عمه إلا

الرؤساء؟  
لقد قرأت طالع أغلب رؤساء الدول، خاصة في أمريكا اللاتينية واليابان لدرجة أن بعض هؤلاء الرؤساء لا يجرؤ على الخروج من منزله قبل أن يحدثني هاتفياً ليعرف طالع في هذا اليوم!!

ما أشهر نبوءة لك منذ عمك في هذا المجال؟  
كانت هذه النبوءة عام 1981، هي اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، وقد رأيته قبل اغتياله

ما أن تقترب من تلك المرأة الأمريكية الخارقة حتى تجردك من كل شيء، مخلفتي، عرفت قبل أن تراها!! ولا تملك أمام سطوتها الطاغية إلا أن تصبح مساحة شديدة الاتساع من الدهشة والانبهار، وما لم تكن واعياً، وشديدة، إلى كذب النجمين المطلق حتى ولو صدقوا عشرات المرات، فالت في اختبار حقيقي أمام قدرتك على السيطرة على عقلك.

في أمريكا يعتبرونها نبية هذا العصر! وفي اليابان لا يتحرك (الرؤساء) قبل استشارتها! أما هي فتتواضع قليلاً لتؤكد أنها فقط إلهة التنجيم في كل العصور، وأن من عداها من النجمين المشاهير السابقين واللاحقين قبض الريح، لتبدو «سيلفى براون» أشهر عرافة أمريكية واحدة من أساطير أمريكا التي لا تنفد، تصدرها للعالم، ضمن ما تصدر - حاملة بطاقة الإيهار والتفوق لآنية كاليفورنيا التي هجرت لتدرس لتصبح عرافة كينية.

في حوارنا معها في أثناء زيارتها إلى القاهرة الأسبوع الماضي، حاولنا الاقترب منها ربما نكتشف سر شهرتها الأسطورية ونتعرف بها بأي زروق استطاعت العبور من الحجة إلى الموت والعودة مرة أخرى لترسو على ضفاف الأهرامات! وكيف تبتلت باغتتيال السادات، وبأذا صنعت ريغان من زيارة مصر؟. وبالمره - نعرف تنبؤاتها للمملكة العربية التي وصلت إلى الرئيس مبارك نفسه! وأشباه أخرى خارقة كشفتها (سيلفى) ربما لتثبت لنا أنها امرأة استثنائية.

أما نحن فقد استمعنا إليها فقلنا أنك أيتها نحن وإن كانت (استثنائية) فهي الاستثناء الذي يثبت القاعدة: (كذب النجمين ولو صدقوا) والتي تعد - يقيناً - مرجعيتنا الأساسية في تقديم هذه الوجبة الصحفية المخلطة للآراء، العربي، ربما يستطيع في ظل وإلق تراجمي مكدس بالكثبة - استعادة قدرته مجدداً على الانعاش.

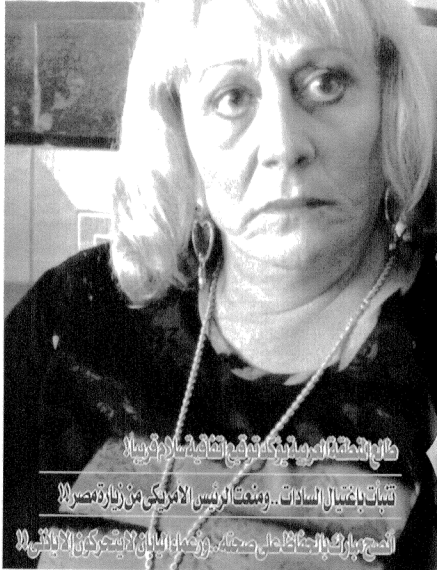
كيف كانت البداية مع التنجيم؟

كانت بداية دعوية مربعة، أفزعت طفولتي الصغيرة، ففي الخامسة من عمري أغمضت عيني - كعادتي - لأعرق في حلم يفضله طويل وإن بي أرى أمامي فجأة جدتي لأمي، وجدتي لأبي غارقين في الدماء، التي ضيعت ملامح وجههما تماماً، فصرخت صرخة مدوية وهرعت إلى أمي لأقص عليها ما رأيته، فهدأت من روعي، وأخبرتني بأن كان ذلك مجرد (توهمات) لا تمت للواقع بصلة، لكن المفارقة أنه بعد أسبوعين بالضبط لقيت الجئان مصرعهما في حادث سيارة مروع وبليغ وفي نفسها التي شاهدتها من قبل، وفي هذه اللحظة اكتشفت أسرتي وكل المحبين بنا موهبتي في (التنجيم)!! وقرارة الطالع.

هل هناك أحد غيرك في الأسرة يمتلك هذه الموهبة؟

نعم كانت جدتي لأمي التي ماتت في الحادث، لها مثل موهبتي، وكذلك عمي، ويشكل عام فإن هذه الموهبة في الأسرة منذ 300 سنة، ولكنها لا تورث للجميع، فمثلاً لا يوجد أحد في إختوتي يستطيع التنجيم، ولا حتى ابنتي، ولكن حفيدتي التي تبلغ من العمر ثمان سنوات تستطيع تحريك الأشياء بمجرد النظر إليها كما أنها عندما تجلس أمام الكمبيوتر أو التلفزيون فإنها يصاب بالخلل والشلل، وأحياناً يتوقف نهائياً عن العمل.

هل سبق أن قرأت طالع أحد المشاهير أو



طالع الحظ السعيد الذي توقع اتفاقية سلام في لا

تتبات باغتتيال السادات.. ومنعت الرئيس الأمريكي من زيارة مصر

الشيخ مبارك الاحتفال على صعيد.. وزعماء العالم لا يتحركون إلا بالقبلى

لكنى أريد أن أوجه نصيحة إلى الرئيس المصرى حسنى مبارك عبر صفحات مجلتكم وهى أن يمتنى قليلاً بصحته لأنه يرمى نفسه بشدة خاصة فى الأيام الأخيرة وأؤكد أن استقرار مصر مرهون ببقائه.

ما الخطب الذى ستقومين بها خلال هذه الزيارة؟

لقد زرت مصر من قبل ولكن هذه أول مرة أتى فيها بصحبة مجموعة مكونة من 170 فرداً جئنا جميعاً لتعبد الله فى قلب الأهرامات!

لماذا الأهرامات تحديداً؟

الأهرامات بنيت للعبادة وليست للدفن، والدليل على ذلك أن الممرات الداخلية لها ممرات صعودية تؤدى إلى الغرفة «النورانية» التى تسمىونها أتم بغرفة «النور» والتى تتجسد فيها الطاقة كلها، والمرات الصعودية هذه تجبر الصاعدين على الاتصاف وإلهم الفرعون نفسه، فلن ينحنى هؤلاء إنهم ينحنون لله وهو نوع من أنواع الإجلال ولذلك جئنا لتعبد فى هذا المكان الذى يعد مستودع الأسرار وبه طاقة يمكن رصدها والإحساس بها ليس من الهرم فقط ولكن من محيطاته أيضاً.

هل كل المجموعة التى معك جاءت لتعبد فى الأهرامات؟

نعم وهم للعلم مسيحيون متدينون، وقد أسروا على الحضور رغم التحذيرات التى سمعوها من إمكانية اندلاع حرب فى المنطقة العربية ربما تشمل مصر ولكنهم لم يعيروا بذلك خاصة بعد أن أكتت لهم أن مصر أمة ومحروسة من أى عدوان.

كتبك التى ألفتها حققت أعلى المبيعات فى العالم، ولكن كتابك الأخير «الجانب الآخر» أثار ضجة كبيرة خاصة أنك تحكى فيه عن موتك وعودتك إلى الحياة مرة أخرى، هل يمكن أن تحدثينا عنه؟

«الجانب الآخر» هو أفضل ما كتبت لأننى منذ دخولى مجال التنجيم وأنا أستطيع عبور الزمن سواء سابقاً أم لاحقاً، بمعنى إننى أثبت «البعد الرابع» الذى كشفه أينشتاين ولكن الفقر لم يمهله، ومن هذا المنطلق فقد عبرت الزمن مقدماً ليست لعام أو عامين وإنما لأعوام كثيرة، واستمعت أن أعبر من الحياة إلى الموت ثم أعود مرة أخرى فى رحلة كتبها كاملة فى هذا الكتاب!

هل يمكن أن تصفينا لنا هذه الرحلة العجيبة؟

نعم فى فعل رحلة عجيبة لأننى رأيت البرزخ والجانب العظيم الذى يعبره الإنسان بعد وفاته ليجد فى الجانب المضى، فى النهاية أهله الذين رحلوا قبله وهم ينتظرون.

انتهى حوارى مع (سيفلى) ولكن قبل أن أرحل طلبت منها أن تقرأ لى طالعى - بالنسبة السعيدة - ولكنها بعد أن حملت فى قالت إنها لا تستطيع، فهناك شيء ما يمنعها حتى بعد أن خلعت نظارتى السميكة؟! فسلطتها كم تأخذ من أموال مقابل الجلسة الواحدة، فقسمت أن تفعل ذلك من أجل عين الإنسانى، ولكن قبل مغادرتى تلفتت لدمى ثلاث فى هوس الخفاء، فى اذنى بانها تقاضى 700 دولار فى المرة الواحدة وأضعاف أضعاف ذلك إذا لزم الأمر السفر إلى بلد آخر، ولحظتها فقط اكتشفت الشيء الذى أعاق قراءتها!!! ■

تقولين إنك تقرئين الطالع خاصة فى الأحداث العالمية فما طالع المنطقة العربية؟

طالع المنطقة العربية يئس، بل هناك اتفاقية للسلام سوف توقع قريباً مع إسرائيل، لكن ذلك لن يمنع المناوشات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لأن القدس ستظل مشتركة بينهما أما السلام الشامل فهو صعب التحقيق ولذلك فهناك «هبات»، «عوانية» ستأتى على المنطقة العربية بين حين وآخر!

هل ستكون مصر طرفاً فى هذه «الهبات» العدوانية؟

نهائياً، إن طالع مصر يؤكد أنها بلد السلام فى المنطقة والتى تعتبر المحرك الرئيسى للتوفيق بين بلدانها والتى سيلجأ إليها الضعيف ويحتجى بها الظالم، وأنا شخصياً أتعجب من ذلك لأننى أعرف أنكم تلقونهم بـ «مصر المحروسة» وهى فعلاً اسم على مسمى.

أنه يجب علينا دراسة متى عاش ومتى مات؟ لقد توفى «نوستر داموس» منذ أكثر من 300 سنة، بمعنى أنه من المستحيل التعامل مع تنبؤاته حالياً، وأعتقد أن كل التلميحات التى أشار إليها فى كتابه كانت (مضى مصافة) وليس لها أية صلة بالواقع. وماذا عن يقرأون الطالع حالياً مثل (جين ديكسن) التى تختبئ باغتتيال كينيدي؟

هى ليست عرافة بل مدمنة تتعامل المخدرات وتتألبها نوبة ملوسة تجعل الجميع حولها يظن أنها تنبؤات ولكنها فى حقيقتها هراء.

هل للمنجمين صفات مختلفة عن باقى البشر؟

بالعكس فهم بشر عاديين ولكن لديهم موهبة قراءة الطالع، وللعلم فإن كل إنسان لديه مثل هذه القدرات الخفية، لكن من يستطيع أن يكتشفها وينمىها هو الوحيد القادر على استخدامها.



مكتبة  
الكتاب  
الجميل

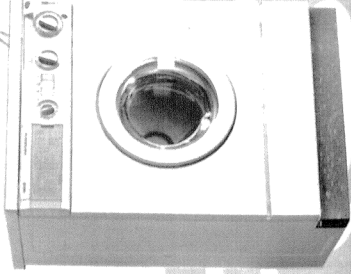


٨٠٪

من الصريين  
إشترتوا غسالة

إيديال زانوسي

إيديال  
بالتفصيل



- ① لها استجابة في جميع أنحاء الجمهورية
- ② لها الجودة التي تمنع تكبر مراكز صيانة على مستوى الجمهورية
- ③ لها تشمين الحلة الداخلية والخارجية ١٠ سنوات

غسالة



تأكد أنها إيديال

إيديال

لثقتهم في..

## الطالبة «السوبر» كشفت المستور

## فضيحة داخل أسوار الجامعة!

هل هي واقعة جديدة تضاف إلى ملف الفساد الجامعي أم أنها قضية خلاف شخصي بين بعض أساتذة قسم التاريخ في كلية آداب القاهرة قد تؤدي إلى حرمان طالبة (متفوقة) من حقها في التعيين في وظيفة معيدة في القسم لجرد أنها ابنة لأحد الأساتذة؟ هذا هو السؤال الذي خطر على بال كل من تابع الوقائع الخطيرة التي تملأ ملف هذه القضية وهو أيضاً نفس السؤال الذي نحاول الإجابة عنه من واقع أوراق القضية: كان من الضروري أن نبدأ رحلة هذا التحقيق من ابنة الأستاذ باعتبارها بطله هذه القضية أو ضحيتها. لكن الأب الأستاذ رفض ذلك بكل الوسائل وحال دون ترتيب لقاء معها أو نشر صورتها تحت دعوى عدم التشهير وعدم جواز اقتحام الابنة في صراع الأب الأستاذ مع زملائه. وهنا يجبر السؤال من جديد هل كان الأب بموقفه المتشدد يخشى أن تنزلق الابنة في الحوار إلى منطلق «حمراء» تضر بقضيبتها وقضيته، كما أن هذا السؤال لا ينفصل عن الأجواء البوليسية التي صاحبت إجراء هذا التحقيق وهي أجواء تؤكد أن هناك لغزاً حقيقياً وراء قضية هذه البنت.

■ تحقيق - سيد محمود حسن

رؤف عباس ويشر بعضها في الصحف فقال هذه الشكاوى والوقائع كبدية، ليس لها أساس من الصحة، بل تم تكذيبها في مستندات رسمية مراراً فقامها العميد السابق (السيد الحسيني) من خلال تحقيق أشرف عليه وكيل الكلية السابق والعميد المنحلي د. إبراهيم أحمد حسن والسبب في كل ما يثيره ضدي د. رؤف (وشلتة) من الأساتذة هو أنني اختلفت معه كثيراً أثناء توليه رئاسة القسم عام 1988 وبما زاد من درجة الخلاف أنني توليت رئاسة القسم بعده واختلف معي في عدة قرارات اتخذتها من أجل صالح العملية التعليمية داخل القسم.

قلت له: وما ريك على الوقائع التي ذكرها بشأن دورك في الضغط على أعضاء هيئة التدريس بالقسم لتعديل درجات ابنك؟ فقال: هذه الوقائع كبدية أيضاً وأنا أسأل إذا كانت هذه الوقائع صحيحة فلماذا لم يتدخل د. رؤف عباس لوقفها في أثناء توليه منصب وكيل الكلية وهي الفترة التي كانت فيها ابنتي لاتزال طالبة في القسم بل إنه حتى تدخل مع بعض الأساتذة للشكوى ضدي إلى رئيس الجامعة لم يجرأ تحقيق معي بما يؤكد أنني «رجل نظيف» وأسأل من جديد هل استطيع وحدي الضغط على 49 أستاذاً قاموا بتدريس المواد العلمية لابنتي طوال أربع سنوات وبعض هؤلاء من أساتذتي وبعضهم زملاي لم يلب إلا بعضهم من تخصصات علمية خارج قسم التاريخ بل من خارج كلية الآداب نفسها.

وواصل زيان تساؤلاته غاضباً: هل هي جريئة أن تتفق ابنة أستاذ جامعي في نفس تخصص والدها؟ ولماذا لا ينظر إلى تفوقها باعتباره ثمرة وجوبها في مناخ علمي يشجعها على الجهد والتفوق؟

وبماذا تفسر توقيع أربعة من أساتذة القسم على مذكرة رسمية تؤكد هذه الوقائع التي تنفيها؟

رد غاضباً: أحد هؤلاء الأساتذة وهو د. عبد الحليم حسن يتخذ مني موقفاً لأنني قمت بسؤاله في شكاوى مقدمة ضده من بعض الطلاب وهذه الشكاوى تم تحويلها إلي القسم من خلال عميد الكلية الذي طلب التحقيق في الوقائع التي ذكرها الطالبة والتي عتقت عليها أما الآخرون فهم جميعاً في «سلة واحدة» وأقرب إلى (الشلتة) منهي إلى الأساتذة.

القضية باختصار كما يرويها د. رؤف عباس أستاذ التاريخ الحديث في جامعة القاهرة أن الطالبة أمل حامد زيان التحقت بقسم التاريخ بداب القاهرة بالانتساب للوجه بها كان والدها - عندئذ - أستاذاً في القسم فقد مارس ضغوطاً حسب تعبير رؤف عباس - على زملائه حتى تحصل على تعيين جيد في الفرقة - وعندما أصبح والدها رئيساً للقسم كان شغله الشاغل العمل على أن تحصل ابنته على اللباسات بتقدير جيد جداً حتى تصبح معيدة وهنا مارس الضغوط على مساعدي أعضاء هيئة التدريس وكيبارهم على السواء - كما يؤكد رؤف عباس - من خلال وضع علامة معينة وواضحة على ورقة إجابة الطالبة يعرفها المصحح سلفاً وتم لفت نظر عميد الكلية السابق د. السيد الحسيني لكنه رفض التدخل إلا إذا جاء أحد أعضاء هيئة التدريس شاكياً.

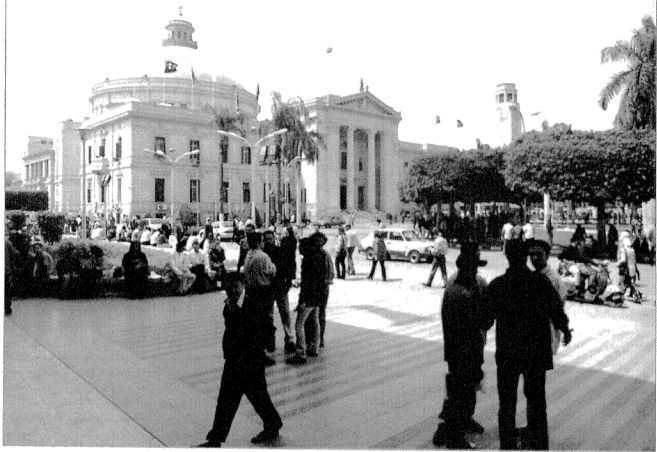
وفي مارس الماضي اضطر أستاذ مساعد في القسم هو د. عبد الحليم حسن إلى أن يعلن في اجتماع مجلس القسم ما تعرض له من ضغوط وصلت إلى حد السعي إلى إبعاده عن التصحيح للفرقة الرابعة وقدم بذلك شكوى للعميد لكنه أهملها وقدم شكوى أخرى لرئيس الجامعة لكنها حجبت عنه.

ويؤكد د. رؤف عباس على أنه قابل رئيس الجامعة د. نجيب الهاللي جوهر في أول أبريل الماضي وشرع له أبعاد القضية وطلب منه أن يامر بالتحقيق والتحفظ على أوراق الإجابة الخاصة بالطالبة لذلك من صفة هذه الوقائع (المؤسفة).

الغريب أنه في الفترة نفسها طلب عميد الكلية من رئيس الجامعة في مذكرة رسمية تجديد مدة رئاسة الأستاذ للشكوى في حقه القسم بدلاً من أن يطلب محاكمته في الوقائع المنسوبة إليه فتقدم أربعة أساتذة من تخصصات مختلفة في القسم بمذكرة في 2004/4/15 إلى رئيس الجامعة طالبين فتح تحقيق شامل وحتى الأسبوع الحالي لم يتم مع غيرها من الأمور المالية المتصلة بمجلة علمية يصدرها القسم تحت عنوان «المؤرخ المصري» ونجح هؤلاء الأساتذة في مقابلة رئيس الجامعة الذي وعدهم بالنظر في المذكرة ووعدهم بإجراء تحقيق شامل وحتى الأسبوع الحالي لم يتم التحقيق على الرغم من أن رئيس الجامعة رفض الموافقة على طلب عميد الكلية بالتجديد للأساتذة المشكوك في حقه لرئاسة القسم في مدة جديدة.

«الأرقام العري» التفت الدكتور حامد زيان وواجهته بالتهجمات التي ذكرها د.





■ لماذا لا يعيد رئيس جامعة القاهرة التحقيق في القضية ؟

شخصياً ذلك واستكرت هذا الافتراء.. ويؤكد الحسيني على أن الكلية حين كان عميداً لها اتخذت جميع الإجراءات والاحتياطات منعاً للمجاملة ودرأاً للشبهات حتى قبل إثارة هذا الموضوع أخيراً. ويضيف الحسيني: ببديهي والحال هكذا أن أي مسئول بعد اطلاعه على هذه الأوراق والمستندات الرسمية في أي موضوع إما أن يحيله إلى التحقيق إذا وجد مبرراً لذلك أو يأمر بحفظ الموضوع إذا اتضح عدم جدية الشكوى وغابت الموضوعية عنها وهذا متروك لتقدير رئيس الجامعة بحكم مسؤولياته. قلت له: لكن بعضهم أكد لي أنه لفت نظرك أكثر من مرة لوجود تجاوزات داخل لجان امتحان الطلبة بل هناك واقعة مؤققة بطلها د. عبد الحليم حسن استاذ مساعد في قسم التاريخ والذي أكد في اجتماع القسم أن هناك ضغوطاً تعرض لها من رئيس القسم لتعديل درجة ابنته.

الحسيني أكد أن لهذا الاستاذ قصة مع د. حامد زيان ففي لقاء عام مع طلاب الكلية تلقت المنصة التي كنت أجلس عليها عشرات الشكاوى من طلاب الفرقة الرابعة في قسم التاريخ ضد د. عبد الحليم حسن مفادها أن يضطهد الطلاب ويهددهم بالرسوب فأرسلت بصفتي عميداً للكلية هذه الشكاوى إلى رئيس القسم د. زيان وطلبت منه عرض الموضوع على مجلس القسم لاتخاذ ما يراه مناسباً لأسامة العملية التعليمية وهنا استشاط د. عبد الحليم حسن غضباً من رئيس القسم وأطلق ضده هذه الاتهامات بشأن الضغوط التي مورست عليه!

ولنتهي حديث د. الحسيني معي إلى القول بأن مسألة تعيين عميد أو عدمه هو أمر لا ينبغي مطأطأ لكن ما يدعو للعجب والاستياء أن يسكت هؤلاء الزملاء طيلة السنوات الأربع ثم يظهر مآكثوه فجأة؟ وأنا أسأل لماذا سكت هؤلاء على ما فعله شريكهم في الشكوى د. عبد الحليم حسن حيث قبل تحت ضغوط من والد الطالبة رفع درجتها في السنة الأولى في مادت من 5 إلى 7 ومن 10 إلى 10 درجات؟ وأقول لهم: إن محاولة الفساد لا تنتهي بالتجاوب معه أو الخضوع له والسكوت عليه عدة سنوات بل الواجب والمستوية بحتمان الرجوع فوراً إلى عميد الكلية في

ويلعلم الجميع أنني لا أسمى إلى تعيين ابنتي عميدة في القسم لأنها تستطيع أن تحصل على هذه الدرجة عبر الطرق القانونية بحكم أنها الطالبة الأولى على القسم والحاصلة على أعلى الدرجات طوال سنوات دراستها الأربع وبالتالي فالقانون في صالحها.

العميد السابق لكلية الآداب د. السيد الحسيني وأستاذ الجغرافيا في الكلية قال لي سوف أتحدث من واقع المستندات الرسمية حتى لا يكون الكلام مرسلاً: أولا الطالبة التي سببت الأزمة الآن التحقت بقسم التاريخ في الكلية في سبتمبر عام 1996 انتساباً موجهاً وكان والدها آنذاك استاذاً في القسم ولم يكن رئيساً له حيث حصلت الطالبة في الفرقة الأولى (1997/96) على تقدير جيد وحولت إلى طالبة انتظام كما تنص اللوائح الجامعية في ذلك ومرت سنتان الثانية والثالثة عليها كسائر الطلاب دون أي شكوى من أي نوع حتى تفلحت في يونيو 1999 قضاة من جريدة الأسبوع في تاريخ 99/6/21 مرسلة من مكتب وزير التعليم العالي.. تتضمن خيراً مجهولاً عن طالبة والدها يعمل رئيساً للقسم في إحدى كليات الجامعة العريقة يدخل اللجنة ويساعد ابنته ومرفق مع هذه القصاصة ورقة صغيرة كتب عليها بالقم الأحمر (الطالبة المقصودة ابنة الدكتور حامد زيان رئيس قسم التاريخ).

يضيف الحسيني على الفور عودت إلى زميلي د. محمد مهزان وكيل الكلية آنذاك لشئون الطلاب وعميد آداب بني سويف الحالي يتقصى الحقائق وكذلك رئيسة لجنة الامتحان الخاصة بالطالبة المذكورة وهي الزميلة أمال شاور رئيسة قسم الجغرافيا آنذاك وطلبت من والد الطالبة الرد على ما كتب في هذه الجريدة وجاء الرد قاطعاً يؤكد أن والد الطالبة لم يبق بالتدريس لها ولم يضع أسئلة الامتحان ولم يبق بتصحيح أوراق الإجابة وليس عضواً أو رئيساً في لجان الامتحان الخاصة بابنته وهي لجان المراقبة والرصد بل أكثر من هذا لا تضم هذه اللجان أحداً من أعضاء القسم الذي يرأسه وقررت رئيسة اللجنة وكذلك أعضاء هذه اللجنة أن والد الطالبة لم يدخل قط لجان المراقبة الخاصة بابنته كما فني هو

التي ينظمها قانون الجامعات ومع هذا يقول د. الهلالي - طالب من إدارة الكلية أن تقوم بحقق القانوني في قصص الحقائق ولم تبت أن هناك أية تجاوزات لصالح الطلبة.

**وهل يمكن إعادة فتح التحقيق بناء على ما نشر في الصحف ووفق قرار تكليف اللجنة للتحقيق؟**

قال: أنا ومن إلى الآن لم تصدر لدراسة التكليف لنا في انتظار وصول قوائم التكليف من الكليات لكن مسألة تأجيل البت في قرار تكليف اللجنة سيستغرق على ظم واضح لها مآلات لديها شهادة رسمية تثبت حصولها على أعلى الدرجات التي تؤهلها للحصول على درجة الماجستير. من الواضح أن خطوط متابعة القضية مع مختلف أطرافها وصلت بنا إلى عدة تساؤلات كلها تؤكد مسؤولية الأستاذ الجامعي الذي قبل أولاً الاستجابة للضغط والسكوت عليها لمدة أربع سنوات لكن الأمانة كانت تقتضي أن تعود مرة أخرى إلى الدكتور روف عباس الذي حمل لواء إثارة القضية مجدداً فقال: «المذكرة التي تم رفعها إلى رئيس الجامعة لا تتضمن أي كلام مرسل بل هي عبارة عن وقائع محددة بل إنني أكدت له أنه إذا أثبتت التحقيقات صحة هذه الوقائع فسوف أتقدم القضية مجدداً الجامعة ومع الأسف لم تشكل لجنة تحقيق رسمية لقانون الجامعات يخلو من اللجنة التي أسماها المسؤولون بلجنة قصص الحقائق، ولكن المختار يؤكد أنه في حالة ارتكاب عضو هيئة التدريس لأي مخالفة يقوم رئيس الجامعة بإحالة إلى التحقيق أمام عضو هيئة تدريس في كلية الحقوق لا يقل عن درجته العلمية وهو إجراء لم يتم إلى الآن وبالتالي نحن لا نعرف هل أي أساس تم التصرف في الموضوع سواء بالضغط على الإحالة لجلس تأليف؟

وبالنسبة لحجة عدم الاشتراك د. زيان في جداول التدريس في المواد التي درستها ابنته طوال سنواتها الأربع في الكلية فإن نظرة واحدة على الجداول تكشف أنه رئيس القسم (والدها) استطاع صياغة الجدول بالصورة التي تخدم مصالح ابنته بمعنى أنه ويحكم صلاحيات أوكل مهمة التدريس لجموعة معينة من الأساتذة كانوا يصعدون مع الطلبة عاماً بعام وبلغ الأمر بوالدها (رئيس القسم) أنه انتدب ممرساً في التاريخ القديم من جامعة المنصورة رغم وجود أستاذ مساعد في التخصص وذلك لتدريس مواد التاريخ القديم في القسم حتى يضمن إبعاد الأستاذ المساعد الذي كشف الضغوط التي مارسها عليه من قبل. وأؤكد لك أن د. زيان هو الذي قام بنفسه بتسليم أسئلة امتحان هذا الأستاذ المنتخب إلى لجنة الامتحان وابتز - أي أقصى درجة على وعد بتسليم مهمة تعيينه بالقسم بدلاً من جامعة المنصورة.

وضيف روف عباس استطاع مواجهة د. زيان بكل الوقائع إذا فتح تحقيق رسمي لنا لا نقول كلاماً مرسلاً فقد ثبت د. الحسيني أكثر من مرة للتجاوزات وللضغوط التي مارس ضد أعضاء هيئة القسم ولم استطع التوصل لأدلة كنت وكبيراً للدراسات العليا لا لشئون الطلاب ومن هنا فإن القانون لا يجيز لي التدخل لحسم هذه الأمور الألائل أكثر أن د. روف عباس يشير إلى أن المذكرة المرفوعة لرئيس الجامعة تتضمن الحديث عن تجاوزات مالية حيث قام د. زيان أثناء إشرافه بحكم منصبه على إصدار مجلة «المزخ المحسرة» التي يصدرها القسم حيث اتهمته المذكرة صراحةً بالقرع وإهدار أموالها، ورغم ذلك لم يحقق أحد ولم يتحرك لبحث هذه التهمة الخطيرة حيث لم يقدم زيان إلى القسم إلا كشفاً بصيات المجلة في حدود (5) آلاف جنيه من أصل 33,938 جنيهًا من المقرض أن تكون تحت حسابات المجلة في البنك الأهلي فرع الجامعة.

ويستدل د. روف عباس في الختام عن سر تعطيل القواعد القانونية التي ينظمها قانون الجامعات في مثل هذه الأحوال خاصة أن المجلة تخضع حساباتها لما يسمى بالصناديق الخاصة وهي ومع الأسف صناديق غير مراقبة من الجهاز المركزي للحسابات، ومرة أخرى يقول روف عباس أضع استغاثتي تحت تصرف جهات التحقيق إذا ثبت لها أن هذه الاتهامات باطلة ■



■ د. سيد الحسيني

## عميد الكلية:

## والد الطالبة لم

## يتدخل لتعيينها

حينه أو رئيس الجامعة أو حتى اللجوء إلى الأجهزة الرقابية لمنع هذه العتبات ومحاسبة المسئول وفقاً للإجراءات القانونية في هذا الشأن وأعلن أن هذه الإجراءات لا تعيق عن الزملاء الأعزاء الذين أثاروا القضية برمتها.

تركت د. الحسيني إلى د. أمال شاوër التي كانت تشغل موقع رئيس لجان الامتحان الخاصة والطالبة في العامين الأخيرين لدراساتها بالقسم فقاتل رأيي سبق لي أن أكدته في خطاب موجّه إلى عميد الكلية حيث إنني لم أكن أعلم حتى إثارة هذا الموضوع بأن للزميل المذكور ابنة في قسم التاريخ لأنه لم يحضر إطلاقاً إلى اللجنة بل لم يتصل بي ببشائها أي زميل آخر من القسم وأن الطالبة كانت تؤدّي امتحانها كأي طالبة في الكلية والواقع أن ما يثار حول أبناء أعضاء هيئة التدريس بأية كلية من كليات الجامعة أصبح ظاهرة شائعة بين الطلاب ولا ينبغي إطلاقاً الترويج لهذه الشائعات!

على الرغم من أن كلام د. أمال ينبغي بعض الوقائع المرتبطة بسير امتحانات الطلبة إلا أن شهود عيان من بعض موظفي الكلية الذين شاركوا في عملية الإشراف والبراعة الامتحانات أكدوا أن د. زيان كان يمر بنفسه على الكلية الخاصة بابنته ومع الأسف رفضوا توثيق هذه الروايات يذكر أسماهم حرصاً على وظيفاتهم.

الدكتور محمود عرفة محمود الأستاذ بقسم التاريخ وأحد الموقعين على المذكرة التي طالب بوضع حد أسامه بالهايل واحد تحدث في قسم التاريخ وسوء تصرفات د. حامد زيان أكد لي تمسك بكل ما ورد في المذكرة من اتهامات للدكتور زيان على الرغم من أنه لم يتم بالتدريس للطلبة طوال سنواتها الأربع لكنه أكد أن الوقائع الواردة بشأن تعطيل تحريراتها صحيحة وأن موقفه واضح وهو ضرورة أن يأخذ كل طالب حقه الذي كتبه القانون.

غير أن أخطر ما يشير إليه د. عرفة أن المذكرة التي وقّعوا عليها والتي رفعت لرئيس الجامعة وتضمنت بعض وقائع سوء تصرفات د. زيان داخل القسم لم يحقق فيها أي إيمان وعدم أخسر لم يتم استدعاء أي أستاذ من الموقعين عليها للتحقيق للتأكد من صحة شكواه وهو أمر غريب!

العميد الحالي للكلية د. أحمد حسن إبراهيم لم رأي مهم في القضية خاصة أنه كان وكيل الكلية الذي تولى التحقيق في بعض الوقائع المرتبطة بملف د. حامد زيان ولخص لي هذا الرأي بقوله ما ينشر الآن ليس جيداً وفضية تعيين ابنه الأستاذ في وظيفة عميد قضيّة واضحة قانونياً فهي حاصلة على أعلى الدرجات من واقع المجموع التراكمي وبالتالي لها الحق في التعيين وليس من الطبيعي أن يلجأ هذه الأساتذة إلى الانتقام من الأستاذ في شخص ابنته خاصة أن بعضهم سكّت عن بعض الممارسات طوال أربع سنوات ولماذا قبلوا الضغط إن كان ثمة ضغط مورس عليهم من الأعلى؟

**قلت له ولكن هناك مذكرة رسمية تضمنت هذه الوقائع ولم يحقق فيها إلى الآن؟**

قال: المذكرة وجهت إلى رئيس الجامعة ومعلوماتي أنه شكل لجنة لتقصي الحقائق انتهت إلى إطلاق لفظ الخلف. ذهبت بهذه التساؤلات إلى د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة الذي قال أولاً أحب أن أؤكد أن مسألة تكليف ابنة الأستاذ بالتعيين في درجة عميد مستحسن بالضوابط اللازمة لهذا التعيين قانونياً ومعامات دستوريه لضوابط فلا أحد يستطيع منعه من الحصول على حقها أما بخصوص «ملف الأزمة» ففي أبريل الماضي قابلت د. روف عباس وأطالني على بعض مخاوفه بشأن د. حامد زيان وإمكانية التجديد له في رئاسة القسم بفحص الموضوع في ضوء القانون وجدنا أننا لو اتخذنا قراراً بالتجديد للدكتور زيان في رئاسة القسم فسنكون هذه هي الدورة الثالثة لذلك اخترنا حجب تعيينه واختارنا تعيين الأستاذ التالي له في أقدمية درجة (الأستاذ).. وبعدما وصلتني مذكرة موقع عليها من بعض أساتذة القسم بشأن تعنته مع بعض أعضاء هيئة التدريس للضغط عليهم لتعديل درجات ابنته في الامتحان وطالبوا بالتحقيق لكن دون الإشارة إلى وقائع محددة وثابتة فقد كان كلامهم مرسلاً لا يمكن التحقيق فيه بالطرق القانونية

## أبطال الانتفاضة في مستشفيات جدة

# الحجارة لاتزال في جيوبهم!

أبطال.. نعم أبطال.. حقاً لا يحملون ميداليات ذهبية أو حتى فضية.. بل إنهم عرايا الصدر لا يملكون إلا حجراً في اليد ويضع سنين صغيرة هي كل العمر.. هم أبطال الأقصى الذين ينتفضون نيابة عنك وعن كل مسلم حر على وجه الأرض ويقدمون عمرهم الغض هينا في سبيل العزة والشرف..

■ جلة.. آمال رتيب

وتقول أصيب ابتنى الأسبوع الماضي برصاصه من رصاصات الصهاينة لتسقط في جسدهم دموا بيتي كلاً واستشهد ابني العريس واليت دخلت المستشفى في غرة الأرض وقالوا إن استخراجه الرصاصه فيه خطر عليها لأنها في منطقة حساسة واستخراجها يستدعي نقلها للسعودية وما زالت الرصاصه في صدرها حتى الآن .. أما عبد الكريم الرزي وأبو أحمد المصابين فقال: أصيب ولدى في أول أيام المواجهه يوم الجمعة حيث كان يتجه لمقر الشهداء من أجل المواجهه أصيب بطلق نارى وبحث عنه لمدة يومين حتى وجدته في مستشفى دار الشفاء وغزة ويقول إن الإسرائيليون يستخدمون الآن ضد الشعب الفلسطيني كل الأسلحة القاتلة ويواجههم الفلسطينيون بالحجارة فقط ووضيف: نقل ابني إلى مستشفى آخر كان يخضع لتصور إسرائيل لذلك لم يتم علاجه هناك وكاد يموت ثم تم نقله للأردن ومن هناك إلى المملكة العربية السعودية حيث نحن الآن .

ويذكر الرزي أحد المواقف البطولية لشباب فلسطيني يقول إن شاباً كان في صعد حتى صعد فوق المستعمرة الصهيونية وقام بإزالة العلم الإسرائيلي واستبدله بالعلم الفلسطيني حتى مات. ويروي أحمد جودة قصته البطولية فيقول: أصيب ابني في أول أيام المواجهه يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة في ساحة الأقصى حيث أطلق أحد الجنود الإسرائيليين عيلة النار من مسافة لا تتجاوز ستة أمتار واستقرت الرصاصه المدمم في الخـ. وضيف أن هؤلاء المصابين أو الذين قتلوا ليسوا أفضل من محمد الدرة صاحب المسامه التي كانت شاهده على ظلم الصهاينة وعدوانهم وممارستهم للإتفاضة ضد الشعب الفلسطيني حيث قتلوا في حادثة محمد الدرة كل من حاول إنقاذه وهذا ما حدث مع ابني فقد أطلقوا النار على كل من حاول مساعدته وحمله. وحاولنا الحديث مع محمد أحمد جودة والذي لم يستطع الحديث نظراً لتآثره البالغ جراء الإصابة التي تعرض لها في الرأس .حيث أكد الأطباء إنه يحتاج إلى علاج سريع نظراً لخطورة الحالة.

وقد أكد الدكتور أسامة شيكشي أن وزارة الصحة هيأت جميع الإمكانيات الخاصة بها من عاملين وأجهزة طبية لاستقبال المصابين أبطال الانتفاضة وقال وزير الصحة عقب وصول الجرحى بطائرات الإخلاء الطبي التي أمر بها خدام الحرمين الشريفين إلى قاعدة الأمير عبد الله الجوية في جدة إنه سيتم توزيع المصابين على مستشفيات الملك فهد في جدة ومستشفى عرفان ومستشفى فقيه والمستشفى السعودي الألماني ومستشفى الملك فيصل التخصصي حسب نوعية إصابة كل منهم.

ومن جانبه وصف الدكتور عدنان الباري مدير الشؤون الصحية في منطقة مكة المكرمة ما قامت به الجهات الصحية بأنه واجب ديني ووطني وأكد تكامل الاستعدادات لتقديم أفضل خدمة صحية للمصابين وفقاً للتوجيهات الكريمة وقال د. الباري إن خمسة المصابين شرف لنا جميعاً مشيراً إلى أن فريقاً طبياً متكاملًا سيتولى الإشراف على الحالة الصحية للمصابين ■

ومجعية الصهاينة وأكد ضحايا الممارسات الإسرائيلية إلا إنسانية أنهم ليسوا أغلى من الشهيد محمد الدرة الذي أصبح بمسأته شاهداً على مجعية العدو الإسرائيلي الذي يستخدم جميع الأسلحة الحديثة لقمع انتفاضة الأقصى مؤكداً أن محمد الدرة في قلوبهم وأنهم سيستمرون في مواجهة إسرائيل بالحجارة حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً. وكشف المصابون ومراقبوهم عن أن الجنود الصهاينة يستخدمون الغاز الممزم دولياً لإجهاض النساء الحوامل في فلسطين وأن بنادقهم المرفوعة لا تفريق بين صغير أو كبير طفل أو شيخ رجل أو امرأة. أما والدة الفتاة كفاح 14 سنة التي أصيبت في الانتفاضة برصاص العدو الإسرائيلي فتقول: ابنتي أصيبت برصاصه في الظهر وهي عائدة من المدرسة الشعب الفلسطيني كله مستهف من المجرمين الذين لا يفرقون بين بنت وصبي.. التقت سناء محمد الأعرج أطراف الحديث والتي حضرت مع ابنتها

رغم كل المؤثرات والقيم.. جاء محمد إلى جدة وما زال الحجر في يده. قال له أنكره حتى آخر لحظة في عمري.. وإن كانت هذه حال الشباب الذين استقبلتهم مستشفيات جدة فرصاص العدو الأعلى لا يفرق بين شاب وفاتة فالكل سواء .رائعين شعرا الأبدية قالت أم كفاح والدمع يغالبها قتلوا شابينا وأن يرمون باتلنا ويطلقون علينا غازات تجهضنا ولكن والله لو مات منا مليون شهيد لن نتوقف عن إنجاب الشهداء الشرفاء.. حتى نسترد الأرض.. والمسألة أكبر بكثير مما تنقل أجهزة الإعلام.. لا أختي . النار والهالك هناك في الأرض المغصبة وليس من مدافع إلا شباب يقذفهم بالحجارة.. وما إن وصل الأبطال الأربعة عشر إلى مدينة جدة حتى كانت الأفراح العربية "في استقبالهم.. عدد من المصابين ومراقبيهم الذين تحدثوا لـ "الأهرام العربي" عن الانتفاضة ورووا كيف تعرضوا للإصابة في المواجهات مع العدو الإسرائيلي ورواياتهم عن وحشية

■ أحد أبطال فلسطين



# صخرة «ديان» ترفض الانسحاب!

ربما لا يعرف الكثيرون أن في سيناء صخرة اسمها «صخرة ديان» وأن موسى ديان أصر على إنشائها لتخليد ذكرى عدد من الجنود الإسرائيليين، والأخطر أننا لم نتسلم أرض سيناء إلا بعد أن تعهدنا في «اتفاقية السلام» بالموافقة على بقائها في موقع سيأحيى إستراتيجي بالنسبة لإسرائيل.

المفارقة الجديدة أن «تل أبيب» بوقاحتها المعروفة تطالب مصر الآن بترميم الصخرة على نفقتها حتى تظل «شامخة» ومجسدة لبطولات الجيش الإسرائيلي!

والمفارقة الأكبر أن هذه الصخرة التي تطل على شاطئ الشيخ زايد أصبحت أحد المزارات المهمة للمصريين الذين لا يعرفون ما وراء هذه الصخرة!

■ تحقيق - عماد حجاب، أحمد الطبراني

رفضت مصر طلباً إسرائيلياً بترميم صخرة ديان بسيينا، وردت بأن حالة الصخرة الجرائنية جيدة، ولا تحتاج إلى ترميم في الوقت الحالي، واكتشف المسؤولون بشمال سيناء أن هدف إسرائيل غير المعلن هو السعي إلى تطوير منطقة الروبة الموجود عليها الصخرة بارتفاع 30 متراً عن سطح البحر لكثرة الوفود السياحية التي تصل من إسرائيل لزيارتها والتقاط الصور التذكارية بجوارها والوقوف أمامها على طريقة الوقوف بخائط البكي.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد تقدمت بخطاب رسمي إلى وزارة الخارجية المصرية عدة مرات خلال الفترة الأخيرة تبدي فيه رغبتها في ترميم صخرة ديان لاعتقادها بتأثيرها بعوامل التعرية والرطوبة القادمة من شاطئ البحر الموجودة بالقرب منه على مسافة 20 متراً، وعرضت إسرائيل تحمل نفقات الترميم وحددت لها مبلغ 30 ألف جنيه.

وقد وصل الطلب الإسرائيلي قام العميد مهندس أحمد حامد شكرى رئيس مدينة الشيخ زايد وأحد قادة سلاح المهندسين المصريين خلال حرب أكتوبر بمعانته موقع الصخرة على شاطئ البحر بشمال مدينة الشيخ زايد ودين تقريراً وأياً بوطنية مخلصه يرفض فيه إجراء أى ترميم بها ويصر على ضرورة إبقاء الوضع على ما هو عليه لأن الروبة على حد تعبيره أقيمت على ما مجموعة من الخزائيق الفرسانية القوية التي لم يشهد مثيلاً لها في الإنشاءات العسكرية والمدنية وتقف ما يقام لعمارة

الرملية ويؤدى في النهاية إلى وسط شاطئ الشيخ زايد مما يجعلها ظاهرة أمام المارة من بعد يصل إلى 5 كيلومترات، وحتى الآن لا توجد في المنطقة معالم للحياة لأن الشاطئ، ممنوع الاقتراب منه إلا بتصريح أمانى من إدارة الأمن الحربي بشمال سيناء وبالتالي فالصخرة غير معرضة لأي مظاهر تؤثر عليها كما أنها بعيدة عن تأثير رطوبة البحر ولجودها على روية عالية وهو ما ينفي الطلب الإسرائيلى بحاجتها للترميم.

## نبات سريية

وقال العميد أحمد شكرى إن الطلب الإسرائيلى المتكرر يكشف عن نيات غير معلنة لإسرائيل وهى رغبتها وسعيها الدوب للاهتمام بمنطقة الروبة المحيطة بالصخرة وتحسين حالتها وهو ما نرفضه بشكل قاطع وحاسم لأنه لا يوجد اتفاق أو نص يسمح لهذا، وتتعلل إسرائيل بكثرة الوفود السياحية التي تزورها والتقاط الصور التذكارية أمامها، كما ردت مصر بأن تكاليف الترميم التي تطلبها إسرائيل تصل إلى 300 ألف جنيه وليس 30 ألف جنيه كما عرضت إسرائيل.

وقد أرسلت محافظة شمال سيناء ودعا للحكومة ووزارة الخارجية المصرية بعد تصديق اللواء أحمد عبدالمجيد محافظ شمال سيناء على المذكرة التي أعدها العميد أحمد شكرى رئيس مدينة الشيخ زايد وعن وقتها لم ترد إسرائيل على انتظار فرصة جديدة لتكرار نفس الطلب.

والمشكلة الجديدة التي تترك إسرائيل في قيام

من مائة دور وليس صخرة مثبته فوقها بشكل دقيق فيجزؤها السفلى عريض والعلوى مدب على شكل خريطة إسرائيل ونظرها للفلسطين ووجهها للنيل وهو ما يعبر عن أطماع إسرائيل الكبرى في المنطقة والنيل والثاني اقتناعها من جبل موسى بجنوب سيناء مما يدل على قوتها وصلابتها وقديمتها لديها لأنها من الجيل الذى كالم الله عزوجل عليه سيدنا موسى كما جاء في القرآن الكريم.

وأضاف أن مكان الصخرة تم اختياره بمكر شديد فى نهاية طريق طويل ومتعرج بين الكثبان

## مواطن مصري يطالب بإزالة الصخرة

## واستعادة أرضه المسروقة

## العميد أحمد شكرى: الإلحاح الإسرائيلى

## يكشف نيات اليهود الجبئية

## لماذا أصر موسى ديان على إنشاء

## الصخرة فى قلب سيناء؟

## كلام

### الوجهة الفلسطينية

نجحت إسرائيل وقناة «الجزيرة» وفشل العرب.

نجحت إسرائيل عندما راهنت على استحالة استمرار موقف عربي موحد في مواجهتها، وعندما فهمت أن الخلافات بين الدول العربية أعمق من أن يتم تجاوزها من أجل إنقاذ الفلسطينيين والقدس بمقدساتها. نجحت إسرائيل عندما ربح قادتيا بدعاه بقرارات القمة العربية على الرغم من غضبه الشديد عليها، وأبطل العرب «الطعم» بدون وعي، فاشتعلت النيران لتناكنا، ويتفرغ الإسرائيليون لالتهم الوجهة الفلسطينية السمة في هدوء وتن.

ونجحت قناة «الجزيرة» عندما استغلت الفراغ الفضائي والعجز الإعلامي العربي، فاجتذبت المشاهدين حتى جاءت اللحظة المناسبة، فانقورت بنا، وفرغت القضية الرئيسية من محتواها، وابتعدنا عن العدو الرئيسي، وبعثت الجبهه العربي - غير الواعي - إلى الغضب على القادة العرب، فاشتعلت الفتن، وانتقلت دور النذب الذي يريعي الغنم. وفشل العرب، وبكذلك السياسة العربية في استثمار حدث كبير - مثل اجتماع كل القادة العرب - في مزيد من المواجهة والضغط على عدو يدعه كل العالم.

فشلنا عندما أطفأنا المظاهرات الغاضبة ضد العدو، وجولنا البدائق إلى صدورنا، وفشلنا عندما تبادلنا الاتهامات، فخرجت مظاهرات صهيونية تنتقد مصر وقائدنا - الأكثر إدراكاً في الساحة العربية لحجم الأزمة - وقابل ذلك هجوم غير مقبول - في مثل هذا الوقت - على الفلسطينيين وقادتهم، فنحن لا نتحمل من شأقتنا القليل، وتتحمل من عدونا الكثير!!

فشلنا عندما عجزنا عن مواجهة قناة تلفزيونية، بمزيد من الحرية والمواجهة التلفزيونية، وبخلنا معها حرب تصريحات وتعييدات، وطرد مطرب نصف معروف لأنه شقيق مديع في تلك القناة. هل هذه هي معاركنا وتلك هي قدراتنا؟! يبدو أن ذلك هي الحقيقة التي يعرفها الإسرائيليون عنّا... ونحن لا نذهبها!!

### خيرى رمضان



■ شباب العالم الإسلامي المشاركين في مؤتمر الشباب أمام الصخرة

العالم الإسلامي الأخير بزيارة هذه الصخرة خلال برنامج زيارتهم إلى سيناء وكانهم لا يدرون أنها ترمز للجند الإسرائيليين وليس المصريين، وهذا هو مصدر الخطورة وكل ما أخشاه أن تثبت إسرائيل يوماً للأجيال القادمة أن سيناء جزء من أرض الميعاد وأن لها أثراً بها ومنها هذه الصخرة حيث شوهدت من قبل خلال فترة الاحتلال آثار قلعة الفرما ونقشت عليها حروفاً باللغة العبرية، وحاولت طمس تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا بسببنا، وادعت في المؤتمرات والمعارض الدولية أنها جزء من تراث وعادات ما أسمته بعرب جنوب إسرائيل وأرجعت عادة أبناء سيناء بسير المرأة خلف الرجل بأنها عادة إسرائيلية لها جذورها التاريخية ونسبها إلى سيدنا موسى عندما سارت خلفه المرأة التي سعى لها كما نسبوا البيت البدوي إلى الخيمة التي جلس فيها سيدنا موسى مع حواريه.

وقال إن غالبية بل معظم المصريين الذين يزورون سيناء لا يعرفون شيئاً عن صخرة ديان ولا يستطيعون قراءة الأسماء المدونة عليها باللغة العبرية لسبب بسيط أنهم لم يتعلموا يوماً أو يعرفوا هذه اللغة ويفر منها من تقع أعينهم على هذه الكتابات والحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون أن هذا الموقع شهد منجبة بشعة للجند المصريين على أيدي الجنود الإسرائيليين يعرف تفاصيلها بعض الذين عاصروها والتي تمت بين النخل والبحر مما يتطلب تخليد ذكراهم في نفس الموقع في مواجهة الصخرة ليكون مكاناً يزوره المصريون بدلاً من صخرة ديان ■

أحد مجاهدي سيناء واسمه إسماعيل دسوقي خطابي موظف بالمعاش والذي عذبه إسرائيل بسبب مشاركته في إنقاذ مجموعة من الضباط والجند المصريين خلال حرب الاستنزاف بتقديم مستندات رسمية تثبت ملكية للأرض التي أقيمت عليها ورفع لعدة قضايا أمام المحاكم المصرية للمطالبة بإزالة الصخرة واستعادة أرضه التي أقيمت عليها وانتهت المحاكم إلى أن القضية تخرج من دائرة اختصاصها ولم يهدأ صاحب الأرض ورفع قضية دولية لاستعادة أرضه وتبرع بجزء أمامها مملوك له أيضاً لإقامة مسجد كبير لخدمة أمالي المنطقة وردت وزارة الأوقاف بأن الأمر يخرج من نطاقها بينما وافقت إدارة الأمن الحربي بشمال سيناء وطالب استكمال باقي موافقات الجهات الأمنية الأخرى.

### أكاذيب إسرائيلية

ومازال إسماعيل خطابي يسعى كل يوم وطوال الـ 13 عاماً الماضية لتقديم مستندات جديدة تصاف لحافة الأوراق الضخمة التي قفها ويقول إن هذا النصب التذكاري المسمى بصخرة ديان بغض ويرمز لفكرة الاحتلال لسيناء، ويصل سمسار جحا في بلادنا ويخفي نيات سيناء لإسرائيل، فقد أصبر ديان قبل استكمال تسليم باقي سيناء على أن يخص في معاهدة السلام على إنشاء هذه الصخرة لتخليد ذكرى عدد من جنوده الذين سقطت بهم طائرة عسكرية في نفس المكان وقتلوا جميعاً حسب روايته. وأضاف أن المشكلة التي تورتني حالياً هي قيام بعض الوفود الشبابية وبخاصة معسكر شباب

قبل أن تتحول إلى مخزن للسموم

## الكويت تحارب المخدرات.. بالإعلام!

تخوض الكويت منذ أوائل عام 1998 الماضي، حتى اللحظة معركة ضارية للحد من تفاقم انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي، بعد أن كثف تجار المخدرات من عملياتهم لجعل الكويت مصدراً لتخزين المخدرات في منطقة الخليج، وسوقاً إقليمية لها، وليس فقط محطة «ترانزيت» أو حتى نقطة عبور لعمليات تهريب المخدرات في المنطقة كما كان الأمر سابقاً.

■ الكويت - عبدالرحمن سعد

الشهر الماضي ضبط 500 كيلو حشيش في إحدى الشاحنات، كان رسالة تجار المخدرات والسلطات الكويتية هي أنه من خلال عملية تهريب واحدة ناجحة يمكنهم إغراق البلد بمواد مخدرة تفوق ما تم ضبطه في أثناء حملة الداخلية الكويتية المستمرة والمتواصلة بلا هوادة خلال أشهر متوالية. وفي قراءة سريعة لبعض الأرقام شبه الرسمية فإن عدد المدمنين في الكويت يتزايد عاماً بعد عام، وترتفع حالات الوفاة الناجمة عن تعاطي المخدرات فيما يتزايد باستمرار إجمالي الحالات المسجلة لتعاطي المخدرات والسموم، وحسب تصريحات وزير الداخلية الكويتي فإن 300 عائلة كويتية قد تقدمت ببلاغات رسمية أخيراً عن وجود مدمنين بين أبنائها فيما تضاعفت نسبة قضايا المخدرات المصبوطة بعد الغزو العراقي عما كانت عليه قبل الغزو بمقدار عشرة أضعاف.

وتستمر المعركة ضد المخدرات في الكويت بصورة رسمية، وأكد الشيخ محمد الخالد، وهو بجانب كونه وزير الداخلية، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، أنه لا كبير ولا صغير فوق القانون وأصفاً ظاهرة انتشار المخدرات في المجتمع الكويتي بأنها «وصلت إلى مرحلة خطيرة لا بد من التصدي لها»، وموضحاً أن التحرك يدور على محاور وقائية أربعة أولها إعلامي اجتماعي، وثانيها الاعتماد على شكوى الإيمان، وثالثها المؤسسة الإصلاحية «السجون» التي تنبئ برنامجاً تأهيليًا بحيث يتم الإفراج عن كل نائب من مدمني المخدرات داخل السجن، أما المحور الرابع فهو الردع الذي يشمل ما يقوم به رجال المباحث الجنائية والأمن عموماً من ملاحقة المدمنين والمتعاطين وتجار المخدرات. ولأن مشكلة المخدرات في الكويت فاقَت كل تصور، فقد أبلغت في بنائها عناصر من رجال الأمن أنفسهم من المكلفين بضبط مهربي المخدرات، فإذا بهم يضبطون في جرائم

جهود الفاعليات الرسمية والشعبية، في حين تواصل وزارة الداخلية حملتها ضد المخدرات تشكلت لجان شعبية وحملات تطوعية في محاولة للحد منها. قبل أيام غادر وزير الداخلية الإيراني لاري مرسوي الكويت بعد زيارة إلى البلاد استغرقت ثلاثة أيام بدعوة من نظيره الكويتي الشيخ محمد الخالد، لقاءات الوزيرين أسفرت عن الاتفاق على تشكيل لجنة أمنية مشتركة للتنسيق في مجال مكافحة المخدرات. هذه الخطوة تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للكويت التي تعاني من أن معظم المخدرات المهربة ومحاولات التسلل إليها إنما تأتي من إيران عبر مياهاها الإقليمية ولم لا؟ وإيران تعتبر سوق المخدرات الرئيسية في المنطقة، ويكاد عدد مدمني المخدرات فيها يقارب المليون، وذلك بسبب عوامل كثيرة، لعل من أهمها مجاورتها لأفغانستان، أكبر منبع للمخدرات والأفيون في آسيا.

ولا يمر أسبوع هنا في الكويت دون أن يتم ضبط كميات كبيرة من المخدرات المهربة عبر العصابات المنظمة، سواء هيروين أم حشيش، أم أفيون، أم حبوب مخدرة، أم مواد أخرى، وفي منتصف الأسبوع الماضي تم ضبط أكبر كمية من الحبوب المتقدمة تقدر بـ 700 ألف حبة، في حين شهدت الكويت أوائل

أحداث الأرقام التي أعلنتها وزارة الداخلية الكويتية أن هناك ما لا يقل عن 20 ألف مدمن للمخدرات، ونحو ثلاثة آلاف محكوم عليهم في قضايا المخدرات ما بين تاجر، ومهرب في الكويت، فيما تتزايد حالات الوفيات والطلاق وعمليات السطو والاعتصاب والقتل الناجمة عن الإدمان بشكل كبير ومتصاعد سنوياً.

من أجل ذلك ويهدف القضاء على هذه الآفة التي تكاد تفكك بالجمبع الكويتي فتكا، تضاعفت



يبه أمانه... خالك ويانا

السجن العمومي بعيدا عن سجن الدمشق «المركز» مع أن ذلك مخالف للقانون، وذلك حتى لا يصبح كل المسجونين مدمن مخدرات. عندما سالت الأفرام العربي الدكتور عويد المشعان - الأمين العام للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - لماذا هجوم المخدرات على المجتمع الكويتي بالذات؟ رد بالفعال: أعلنها بصراحة، وراء هذه المخدرات عصابات صهيونية منظمة تحاول أن تتغلغل في الشعوب العربية، ومنها الشعب الكويتي وتشتري بالذات الشباب الذي هو ثروة الأمة المستقبلية، فعند تفريق المجتمع من هذه الشريرة يصيب الشعب شبه مختلف، ويصبح البلد أداة طيعة في يد هذه العصابات، وهذا يطبق على الكويت بشكل أخص فيما أرى، أما عبدالعزیز الصرعاوي - نائب رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات - فؤكد أن الكويت - التي احتقلت أخيرا بالذكرى العاشرة للغزو العراقي - تعيش اليوم غزوا آخر يستهدف ضرب أركان المجتمع، وقواعده، وضرب المنظومة القيمة التي يقوم عليها نسيجها الاجتماعي، مشيرا إلى أن الإحصاءات الرسمية تؤكد أن حجم تجارة المخدرات بات يمثل 8% من حجم التجارة العالمية، لتحتل المرتبة الثالثة بعد تجارة النفط والسلاح، بل امتد خطرها ليسقط في شباكها أكثر من 200 مليون مدمن على مستوى العالم، حسب تقدير الأمم المتحدة عن الجريمة والعنف لعام 1999. ويضيف: نحن في الكويت لم تكن استثناء من تلك القاعدة، فنحن بلد مفتوح تتأثر بما تتأثر به بقية بلدان العالم، وقد تظننا بأن المخدرات على مدى الثلاثين عاما الماضية، وكان نتاج ذلك سقوط الآلاف من شبابنا ضحايا لهذه الآفة اللعينة مما دعى العنيتين بملف «المخدرات في الكويت إلى مقاومتها، والتنسيق، والتكامل للخرج من هذه الآفة، فكان «غراس» وهو المشروع الوطني الوقاية من المخدرات، يمثل المسار الوقائي في منظومة المقاومة الفاعلة ضد المخدرات، بالإضافة إلى المسار الأمني والعلاجي.

#### «غراس» هو الحل

بحسبما يوضح الدكتور عويد المشعان، فإن «غراس» يقصد بها الغرس: غرس القيم الإيجابية والابتعاد عن القيم السلبية. وغراس مشروع إعلامي توعوي طويل الأمد كما يقول لـ «الأفرام العربي» - بهدف إلى تغيير السلوكيات، والتوجهات المرتبطة بقضية المخدرات في المجتمع الكويتي عبر حملات إعلامية وإعلانية مصممة بشكل علمي، وهذا المشروع «غراس» هو نتاج تحالف ومشاركة بين مؤسسات حكومية وأهلية كويتية، وقطاع خاص، التفت إرادتها على ضرورة تنسيق الجهود لمواجهة آفة المخدرات، من خلال إستراتيجية وقائية تعمد الدور الأمني الذي تقوم به وزارة الداخلية، وتكمل الدور العلاجي الذي تقوم به وزارة الصحة ■



#### الحملة الإعلامية التمهيدية

## وأنا بعد وياكم ...



د. عويد المشعان



■ الشيخ محمد الخالد

المجاهرة بذلك ونفضل السكوت، جانب آخر من المشكلة يكشف النقاب عنه نجيب الملا رئيس النيابة العامة الذي يقول: تبين لنا - بعد متابعة دقيقة - أن نسبة كبيرة من المتهمين في قضايا مخدرات ممن تم ضبطهم واعتقالهم لديهم صلات خارج سجن الكويت المركزي المعتقلين فيه، وأن ثمة أيادي خفية تسهل لهم الحصول على المخدرات داخل السجن، وكذلك وصلت المخدرات إلى سجناء معتقلين بتهم أخرى مثل الشيكات بدون رصيد وغيرها، ومن هنا قمنا بنقل المعتقلين بتهم الشيكات من دون رصيد إلى

مخدرات! يعلق الوزير الكويتي على ذلك بالقول: «وزارة الداخلية فيها 17 ألف عسكري، وهؤلاء ليسوا ملائكة، ومثلما يوجد مسيئون ثمة كذلك نخبة تخاف ربها وتتابع عملها في شكل مثالي»، وأضاف: لا بأس من مصارحة النفس والاعتراف بالخطأ فنحن لسنا ملائكة. ويعترف اللواء عبدالله الفارس الوكيل المساعد لشئون الأمن الوقائي بأن رجال المباحث يضبطون أشخاصا مدمن مخدرات يتضح فيما بعد أن أبائهم يعلمون بإدمانهم ولدى سؤالهم عن ذلك يقولون إننا نخجل من

من أطفال العراق إلى أطفال فلسطين

# قواعد صواريخ من الشعر

## لرد المعتدين

من لقاء صحفي مع شاعر

■ ما اسمك؟

اسمى لم يخلق.. كى ينطق

اسمى فاعل.. والعالم مفعول مطلق

■ كم عمرك؟

ساقول لمن شطبوا من دفتر هذا العصر غدى

الدهر حصاة فى جبلى.. عمرى ليس ينادى الدهر

سوى يا ولدى..

■ ما حلمك؟

أن أقتل كل رجال الأرض.. من آخر طفل يولد هذى

اللحظة حتى آدم.. لأعاقق حواء فيولد منى العالم.

■ قراءة، أبو العباس محمد





هكذا كان يجيب الشاعر العراقي الصغير وليد الصراف عن أسئلة الصحفي إذا التقى صحفياً.

وهكذا تخيل الطفل العراقي في قصيدته «مقطعات من لقاء صحفي مع شاعر» كيف يمكن أن تكون إجاباته عن أسئلة الصحفي.. يقول الطفل العراقي حمد محمود الدوخى لصحافة العالم أيضاً وكأنه يدون شهادة إدانة للنظام العالمي الجديد..

«أخذو دمعى.. ورموا أيوب على بابى  
أيوب الخوف وليس الصبر  
فالصبر لمن آمن  
لكن العالم تركنى وحدى.. وحدى افتتح فى  
جدران الطين عيوننا لأطل على هوس الخضرة..

الخضرة تصرخ

من يخبر من عن ماذا؟

الخضرة تصرخ

من يتكلم يستك

ويقترب أحمد جار الله ياسين ليقيم علينا حواراً مع شقيقه الصغير، متمنياً من صحافة النظام العالمى الجديد وإعلام العولة أن تنقل هذه الحكاية إلى جميع أطفال العالم. ويحكى أحمد:

«يسألنى أخى الصغير أمجد

ذو العامين المزروعين بالف شظية

وحصار حتى نبض العظم

ما معنى أمريكا؟

ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى شرح ووسائل

إنهام اضطر أقص عليه حكاية مونكا

فهما: مونكا، أمريكا

وجهان لعمله عار مشتركة

وسريعا يفهم أمجد ويسألنى ثانية ببراعة عن موت ضمير الإنسان وما معناه عن شكل دمي القرن العشرين ولأن جواب الأطفال يحتاج إلى شرح ووسائل إيضاح كنت أشير إلى صورة «كوفي عنان» .

■ ■ ■

وفى شوارع بغداد والبصرة والموصل.. كنت اسمع طغلاً يبكى بين يدي أمه بكاء حاراً.  
تسأل كل صحافة العالم.. حبيبى مالك؟  
قال: الحصار

الأطفال فى العراق فى مادة الإنجليزى.. الآن يرفضون حفظ حرفين  
ال U وال N

ومن داخل فصول المدارس القديمة المتهاكة، ومن على مقاعد الأرض.. وقف الأطفال يتألمون الكساح والشلل والغيوم السود القادمة من السماء التعيسة.

يهتفون فى طابور الصباح ضد الحصار وكأنهم يمدرون قراراً.

يهتفون.. تحطم.. كفاك وقوفا

بوجه النواعير تكسرهما

كلما هاج فيها حنين المياه

كفاك تفرق بين الرغيف وأشواكنا

كفاك تعثر أطفالنا

كلما زحفوا نحو ألعابهم.. ونحو

المدارس

مثل العصافير أطفالنا

فمن يطيق ذبول العصافير

غير براك وشارون

تحطم يا حصار وكن طوق خزى

على هيئة الأمم»

ويلقى الأطفال بكراريس الجوع والهزال

وتكسير العظام ويرفعون أوراق الغرفة «8» للشاعر المصرى الراحل أمل دنقل.

كانت الأوراق خطاباً غير تاريخى على قبر صلاح الدين تحكى للأطفال موقعة حطين وكيف يتم تحرير فلسطين.

ساد الصمت فناء المدرسة المستنصرية.. وعلى أسنة رماح العرب القديمة كانت صورة صلاح الدين يرهبها الأطفال عالياً لتفترق أشعة الشمس المتكسرة.

ويصرخ الأطفال: يا صلاح الدين..

يا أيها الطبل البدائي الذى تراقص

الموتى

على إيقاعه المجنون

يا قارب الفلين

للعرب العرقى الذين شققتهم سفن

القراصة

وأدركتهم لعنة القراعة

وسنة.. بعد سنة

صارى لهم «حطين»

ويعلو صوت الأطفال وهم يرددون مناجين

صلاح الدين ونحن.. جيلاً بعد جيل.. فى ميادين

المراثة

نموت تحت الأحصنة

وأنت فى المذياع، فى جرائد

التهوين

تستوقف الفارين.. تخطب فيهم

صالحاً: حطين

ثم يا صلاح الدين

ثم.. تتدلى فوق قبرك الورود

كالمخيلين

ونحن ساهرون فى نافذة الحنين

نقشر التفاح بالسكين

ونسال الله «القروض الحسنة»

فاتحة: أمين

ويسمع أطفال فلسطين.. هتاف أطفال

العراق وكأنها لغة حوار بين الحاضرين..

ويصمت الأطفال اللاجئون إلى صوت

الحصار القادم من الأطفال العراقيين.. يتحلقون

بها يتحلقون إليها وكأنها قادمة من قواعد

صواريخ الشعر لردع هجوم المعتدين.

ويقولون لصحافة العالم أيضاً

فلسطين أنا اسمى فلسطين

نقشت اسمى على كل الميادين

بخط بارز يسمو على كل التعاونين

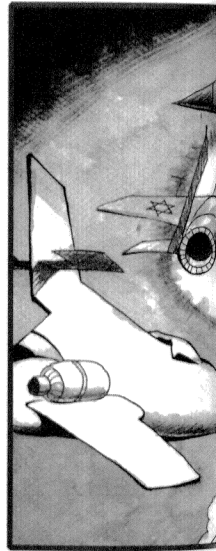
(ويقول يا حداد يا شاعر العجب والموت)

إن الحجر مش راضى بالتدويل

اسمه إيه كان اسمه إيه الدم

الى خلى الأرض زى الرخام

والقنابل جوه الأربع حدود ■



## قصة حب زينة عاشها هيكل قبل أن يكتبها

# زينة

## بين الحقيقة والرواية!

«الزراعية»، مشوقة.. رائعة.. فائقة توازن الصينية على رأسها، على حين أسير أنا جنيتها أتم بصحبتها.. ومرة.. مرة واحدة وحسب.. تشجعت وقلت لها.. أنت حلوة يا زينة! لقد كنت شديد الخجل، أراها فطريق.. وتتخطى حركاتي.. وأثاثي.. وأفئقي.. ولحظت في إعجابي الأكم فأنست لي وأبستمها».

ولكن ماذا عن زينة؟ هل وقعت في الحب فعلاً؟ يجيب هيكل: «لم تجرؤ لم تسمح لقلبها الصغير أن يتماهى، أن يأمل! كانت تنظر إلى - وهي الفقيرة الأجرة في حقول أهلي - كما ينظر الطفل حالاً إلى نجم بعيد، أو يتطلع بنفس كسيرة إلى البحر العريض للتلاطم ويحلم بما وراء أمواجه دون أن يجرؤ على تخيل نفسه وقد عبرها.. وسريعاً يعود هيكل مضطراً إلى كليته في القاهرة ثم يسافر بعد نيله الليسانس إلى باريس وهناك يخبى ثلاث سنوات ثم يعود إلى مصر في ذروة الشوق» ما أن وطأت قدمي أرض الوطن حتى فرعت إلى وطني الصغير الآخر، «كفر غنام، حيث قلبي، وكان الليل قد هبط على الكون، والدوار خالي إلا من خفير أو اثنين يهومان حول بيتنا، فاندفعت أوقف أهل البيت وعانقهم.. وأحدث.. وأضحك.. وأصعد إلى السطح.. وأعطيت إلى «الندرة» أخفى اضطرابي ولهفتي وشوقي، وأقطع ما تبقى من الليل حتى الفجر عندما أراه».

وسريعاً تأتي النهاية المصعبة في نفس ليلة الوصول حين يكمل هيكل ويحدث على كرسي في «الندرة» دفترًا أسود كبيراً كان أبي يسجل على ما تأمر، ولست أدري لماذا اقتبض قلبي وكان يغني، ولماذا تخلخت ركبتي وأكثت متمتتين قوة ونشاطاً، فرحت بأصابع مطبوعة ترتفع ألقب الصغحات، لأجد اسمها هي.. حبيبتي «زينة» الهمامة العذبة بروادتها بين أسماء من طوامع التراب.. فاعلم للعين الخطأها».

هذه إذن هي النهاية للمساواة التي استلهمنا منها هيكل روايته حين عاد إلى باريس وشرع في الكتابة على الفور في أبريل 1910 ثم أكملها في زيارة إلى لندن وفي زيارة أخرى إلى جنيف قبل أن ينتهي في مارس 1911 وكان هيكل يكتب فيها صباحاً فور استيقاظه، فيسدل ستائر النوافذ ليحبب ضوء النهار ويضيء المصباح الكهربائي «كأنما أريد أن أنقطع عن حياة باريس لأرى في وحدتي وانقطاعي حياة مصر مرسومة في ذاكرتي وفخايلي.. على حد تعبيره في المقدمة، أما شخصيتي زينة في الرواية فتحقق بنفس الاسم وتبوء من حيث الشكل مثلاً للجمال الخارق: «هاهي زينة في تلك السن تزو يد بطيئة الطيبة وما عليها بين العاشق فتخضع فورها «حبا».. كما أتقى الخلف على شخصيتها وأعطاه اسم «حامد» ابن مالك الأراضي السيد محمود رب هاته الضياء ع.. وكانت الرواية فرصة لأن يعد المؤلف جسر الخيال ويودع في رسم مشهد عاطفي بين «حامد» وزينة تعويضاً عما لم يحدث في الواقع: «حست به يد يده يلق بها ضمخها ويجذبها نحوه، فتركت نفسها له لحظة حتى إذا حست بشفتيه يقران شفتيها، وشعرت بكل ما في قلبه من حرارة.. أنيرت مرة واحدة معتمة عنه، ثم مالت برأسها نحوه وقلات: «أختي تشوفنا ويعين تزوج تقول لأبوي».

وبعيداً عن هذه القبة التي حدثت وقت الغروب تبدأ

يؤرخ كثيرون لرواية «زينة» التي نشرها الدكتور محمد حسين هيكل سنة 1914 باعتبارها أول رواية في تاريخ الأدب العربي المعاصر، لكن من قلب صفحات هذه الرواية التي تمتاز فيها الرومانسية بالموع ونشوة الهوى بالمرض والموت، لا يخطر ببالي أن ما يقرأه مجرد «استلهم أدبي» لقصة حب «بحق وحقيقة» جمعت بقوة بين المؤلف ابن الذوات وبين زينة الفتاة الأجرة التي تعمل في حقله! وسواء في الواقع أم الرواية كانت النهاية الفاجعة من نصيب زينة مما يضيف بعداً جديداً للإهمية الاستثنائية التي يحظى بها هذا العمل دون أن يكثر بذلك نقادنا!

■ تحقيق: محمد بركة

صدقني نشرته عام 1963 في كتاب «صور حية» ضمن سلسلة «الكتاب الذهبي».

ماذا كان رد فعل هيكل إذن وقد شعر بالحلم من أول نظرة؟ يقول: «شعرت إنه عيب أن أحتجها حديثاً رفيقاً.. كل ما فعلت أني لربّتها» في الحقل! لازمت كوخاً متواضعاً من أعواد بوص أقامه الخفير على رأس حقل الأرز عشتت فيه شمانية عشر يوماً.. ليلاً نهراً.. لا أغارده إلى بيت أهلي دقيقة! قلت لهم إنني فجة أصبت ببحب المزارع.. والهوا والطق.. والشمس.. والقمر».

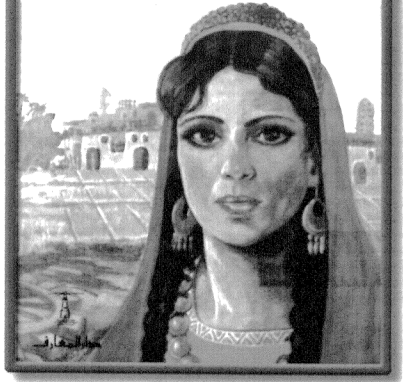
ثم يروي كيف أنفكت عقدته قائلاً: «وكان أهلي يرسلوني إلى طعاسي على صينية، فادعو جماعة من الأنصار ساعة الظهيرة ليشاركوني أكل زينة بينهم طبعاً حتى إذا فرغنا، استيقظتها بصفتي سيدها، وأطلب منها أن تلم الصحون وتعيدها إلى البيت، وكانت تلك هي اللحظة الوحيدة التي أخلو فيها إليها، فأفال أنفزل فيها.. يعني دون لسانى.. وفي سائرته على

«كنت.. تلك الأيام.. طالباً في السنة الثالثة بكلية الحقوق.. أزو أهلي في الريف كل صيف.. فلا أذهب إلى الحقل، بل استعني في غرور الشباب وكبريائه على إخواني وأبناء عمومتى، الست الطالب الذي يعيش في القاهرة! إلى أن كان يوم سافر فيه والذي إلى «الضوء» باعتبارها مركز قريتنا، ليستجد باليد لي يلقى المياه في حقلنا وكان أكثر ما نزرع.. الأرز ومن هنا كانت لفة الأذى حتى إنه بات في الحقل ليلة انطلاق الماء.. واستهوتني ألقى الحركة غير العادية في البيت.. وفي القدرية.. وبين أهلي.. وبين الفلاحين، فلأزمت والذي طوال تلك الليلة ونحن نسقى الأرز العطشان، وأرسلنا نستدعي «الأنصار» للعمل وجاء عشرات من الرجال.. والنساء.. والأولاد.. والبنات».

هكذا حكى الدكتور هيكل قصة لقائه بعينون المها «عق الغزالة» وطهر الزينة» و«رقعة الغرائبة» في حراره.. أو اعتراف.. أدلى به إلى الكاتبة جاذبية

الدكتور محمد حسين هيكل

# زينب



أما فيما يتعلق برزيب بين الواقع والخيال - يضيف عبد القادر - فمن الجائز بالطبع أن تكون ثمة بذور الواقعية للشخصية الروائية لكن المؤلف يحافظ على مسافة ولا يصور الواقع تصويراً فوتوغرافياً ماداماً في النهاية أمام عمل فني متخيل وليس سيرة ذاتية، ومن أفضل الأمثلة على ذلك رواية «الراية» لنجيب محفوظ فقد استلهمنا أن نرد الكثير من شخصياتنا إلى الواقع حيث استلهم محفوظ نماذج الدكتور محمد مندور والدكتور أيوب عوض وسيد قطب وحولها إلى

**فاروق عبد القادر:**

**الروائي يحافظ**

**على مسافة بين**

**الواقع والخيال**

**د. مجدي توفيق:**

**النقاد يلتفت**

**سريعاً إلى**

**البذور الواقعية**

**للنص**

شخصيات روائية لكن مع الحفاظ على مسافة معينة، وهو ما كرهه «محفوظ في رواية «قشتمر» التي ما أن قرأتها حتى أحسست بأن شخصية «طاهر» الذي أيد ثورة يوليو وتم تهميشه في عهد السادات ما هي إلا صلاح جاهين واعترف بذلك نجيب محفوظ في حواراته مع رجاء القناش.

سألت فاروق عبد القادر: هذه الخلقية الواقعية للشخصية هل تفيدك كنقاد، هل تعول عليها؟

فأجاب: هي قد تضيء بعض الجوانب، لكنني في النهاية أحكم بناء على معايير فنية وأهتم أساساً بالشخصية كما تم تقديمها في العمل الأدبي.

تأخذ آخره د. مجدي توفيق يؤكد على أهمية تغليب المعايير الجمالية الفنية على البذور الواقعية للنص قائلاً: هناك وجهان لكل عمل أدبي، الأول كونه واقعة أو حدثاً والآخر كونه نصاً، أما الأول فمن المهم أن نعمة بالدراسة التاريخية والتوثيق وغيرها من وسائل يلتفت إليها الناقد لفئة سريعة ثم يتجه إلى عمله الأساسي وهو التحليل الجمالي الفني الذي يضع النص في سياقه الصحيح.

**ثمة أمثلة لاهتمامك بتتبع البذور الواقعية للعمل؟**

نعم، فقد زرت منطقة «الحسين» والدراسة للبحث عن صورة المكان عند نجيب محفوظ وتغير فهمي لروايته التي قرأتها من قبل كما زرت منطقة «النجيلة» في حي «شبرا» بعد قراؤتي لكتاب «حكايات من النجيلة» لأمين ريان ■

الناقد وتؤثر على تحليله للنص ولأسيما في حالة ظهور وثائق ترد العمل الأدبي إلى أصوله الواقعية الخامة؟ الناقد فاروق عبد القادر تحدث أولاً عن أهمية «زينب» قائلاً: هذه الرواية كتبها هيكل في أثناء إقامته في باريس ومتأثراً بالرواية الفرنسية ذات المضمون الرومانسي فنجذ على سبيل المثال أن البطلة تموت بالسل تماماً كما يحدث مع غادة الكاميلى والرواية في مجملها نوع من «الرومانسية الجيدة» أو الحنين إلى الريف المصري، وحين صدرت الطبعة الأولى منها لم تحدث أثر في الحياة الثقافية، على عكس الطبعة الثانية التي صدرت عام 1923 وهكيلي ملء السمع والبصر ككلد أقطاب حزب الأحرار الدستوريين ورئيس تحرير جريدة «المساهرة»، ويتجلى تأثير الرواية في أنها فتحت أفقاً جديداً في الأدب العربي فتبعها رواية «إبراهيم الكاتب» لعبد القادر المازني 1931 و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم وأديب طه حسين 1938 و«سراة» للعقاد 1943.

الاختلافات الحقيقية بين الواقع والخيال حين تحب زينب «الرواية» إبراهيم رئيس الأثفار ويبادلها هو حباً بحب، غير أن النصب لا يبتسم إلا لحسن، فلاح آخر يجيبها، ويوافق أبوها عليه ويغصبها على الزواج منه فتخضع لحشيتها وتترجج وسرعان ما يبدأ نفس المرض اللعين «السل» في اقتراسها على مهل وتظهر عليها أعراضه من سعال وشحوب في البشرة وتعب عام ونحول متزايد قبل أن يأتي الموت الملوذراسي المؤثر «ثم طلب زينب إلى أمها أن تأتينا بمنديل محلاوى موضوع في صندوقها، وأخذته بيدها فوضعت على فمها، ثم على قلبها، وكانت آخر كلمة لها أن يوضع المنديل معها في قبرها» ويالطبع لم يكن المنديل سوى آخر تذكارات حبيب القلب.

**تعليق نقلي**

هذه الملاحظة بين الواقع والخيال إلى أي مدى تهم



■ نزار نجار

نزار نجار يهاجم الأوضاع «الفاضحة» في «قاعات الثقافة العربية» :

## الإبداع العربي على حافة الانهيار

الكلمة العربية محبوسة، والمبدعون مبعثرون من المحيط إلى الخليج، أما «الكبار» فلا تشغلهم سوى الصفقات التجارية، ولهذا علينا أن نستعد لمزيد من الحرارة والانهدام للذين سينضحون من تيار الإبداع العربي.

هكذا هاجم الأديب السوري نزار نجار - عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر فرع حمص، ورئيس جمعية أدب الأطفال السورية - الأوضاع «الفاضحة» في «قاعات الثقافة العربية» والعجز الإعلامي عن التوازي مع الإبداع العربي الجاد، والتسول الثقافي على أبواب الغرب، إضافة إلى إغراق الشعوب العربية في أطروحات الهشاشة والتغيب.

وحذر نجار من غياب إستراتيجية ثقافية قادرة على مواجهة التحديات الراهنة، وكذلك من غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال، والذي سيجعل الرهان على المستقبل محفوفاً بالمخاطر وغيرها من القضايا الثقافية الحيوية التي ناقشها معه في هذا الحوار.

■ حسان السيد رشاد

التشتت الثقافي هو بالفعل أحد روافد التشتت العربي الأكبر، الذي تعانيه «شعوبنا العربية» وليس شعبنا العربي، هذا التشتت الذي يرجع - في اعتقادي - إلى غياب رؤية وطنية شاملة تعتمد التنمية الثقافية للشعب الحقيقي والمؤثرة، ضمن أولوياتها القصوى، إن «الكبار» في وطننا العربي يجتمعون من أجل الاستثمار والتنمية الاقتصادية والصفقات التجارية، لكنهم لم يجتمعوا أبداً من أجل إستراتيجية مستبصرة للشعب الثقافي، تقوم على رؤية واضحة ومستقبلية، أقول ذلك بكل مرارة وأسف، وربما هما - «المرارة والأسف» - القاسم الأعظم الذي يوحد المثقفين الحقيقيين في هذا الوطن جراء هذا الوضع الذي يهدد الفكر والإبداع العربي بالتشرذم المقيت، الذي بدأت إرصاداته بالفعل وصولاً إلى الأقطار، وإن لم تسارع بليقاف تداعيات وعوامل هذا التشرذم، فلنستعد لزبد من المرارة والانهيار للذين ينضحون من تيار الإبداع العربي، الذي ربما لا يتوقف، لكنه ويكثف سببته، فهو الآن يقترب من حالة الانهيار.

### صيغة جلية

في ظل هذا الوضع المؤسف ألا ترى أننا في أشد الحاجة إلى صيغة جديدة للتواصل

بالرغم من أن العالم العربي يُزخر بالمبدعين والمفكرين، لكنهم - مع الأسف - مبعثرون من محيطه إلى خليجه، يقصصهم التواصل الفعال، هل ترى أن هذا التشتت الثقافي أحد روافد التشتت العربي الأكبر؟ لا إبداع فاعلاً بدون إتاحة الفرصة للتواصل مع الجماهير العريضة في شتى أرجاء الوطن العربي، ولا إبداع حقيقياً بدون إلغاء الصوت الأحادي الذي لا يسمع سوى عرفة المنفرد، وأن نصفي الجميع على اختلاف المذاهب والاتجاهات بما يصق التواصل الإيجابي باحترام وتقدير، ولا نطفي ملح أحد أو نصاد أحلامه ويحف في حرية التعبير لسبب أو آخر. لكننا - مع الأسف - نصدم بجدران العجز الشائقة التي تمنعنا من الوصول إلى شعوبنا العربية، فالكلمة العربية محبوسة، وعاجزة، وأحلامنا رغم كونها شرعية وليست مستحيلة - فهي عاجزة عن التحقق حتى الآن في الوصول بقوة إلى شعوبنا العربية، لكي نعبّر عن همومنا وعذاباتنا ولمسوحات أمتنا، حتى يتسنى لنا نحن اللمعين أن نتنفس علماً نطقاً خالياً من الزيف والرياء، والأدعياء المتسلقين والانتهازيين الذين أصبح يضح بهم الوطن العربي حالياً، إن هذا

### بين المبدع والمثقف؟

الواقع المشهود اليوم أن الناس أداروا ظهورهم للتواصل الأدبية بصفة عامة، ربما لأشجع معظم ما يطرح من إبداعات في مختلف أنحاء الوطن العربي حالياً، وعدم صدقها في التعبير عن مضمون الوطن والمواطن الحقيقي، وربما للضغوط الاقتصادية القاتلة التي جعلت الجمهور يتكفى على نفسه، وهناك سبب أهم وهو هذا الخلط في الأوراق من جانب المبدعين، الذي تنجم عنه تهويمات بهلوانية لا علاقة لها بالثقل، ولا قيمة لها بالنسبة لهم، لذلك فمعظم ما ينتج الكتاب العرب لا يليق الاعتماد من القاعدة العريضة، وهذا يمثل إشكالية كبيرة، فالمدعوون بالوطنية لا يجدون من نصت إليهم ويتواصل معهم، وقاعات الندوات الثقافية شبه عارية من الحضور، وأقول عارية لأن هذا الوضع «الفاضح» أكثر ابتذالاً من أوضاع كثيرة قد نراها أخطاء فادحة، وهل هناك ما هو أسوأ من أن الكتاب والشعراء والنقاد العرب - باستثناء فئة مخصصة للأدب والإبداع - لا يقرأون ولا يتواصلون مع نتاج بعضهم البعض وهو الوضع الذي حفر إحياءات والتكاسرات لا تهمي داخل كل مبدع عربي حقيقي، والعبء الأكبر في هذا يقع على المبدعين أنفسهم في الوصول إلى المثقفين.

### وضع محبط

رغم أن سوق الكتاب العربي تتجاوز 250 مليوناً إلا أن ما يطبع من الكتب العربية - حتى ألهم والجاد منها - لا يزيد على بضعة آلاف بسبب ركود حركة التوزيع ما توصيفك لهذه المفارقة؟ وضع الكتاب العربي محبط حتى تلك الألاف القليلة التي أشرت إليها تكون عادة غالبية النشر، مما يجعلها قابعة زمن الحبس في المخازن والمستودعات، إن ما يحدث مع الكتاب العربي - سواء كان عمداً أم غير قصد - يعد وأداً للثقافة العربية، فبرغم الطباعة الفاخرة والأوراق المصقولة اللامعة إلا أن الكتاب الآن أصبح لكلمة الصاقلات الفاخرة لا لتكلمة الفقرات العقلية، إن روايتنا مهمها في قامة الراجل فتحي غانم - لا توجد له رواية واحدة في سوريا - فعماذا تكون الحال لدى المبدعين الشباب؟

هل ترى أن الإعلام العربي يتقاطع مع



## الإبداع ولا يتوازى معه؟

هذه حقيقة فيبالغها الإعلام العربي - خصوصا السموع والرئي - يتقاطع بشدة ومع سبق الإصرار والترصد مع اختيار الإبداع خاصة الحقيقي منه، فيستأخذ بعض المهرجانات والاحتفاليات ومعارض الكتاب التي تخدم السياسة العامة لهذا القطر أو ذاك، عجزا إعلاميا تاما عن التوازن مع الإبداع الجاد والخلال، وهذا ما فتحت المجال للأدباء والبهلولات اللين يتكبدن على أرض من ملح، ويستلهمون نظريات ومفردات، بل سموم الغرب اللين يفقون على أبواب حضارتها - يشحدون - كما وصفهم المفكر الراحل شكري عواد.

نعم هناك استلاب ثقافي وإعلامي لشخصيتنا العربية، مما حدا بالمبدعين الحقيقيين الابتعاد والانكفاء على نواتهم وصرخت التسعوب العربية من معطم أطروحات الفكر الجاد والإبداع الحقيقي.

لا مفر إذن من ضرورة أن يقوم الإعلام العربي بإعادة النظر في سياساته وأجهزاته ووصلو إلى إستراتيجية شاملة على مستوى الوطن العربي، ويسعنى في هذا الخصوص أن أشيد بتجربة الأهرام العربي، وما تقدمه من مساحات معقولة للإبداع والفكر الجاد. هذا إذا أردنا إصلاحا ثقافيا حقيقيا، أو على الأقل إيقاف هذا التدهور الثقافي المريع.

## مثيرات

في ظل المتغيرات التي تشهدها مساحة العلاقات العربية - الإسرائيلية، ما دور المثيرات العرب في بلورة رؤية عربية فاعلة في هذا السياق؟

أعترف به - حتى الآن - لا توجد رؤية ما لدى المفكرين سواء في سوريا أم مختلف الأقطار العربية الأخرى، ربما يرجع ذلك إلى التطورات السريعة التلاحقة، والمتغيرات الصامدة التي تجعلنا غير قادرين، أو ربما خائفين من البوح برؤية تعبر عن «قناعات معينة»، إن الوطن العربي - كله تقريبا - يمر على شفا مرحلة جديدة، والمشهد الثقافي ليس خارج المنظومة، ولا يك المبدعون إزاء هذا الوضع حاليا أفضل من دور الراغب للتحضر، وربما نخر من الشريعة التي تحاصرنا.

خصصت رسالة ماجستير كاملة في جامعة هاريسا العبرية في القدس المحتلة لمناقشة لماذا تبدا كلمة «انا» العربية بالاف وتنتهي

## بطاقة تعارف

■ عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه، رئيس جمعية «أدب الأطفال» السورية.

■ عضو اتحاد الصحفيين العرب ورئيس تحرير مجلة «نقرا».

■ صدرت له 24 مجموعة قصصية أبرزها «عذرا أيها السادة، وجه القمر، لماذا حزنّت العصفائر» وسلسلة أدب الناشئة، إضافة إلى 4 كتب في النقد.

■ ترجمت أعماله إلى الروسية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والإكمانية.

■ فاز بالعديد من الجوائز، منها: جائزة الطائف الأدبية «السعودية»، جائزة الانتفاضة «إيران»، جائزة التأليف الأدبي الأولى «لبنان»، جائزة دائرة الشقافة «سوريا».

## بالألف، ما تعليقك؟

في حلقة من مخطط انتقاص للشخصية العربية عبر كل المحال والمجالات حتى الأكاديمية منها، وهذه الرسالة ترسخ مفهوم تقديس العربي لذات الأنا، ومن هنا تصعب الشعوب العربية أمام العالم غير صالحه لا عمل جماعي لنكتل صورة العربي السارق، المغتصب، التافه، الشهواني، البدائي الجلف في نظر العالم، ويساوى في هذا الرسائل اليهودية الجامعية، و أفلام الكارتون للأطفال، وكل هذا مع الأسف يواجي بغياب إستراتيجية ثقافية إعلامية عربية قادرة على التصدي لهذه المؤامرات والأفراءات.

## رهان المستقبل

الأديب السوري نزار نجار كولحد من أبرز الكتاب العرب في القصة القصيرة وأدب الأطفال... كيف نخاطب الطفل العربي من خلال أعمال قصصية قادرة على مواكبة التحديات الراهنة؟

الأطفال يريدون القصة التي تثير اهتمامهم، وتفتح

أمامهم آفاق الانطلاق إلى المعرفة، والمشكلة أن هناك بعض الأدباء، مع الأسف، يظنون أن دخول القصة إلى البيت العربي، من باب الترفه وهو ما يفسد دور الثقافة من الأساس، إضافة إلى أن ما أراه حاليا من كتابات الأطفال سواسا، شعرا كانت أم قصصا... إلخ لا يشكل قاعدة حقيقية في أدب الأطفال العربي، مما يجعله عاجزا عن التوجه الفاعل والإيجابي إليهم، ورغم جهود اتحاد الكتاب العرب في تكوين أول جمعية لأدب الأطفال منذ عام 1992 وكتبت واحدا من مؤسسيها، إلا أننا مارلنا نفقذ المنهج السليم في تقديم كتابات الأطفال ضمن توجه وأح يخفض لحظة مدرسية يشرف عليها مختصون، حتى على صعيد المجالات والوريات التي تخاطب الأطفال، فبإستنا، مصر التي تصدر عدد من مجلات الأطفال مثل: علاء الدين وقطر الندى وسيمر ويلبل ويمكي وغيرها، فإن معظم الأقطار العربية تعاني نقصا فادحا في إصدارات الأطفال، فسوريا لا تصدر سوى مجلة واحدة للأطفال هي «أسماء»، ويصدر مرة واحدة شهريا، ويصفتها قليلة لا تتجاوز الثلاثين، ومكانات فنية ضئيلة، مثل هذه الحيلة المتراصة جدا شكلا ومضمونا هل تستطيع أن تلي حاجة أطفالنا؟

إن دور النشر الخاصة تلوح الكثير من كتب الأطفال، لكن التدقيق فيها يجعلنا نشعر بالحن، يهدفها الوحيد هو الربح بعيدا عن الأهداف التربوية، إننا في أشد الحاجة إلى أدب يعلم أطفالنا كيفية استخدام العقل في مواجهة مصابيح الحياة، نستلهم عبره مسيرة الرجال الأفاضل في تاريخنا العربي، نفتح أمامهم أبواب المغامرة والصور والاطلاق في إبداع لا يوظف ولا تجده أسقف. إنها مسؤولية جسيمة تحتاج إلى منابر مفتوحة ومعممة من الحكومات العربية، قادرة على كسب رهان المستقبل.

## قيود التصايد

باعتبارك عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب في سوريا وأمين سر - فرع حماه... ما خطط الاتحاد على الساحة الثقافية العربية خلال الفترة القادمة؟

الاتحاد سيواصل دوره في دعم الحركة الأدبية العربية من خلال مطبوعاته وورياته وإجتهات وبراساته التي يشارك فيها المفكرين والمبدعين العرب من كل مكان. وقد قام الاتحاد بإصدار أعمال مهمة للعديد من الأدباء العرب مثل الغضائى والقييد وسعيد سالم من مصر، وعبدالله خليفة من الإمارات، وصالح حزن لله من الجزائر، وعشرات من المبدعين من دول الخليج والمغرب العربي وغيرها.

أيضا سيواصل الاتحاد عقد مؤتمرات السنوية التي تفرح فيها دراسات وأوراق عمل مهمة كذلك نعد حاليا مشروعا لعم الكتاب العربي ماينا وتحريره من قيود الضغوط الاقتصادية، إضافة إلى تقديم جوائز تقديرية وأخرى تشجيعية سنويا للكتاب العرب المتميزين في الشعر والقصة والرواية والمسرح وأدب الأطفال والنقد والدراسات الأدبية سعيا إلى تحقيق تواصل ثنائي حقيقي في وطننا العربي. ■

## المبدعون مبعثرون والكبار غارقون في «الصفقات»

## الإعلام فشل في مواكبة الإبداع الجاد... وفتح المجال للأدعياء

## غياب قاعدة حقيقية لأدب الأطفال يجعل رهان المستقبل خاسرا

## الكشف عن تحولات الجماعة الإسلامية

■ كتب: سيد محمود حسن

ضمن سلسلة دراسات إستراتيجية التي يصنرها مركز الأهرام للدراسات السياسية صدرت للباحث ضياء رشوان دراسة جديدة عنوان: «تحولات الجماعة الإسلامية في مصر» وتكشف الدراسة عن عمق التحولات الكبيرة التي شهدتها الجماعات التي اصطلح على تسميتها بالجماعات الإسلامية المتشددة سواء على مستوى الأيديولوجيا أم مستوى النشاط الحركي لهذه الجماعات.

وبحسب رؤية الباحث فإن هذا التحول أخذ أكثر من مظهر كان أهمها هو سعي تلك الجماعات إلى تقديم نفسها لأول مرة كفاعل سياسي يسعى إلى الحصول على الشرعية القانونية في إطار نفس الدولة التي ظل يرفضها ويحكم بتكفيرها أو جاهليتها لأكثر من ربع قرن. ويبدأ الباحث منذ أن أعلنت الجماعة قرارها بالتحول في 24 مارس 1999 عبر الوقف الشامل والنهائي لجميع أعمال العنف وهو القرار الذي شمل عدة جماعات من بينها «جماعة الجهاد» ويرى الباحث أن هذا القرار ينطوي على تعديلات واضحة في الأساس الفكري الذي قامت عليها إستراتيجية الجماعة على نحو يشير إلى احتمال تحولها من «جماعة دينية إسلامية» إلى جماعة سياسية واجتماعية ذات أيديولوجية إسلامية ويدلل على ذلك بالخطوات التي اتخذها بعض رموز هذه الجماعات حين تقدموا بطلبات إلى لجنة الأحزاب للحصول على ترخيص بتأسيس حزبين هما «حزب الشريعة» و«حزب الإصلاح» ويعبر قراءة لبرنامجي الحزبين يؤكد الباحث على عمق التحولات التي أصابت الإطار المتشدد الذي انتمى إليه القاتمون على هذين المشروعين. كما أن التديق في قائمة الأعضاء المؤسسين يكشف عن أن هذا التحول لا يقتصر فقط على أعضاء «الجماعة الإسلامية» ولكنه يشمل جماعتي «الجهاد والتكفير والهجرة» أيضاً. وتذهب الدراسة إلى أن تطورات قضية تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وتواصل الاعتداءات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي جنوب لبنان قد أدت بقيادة تلك الجماعات إلى النظر في سلم الأولويات التي يضعونها لتصورهم النظري ولحركاتهم السياسية بحيث تقدمت أولوية الصراع في الخارج عن الصراع في الداخل. ويشتمل الدافع الثاني من دوافع التحول في السياسة الأمنية وما تضمنت من حصار أمني شديد في مواجهة تلك الجماعات لكن أهم ما تشير إليه الرؤية هو افتقاد هذا التحول إلى أساس نظري يبرر هذا التحول بواسطة شرعية إسلامية بحيث تحل محل كل الوثائق القديمة التي قام عليها المشروع الفكري لتلك الجماعات.



فالمعنى الذي اختارته الشاعرة الفلسطينية نداء خوري لجموعتها التي صدرت أخيراً عن مركز الحضارة العربية وهي مجموعة نصوص تستعصي على التصنيف ولا يمكن إدخالها في جنس فني محدد، إنها نموذج للكتابة عبر النوعية كما يسميها إدوار الخراط لذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن يتولى الخراط مهمة تقديمها إلى القارئ الذي ربما أتيح له الاقتراب من كتبها السابقة التي تذكر منها (أعلن لك صمتي/النهر الحافي/ ثقافة النيز/خواتم الملح).

■ كتب: السيد رشاد

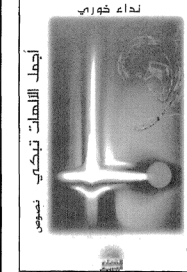
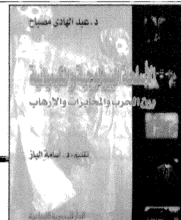
منذ قرون طويلة والبشرية تمارس انتحارها الخاص عبر جنون أسلحة الدمار الشامل التي يتقن جيل بعد جيل في تطويرها لتصبح أشد فتكاً وأكثر رعباً، وتحقق أكبر إمكانات لممارسة الشهوة الشريرة (تدمير الذات).

على هذا الجسر الخطر من اليونانيون قبل 2300 عام حينما استخدموا مخلوقات الحيوانات في تلويث مصادر مياه الشرب التي يستخدمها أعداؤهم، في أول استخدام بشري لتصبح للأسلحة البيولوجية والكيميائية، ليفتحوا نافذة إغواء البشرية على مصرعيها، لتكتن عبيراً جهنمياً لكل مجرمي الحروب بعدهم، بداية من جيفري امهرست قائد القوات البريطانية في أمريكا الشمالية الذي حصد أرواح الآلاف من الهنود الحمر من

## للباحثين عن أسرار الحياة ومواجهة الأخطار

### الأسلحة البيولوجية والكيميائية

## بين الحرب والمخبرات والإرهاب



## مع نداء خوري تبكى أجمل الأمهات

وفي هذه الكتابة تحرر كامل من الأنماط التقليدية واختراقات سيرالية تحدى المؤلف رغم أن الكتابة وكما يقدمها الخراط قوية الإيمان بعرويتها وحمية الانتماء إلى الوطن الفلسطيني الحاضر من هكليات وأساطيره التي لا تنفصل في حضورها عن أساطير العالم التي تستخلص منها الكتابة أسطورتها الخاصة في لغة رومانسية تضفي على كتابتها مسحة روحية لصيغة دائما بما يسميه الخراط «الصوفية الجسدية».

يتكون الكتاب من أربع مجموعات نصية هي: «على حافة الأنثى» - ما تبقى كان جسداً - يارب أرحم - طقس الحريق الحر،

## المقهى يعيد الثقة في القصة القصيرة

■ كتب: محمد بركة

«هذه مجموعة أعادت الثقة المفقودة بين القارئ، والقصة القصيرة، بهذا التوصيف يضع الكاتب الروائي إبراهيم عبد المجيد يده على جوهر الإنجاز الفني في مجموعة القصص القصيرة «كما يليق برجل قصير» الصادرة لوحيد الطويلة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، فعلى مدار 18 قصة تقع في 133 صفحة من القطع الصغير، تتبدى التلقائية والسلاسة والقدرة على غزل نسج سردي مشجوع وجميع كسمات أساسية في نصوصه الطويلة حيث لم يتشغل بالجرى وراء، موضوعات حدائية أو تقاليد ما بعد حدائية ويتجلى في المجموعة هذا الحس الساخر الذي يتحول إلى عين ترصد الأشياء في طفولة ومكر تحفّي بالمناوشات الخفية بين الذكر والأنثى كما في واحدة من القصص التي تترى المحاولات الدائشة لقهر المرأة الريفية. ويبدو المؤلف شديد الولع بالتراث الشعبي في الريف المصري لكن الأهم من ذلك قدرته على توظيف هذا التراث عبر نص فني متماسك لا يسقط بموضوعاته في فخاخ التكرار أو الرتابة وينبغي الإشادة بالتوظيف الحقيقي الذي تعامل معه المؤلف في السامية المصرية دون استجابة مسبقة لتمييزات نقدية مما أكسب النصوص حيوية مذهلة ولا عجب أن ينجم المؤلف في ذلك فقد كتبت معظم نصوص المجموعة على المقاهي بما في ذلك مقهى تهدم بريقه المؤلف في شجن بالغ العمق.

## المرأة في عزلتها

«كل يوم ترى الكرسي والباب.. في المرأة.. وترآب التجاعيد في وجهها، وشعرها الذي ابيض، ونحافتها، تجلس وتنتظر وتتمنى أن يدخل من باب الغرفة، بوجهه البياضوى وانفه الضخم، وميكاله الضئيل، وهالته التي لا يمكن أن تخطئها».

ما بين نساء وحيدات تعانين العزلة، ورجال أرقهم «السام» ترسم مثال القاضى لوحات سريعة من الشجن المحمل بلطاف السراية مستغلة خلفيتها العلمية كطبيببة متخصصة في علم النفس عبر مجموعتها القصصية «العين السحرية».

والخبايا والإرهاب الذي صدر حديثاً في طبعة أثينة عن الدار المصرية اللبنانية.

وفي النهاية يقرر د. عبد الهادي مصباح - برؤية شاملة تحفز عميقاً في جهر القضية - حقيقة إستراتيجية لا ينبغي أن تغيب عن واقعنا العربي في أعلى مستوياته وإنشائها على حد سواء، وهي أن (السلام لا يكون إلا بين الأقوياء، فلو شعرت دولة بأن لديها القوة المطلقة دون الآخرين، فإنها تبغى، وتقرض عليهم إما سلام الخضوع، وإما الحرب التي لا يسلكون مفاتيحها).

لهذا يأتي كتاب د. عبد الهادي مصباح تماماً كما وصف د. أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية - في تقديمه للكتاب - : «إضافة قيمة المكتبة العربية، ومرجعاً لأسرار الحياة وكيفية مواجهة الأخطار» ■

خلال البطالين ومناويل الأيدي الملوثة بغيروس الجدرى القاتل، ومرورا بهتلر الذي استخدم ميكروبي الكوليرا والطاعون على نطاق واسع في حربه ضد الإيطاليين والروس، ليأتى اليابانيون ويعترفون أمام محكمة مجرمي الحرب باستخدام بكتريا (الانتراس والكوليرا والسالونيل والطاعون) ضد 11 مدينة صينية في الحرب العالمية الثانية.

وهاهي العقود الأخيرة تشهد برنامجاً بيولوجياً غاياً في الخطورة تعدده إسرائيل يتضمن - ضمن ما يتضمن - قنابل بيولوجية تصيب الجنس العربي بصفة خاصة.

الدكتور عبد الهادي مصباح أدرك - باستشراف العلماء وشغافتي للكتاب - هذه الحقيقة المرعبة، فبادر في جهد علمي وفكري خلاق إلى مواجهة هذا الخطر عبر أحدث كتبه: «الأسلحة البيولوجية والكيميائية بين الحرب

## واقع ليس العثمان الذي لا نعيده

في كتابها الأخير «الحاكم» تروي الكاتبة الكويتية ليلى العثمان تفاصيل للعانة التي عاشتها عبر تفاصيل تخرج القضية والكتاب من إطار التوثيق إلى ما هو أعمق عبر اكتشافات عميقة لجروح الوطن والروح. لكن القارئ الذي يطالع كتابها «في الليل تأتي العيون» في طبعته الثالثة الصادرة أخيراً عن دار المدى السورية ربما يلمس جانباً من جوانب الأزمة التي يعيشها قارئ، ليلى العثمان الذي اعتاد التعامل مع نصوص تقليدية وثنية ولم يعتد الاقتراب من نصوص مفعة بالجرأة والقدرة على الاشتباك مع ثوابت مجتمعية راسخة ولأن الكاتب بطبعه يعيش على حافة القلق فهي ترى أن من واجبه إطلاق المجتمع الذي يعيش فيه بالكتابة.

وفي ظل أن هذه المجموعة نموذج للكتابة الفلقة التي تجعل قارئها يعيد اكتشاف العالم المحيط به وينأه من جديد على أنقاض ثوابته التي عاشها لسنوات طويلة وكما يظل الكاتب الكبير حثاً منه في تقديمه للمجموعة فإن ليلى العثمان لا تصالح الواقع ولا تعيده ولا تتورع تحت وطئه وإنما ترفضه تقاومه وتستأنف ضده وتؤمى - إلى واقع آخر تتمنى أن تعيشه لترفضه من جديد ويتعبير منه الجميل فإن ليلى العثمان من الذين يقدون الضلع ليصنعوا قصة دون أن تدرك لنا نحن القراء أن نرى آثار الدماء على صدرها أو أطراف أظفارها.



# مسابقة أكتوبر 2000

الأهرام العربية، والنصر، تنظيم

## 54 ألف جنيه جوائز للأدباء الشباب من إدارة الشؤون المعنوية

السايفة فى نوع أدبى غير الذى فازوا فيه من قبل.  
■ يكتب على الظروف المسابقة الأدبية الكبرى بين قوسين  
ويخط أكبر (قصة قصيرة - شعر - قصة الطفل) وتسلم الأعمال  
المشاركة باليد أو بالبريد على العنوان التالى 58 عمارة رأية  
الاستثمارى - خلف شارع النزهة - مجلة «النصر» أو على عنوان  
«الأهرام العربى» بمؤسسة الأهرام - القاهرة.  
■ ألا يكون قد صدر للمسابقات أكثر من مجموعة قصصية  
واحدة أو ديوان شعر واحد.

### شروط مسابقة القصة

■ يقدم العمل حتى 2000 كلمة.  
■ أن يكون العمل مبتكراً يسلطهم عوالم خاصة وتجارب ذاتية  
غير مستندة إلى كتابات سابقة.

### شروط مسابقة الشعر

■ أن تكون القصيدة موزونة سواء كانت عمودية أم من الشعر  
الحُر.  
■ أن تكون القصيدة مبتكرة غير معتمدة فى صياغتها اللغوية  
وميلانها الموسيقى والصورى على قصائد أو إبداعات أخرى.

### شروط مسابقة الكتابة للطفل

■ أن تكون الأعمال فى مجال قصة الطفل.  
■ عدد الكلمات حتى 1500 كلمة.  
■ تنوجه القصص المكتوبة للطفل فى حدود السن من 9 - 14  
سنة.  
■ عدم صدور أى مجموعة أو كتاب أو أدب قصة للطفل لمن  
يتقدم للمسابقة.  
■ القدرة على التعامل مع الخواص العمرية للطفل من خلال  
اكتشاف صحيح لثقافته وطبيعته خياله وخصوصية إدراكه.

### جوائز الفائزين فى كل مسابقة

سوف تمنح خمس جوائز لأفضل خمسة أعمال فى كل فرع  
أدبى وتوزع قيمة الجوائز كالتالى: 7000 والمركز الثانى: 5000 والمركز الثالث: 3000  
والمركز الرابع: 1500 والمركز الخامس: 1000.

ضمن مشروعها للحفاظ على الذاكرة الوطنية والوقوف على  
معاركها التى جسدت أعظم صور التعاون العربى عبر استلهاها  
فى أشكال وأنواع أدبية تقيم مجلة «النصر» التابعة لإدارة الشؤون  
المعنوية بالقوات المسلحة المصرية مسابقة أدبية كبرى «أكتوبر  
2000 فاتحة لقرن جديد» بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربى»  
نافذة مصر على العالم العربى ويؤكد اللواء أ.ح أحمد أنيس مدير  
إدارة الشؤون المعنوية أن الهدف من هذه المسابقة هو إكفاء دور  
الإبداع فى تأكيد المفاهيم الوطنية وتواصل الخبرة التاريخية بين  
الأجيال حفاظاً على ثوابت الوطن وتراثه المقدس وسعياً إلى تعميق  
الرابعة بين قيم الإبداع وأجساد العسكرية المصرية والعربية  
وأضاف مدير الشؤون المعنوية أنه قد رصدت للمسابقة هذا العام  
جوائز تبلغ قيمتها 54 ألف جنيه مصرى للفائزين فى الفرع المسابقة  
التي تشمل القصة القصيرة وقصة الطفل وشعر القصصى وتولى  
التحكيم فيها لجنة من كبار النقاد والمبدعين.  
وسوف تنظم إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة من خلال  
مجلة النصر بالتعاون مع مجلة «الأهرام العربى» حللاً كبيراً لتكريم  
الفائزين من هذه المسابقة بحضور قادة القوات المسلحة ورموز الفكر  
والثقافة وقادة العمل الإعلامى فى مصر.

### الشروط العامة للمسابقة

■ أن تسترعى الأعمال المشتركة البطولات الغدة فى ميادين  
القتال أو المشاعر الإنسانية لتعاضدات الحرب والمواجهة أو تستلم  
الروح المتناجحة للجيبة الداخلية أثناء القتال على مدى تاريخنا قديماً  
وحديثاً.  
■ لا يسمح للمسابقات الاشتراك بأكثر من عمل، ولا يسمح  
للمسابقات بالاشتراك فى أكثر من فرع.  
■ آخر موعد لقبول الأعمال المقدمة للمسابقة هو 15 ديسمبر.  
■ ألا يكون العمل قد سبق نشره فى دورية أو كتاب ولا يكون  
قد تمت إداعته أو بثه فى وسائل الإعلام المختلفة.  
■ تعتبر الأعمال غير مستوفية الشروط ما لم يرفق بكل عمل  
كربون المسابقة المنشور فى مجلتى «النصر» والأهرام العربى.  
■ لا يسمح للمسابقات باسترداد الأعمال المقدمة للمسابقة.  
■ يتقدم للمسابقات بعمله من أصل وصورتين مكتوباً على الآلة  
الكاتبة أو بخط اليد الواضح.  
■ محصور بالاشتراك فى هذه المسابقة للفائزين فى المسابقات

## كوبون المسابقة

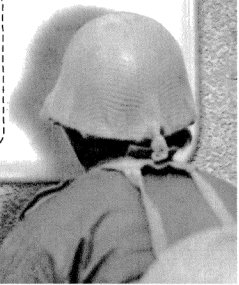
اسم المعلن:

اسم المبدع:

العنوان:

السن:

التليفون:





# هل نحن في حاجة لاعتراف الآخرين بأدوارنا؟!

وفي المروسة لا تقابل إلا بالאות السياسية، وبلغت تنسم بالآونة والصبر، والحكمة، نعم ولم ٧٩ إذا جازت الهجمات، بعض أبناء الشعب الفلسطيني، وهم في ظروف صعبة ومتعددة، خاصة أن جميع السبل تدمر أمامهم مغلقة، وأن يعود السلام القادم بالبراءة والرفاهية في مستوى المعيشة لم تتحقق.

إن حرق العلم المصري - رمز بلادنا وعلامتنا - أمر يثير الحنق، والغضب، لكن ما حدث لا يجعلنا ندير ظهورنا للقضية الفلسطينية، بل يجعلنا أكثر تصميمًا على تعاضد ودعم المفاوض الفلسطيني بكل قوة وتوظيف خبراتنا وعلاقاتنا من أجل تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية بوصفها أهدافًا مصرية وعربية أيضًا.

إن واجبنا سياسيًا وإعلاميًا تنبيه قادة السلطة الفلسطينية وقادة الشارع الفلسطيني الجدد، القداسي - إلى أن هناك أمورًا أولى بالشرعية والاهتمام، عليهم النهوض بها، في أثناء هجاء الشعب المصري، وحرق علم بلادنا.

إن هناك دورات في الأنماط الانتقافية، وأن عليهم أن يعدوا للعدا لما بعد الثورة الأولى، نعم ثمة تجارب إنسانية عريضة في هذا الإطار عليهم استيعابها، خاصة أن الشعب الفلسطيني الشقيق لديه خبرة الانتفاضة الأولى التي تراكمت من وراء دروس سياسية عديدة، عليهم استيعابها حتى لا تؤدي إلى إعادة إنتاج بعض السلبيات الخطيرة التي تمت في أعقابها.

ثمة أمور يجب على قادة السلطة والشارع معًا - سواء أكان هناك توزيع الأدوار أم تناقضات... إلخ، وعلى أن إسرائيل تخوض حرباً إعلامية ضارية لتغيير اتجاهات الرأي العام في بعض المجتمعات الغربية التي مال بعضها إلى رفض صورتها الهمجية، وعلى قتل الصغار، وتدمير البيوت، تحول قتل الأطفال الآن إلى حجة تستخدمها إسرائيل، وعلى الدوائر الإعلامية الغربية ضد الفلسطينيين، نقول السياسيين الفلسطينيين الفاضلة خان عشاوي: إن أكثر الصفات حماسة في محاولة الإسرائيليين سرقة إنسانيتنا كأهل، وفي محاولتهم سرقة مشاعرنا نحو أطفالنا، فإننا نتمهم بتنا ترسل أولادنا إلى الموت، من أجل تسجيل نقاط إعلامية، هذا الاتهام المربع يتم تركيزه في إجماع إسرائيلي من جميع الأحزاب يرده هذه الإيمانة، من دون أي سافة نقدية تقضيها فداحة هذا الاتهام العنصري، وانظر مقال تشريح العنصرية، النهار، ٢٨ من ملحق السبت 2000/10/28، هل نحن في حاجة إلى التذكير بكيّف وظفت إسرائيل عمليات الهجوم على بعض العباد اليهودية في فرنسا أو توظيف حادثة مقتل الجنديين الإسرائيليين بمغولة إنهما من الاحتياط وضلا طريقتهم وأنها تعرضنا للذبح والتشويه... إلخ، بما أدى إلى تغيير بعض اتجاهات الرأي العام، لاسيما في الغرب وأمريكا تحديداً؟

هناك حركة لديبلوماسية الإسرائيلية في روسيا وأمريكا وبين دول المجموعة الأوروبية، والسؤال: أين الديبلوماسية الفلسطينية، والأهم أين الديبلوماسية العربية بعد القفزة؟ أين قادة السلطة والشارع «الجديد» مما يحدث ويديلا عن حوارات الصحف والإعلام المرئي والمسموع، وفعلة فاضلات كاميوات التصوير، وديوان الطلقات، وأحاديث الفضائيات، والتارية، عليهم انتبه إلى ما يحدث حولهم وبهم.

أما مصر فإتزامها التاريخي حاسم بدعم الشعب الفلسطيني، وعليها ألا تتوقف أمام خطاب الهجاء مهما اتحد، وبتمسك دورها بكل حزم وعزم سياسي لا يلين من أجل المصلحة العربية والفلسطينية.

نحن في حاجة لاعتراف الآخرين بما قامت به مصر من أدوار إقليمية لصالح أمنها، واشتغالها العرب؟!

هل نحن في حاجة إلى قصائد اللدبح مقابل التزاماتنا التاريخية إزاء القضية الفلسطينية واشغالنا الذين يريجون تحت نير الاحتلال الإسرائيلي؟!

هل يتعين علينا الغضب والثورة الكلامية لجرد أن البعض ينتقد أدوارنا، أو سلوكنا السياسي الرسمي، أو أسلوبنا التفاوضي وإدارتنا لبعض الجوانب المتصلة بعملية السلام، كما تسمى في اللغة السائدة - أو للضحايا الأمن الإقليمي؟

هل دولة ومجتمع يحجم مصر وتاريخها فتزعم لبعض المقالات التي تنتقد أو تهجو السياسة الرسمية، أو حتى تتاول شعبها وتشبعه تشويها أو تجريحا؟!

هل تظهر بعض الفلسطينيين ضد السياسة المصرية الرسمية في مؤتمرات شرم الشيخ والقمة العربية الطارئة، يجعلنا نفتح نيران الكلمات القاسية على عتب سياسيين أممنا البعض - في خفة - القيام به منذ عقود عديدة، وغالبًا ما يعودون للاعتذار عنه؟

هل لعبة توزيع الأدوار المكشوفة بين قادة السلطة الفلسطينية وبعض «القادة الجدد» مازالت الصلحة لإثارة أية معشة سياسية؟ بين «ممانه» و«يونون رقة في السلام الآتي»، ويحاطبون الرأي العام الإسرائيلي والغربي بعبقريته وعمومه وبلغه فيهمها، وثمة آخرون صفور - لاسيما بعض القادة الشباب - داخل أجهزة الأمن الفلسطيني، أو من قفم! - يفرجون لغة الفكرة الجارحة:

هل كل المصعب السياسي وتظاهرات البعض ضدها يجعلنا نتفرق لرد على هكذا نمط من السلوك السياسي المخلف أو الخارج عن أية معايير للرشد السياسي، أو الدعوات الجادة للوصول إلى الحد الأدنى من «التضامن العربي» - أين هو؟

أو على الأقل التسبب للوصول إلى هدف رئيسي يتل في انسحاب إسرائيل وجيشها العنصري من الأراضي العربية المحتلة منذ يونيو 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وعودة اللاجئين، وبحقوقنا الثابتة في المياه العربية والتعويضات.

إن مصر وسياساتها - أيا كان رأي البعض في بعض جوانبها أو حتى كلها - لا تحتاج إلى التوقف كثيرا أمام بعض الجنوح السياسي اللا مسئول من بعض القادة الفلسطينيين، أو من بعض جنرالات الفضائيات العربية، و«روبيهم» الوثوكنوتوتية ضد بلادنا.

نعم نخطئه كثيرا إذا خصصنا وقتنا طويلا للتوقف أمام بعض مكونات الهزل في المشاهد السياسية العربية الراهنة.

إن العالم الذي نخصصه للتوقف أمام الانتقادات والهجمات، يجب أن يخصص للبحث الجاد فيما وراء هذا التمدد المتكرر من ردود الأفعال اللا مسئولة إزاء ما تقوم به على الساحتين الإقليمية والدولية لصالح القضايا العربية والمصرية، تتوقف لكي نعرف هل أصاب سلوكنا السياسي وسياساتنا الخارجية في تحقيق أهدافنا القومية أم لا؟ هل أخطأنا حتى نعدل في ضوء توازنات الإقليم، وتعديات العالم أم لا؟

نحن لسنا دولة صغيرة في المنطقة حتى نستدرج لردود إعلامية بعضها غير متوقف، وتتصاعد لذات المنطق الذي ينهض عليه خطاب الهجاء السياسي الذي يصل في بعضه إلى مستويات أقل ما يقال عنها إنها تنسم باللامسؤولية، أو الغوغائية السياسية، أو المزايبة الرعنا.

الدول الكبرى في قمة الدنيا، والدول الإقليمية الكبرى تنسم مواقفها بالبرودة والخبرة السياسية والحكمة في إدارة علاقاتها، وتعتبر أن ردود الأفعال الصاخبة



بقلم: نبيل عبدالفتاح

إيهاب توفيق متحدًا عن السياسة والفن والحب:

## أعطوني بندقية.. أهديكم رأس شارون

ربما يختلف البعض على صوت وأغاني إيهاب توفيق، باعتباره من جيل الشباب الذي حول مسار الأغنية العربية، لكنهم لا يختلفون على جماهيريته، وربما تجتمع الآراء على غرور جيل الشباب من المطربين، وتناولهم على الموروث الغنائي الذي تركه الرواد، لكنهم لم يختلفوا على الأخلاق الحميدة التي يتحلى بها إيهاب توفيق واتخاذها من تراث الرواد مرجعاً مهماً يستفيد منه في رسالة الدكتوراه التي يناقشها قريباً ويحدث به توازنًا في أعماله ليضفي عليها عبق الماضي الجميل.

إيهاب توفيق لم يدخن سيجارة طوال حياته، ولم يذق طعم الخمر لأنها مفسدة لصوت المطرب، ولم يوجد في حفلات الفنانين الخاصة، إلا إذا كانت في نطاق الأسرة، يرد على الشائعات بالصمت، وعلى التجاوزات بابتسامة، ويود لو حمل بندقية وتوجه إلى إسرائيل ليأتى برأس السفاح شارون. في عزلته التي يستعذبها، جلسنا معه فكانت هذه الفصفاضة:

■ حوار: بشير حسن

وأنا في طريقي إليك، كنت على يقين من أنني ساجدك في بروفة أو سستعد للتسجيل في الاستديو، لكنني وجدتني في عزلة تشاهد التلفزيون وتتابع ما يحدث في القدس، ورايك مستغرماً وكأنك تبحث عن جملة موسيقية تتناسب مع الأحداث؟

أنا مستغرق فيما يحدث لإخواننا في فلسطين، أما الجملة اللحنية فيخطئها حالياً اللحن رياض الهمشري ويصوغ كلماتها المؤلف مبحث العدل وفي أغنية سجلناها عن أحداث القدس، ربما نسهم بها في تعبئة الشعب العربي مغنواً.

أراك مهووماً بما يحدث في فلسطين؟

العملية تفوق الهم، أنا حالياً أجلس في حجرتي وأغلق الباب لأشاهد الأحداث، وتمنيت لو كنت واحداً من الفلسطينيين، ما يحدث هناك لا يتحملة بشر، أنا أبكي كلما شاهدت المقاطات التي تحكي مقتل الطفل «محمد الدرة» وطالما غشت أحاسيس والده في تلك اللحظات.

هل يقتصر دور الفنان في مثل هذه الأحداث على المشاهدة فقط؟

ماذا أفعل؟ شاركت في «العلم العربي» تضامناً مع الانتفاضة الفلسطينية واللبنانية، وتبرعت بالمال وشهدت لله ولا داعي أن أبوح لك بحجم ما تبرعت به، وتبرعت بالدم وتمنيت مثل الجميع أن أحمل بندقية وأقف في صفوف مناضلي فلسطين، أنا لا أقول هذا الكلام لجرد النظرة، ويعلم الله ما بداخلي من ثورة، أعطوني بندقية واسمحوا لي بالسفر إلى فلسطين إن أكبر أمنيته حالياً أن أتى لكم برأس السفاح شارون، إن إحساسي بالنكية يفوق الجميع، لأنني كنت أغني في رام الله منذ ثلاثة شهور وتحولت في شوارع فلسطين وعشت مع شعبها وإن بي أشاهد الأماكن الجميلة أطلالاً، وكثير من أصدقائي هناك جرحى، أشجار الزيتون التي احتضنتها ووقفت تمت ظلها أصبحت رماداً بعد أن أشعل العدو الإسرائيلي فيها النار.

هل تلوث جواز سفرك بخاتم إسرائيل؟

لم ادخل فلسطين عن طريقهم، وأن أخلها، دخلت عن طريق السلطة الفلسطينية، وبقرار استماعي غثيت لأشقاقي هناك، وقضيت أياماً مع الأطفال، وقيمت الأيادي البرية التي تحارب بالأجوار.

رغم كل هذه الحماسة، إلا أنني لم أجده في تظاهرة الفنانين ضد إسرائيل؟

فضلت أن أشارك في مسيرة يوسف شاهين وتابعت خطواتها، كنت أتمنى أن أصل مع المسيرة حتى رفح، لكنني فوجئت بالغانها.

وهل يتوقف عطاؤك لإخوتك في فلسطين عند هذا الحد، بينما الانتفاضة لم تتوقف؟

عطائي أن يتوقف، بدليل أنني أبحث عن كلمات أغنية تتناسب مع الأحداث، وإن أتوانى عن المشاركة في أي حفل يخص عائدته للشعب الفلسطيني.

الست معي في أن مطرباً في حاجة إلى مؤسسة كبيرة بدلاً من شركات الإنتاج الصغيرة؟

نحن نفتقد في مصر نظام المؤسسة التي ترضي



■ إيهاب توفيق في أثناء  
مشاركته في أوبريت الحلم  
العربي



طرح الألبوم بفترة طويلة، وأغنية «مدى الليل» فقط هي التي تزامن تصويرها مع طرح الألبوم، ونجاح الأغنية عندي غير مرتبط بتصويرها، بليل نجاح البيروماني قبل التصوير.

بمناسبة تصوير الأغاني والمويزيل، ما حقيقة ما تريد عن المشكلة التي حدثت بينك والممثلة حلا شبيحة بعد رفضها المشاركة في أغنية «سامحني»؟

والله أنا لم أتحدث مع حلا ولم أقابلها في حياتي، أنا كنت في رحلة عمل في أميركا وكندا وعندما رجعت فوجدت بهذه المشكلة وأنا لست طرفاً فيها، فلم أطلب منها المشاركة، ولم ترفض ولم يحدث بيننا اتصال حتى اليوم، والموضوع كله بينها وبين المخرج جميل المغازي ولم يدخل لي به، وأتمنى لحلا وكل الزملاء التوفيق.

لماذا كل هذه الدبلوماسية في كلامك؟

أنا لم أروق الكلام، لكنها الحقيقة وإن استطع أن أتلاعب فيها.

لماذا أشعر بأن بينك و زملاء الوسط فجوة، فهم يتعاملون على عكس طريقك؟

بعض زملاء الوسط قريبون مني والبعض الآخر لم أتعال مع.

هل لائك خضول ولا تستطيع الكلام في جلساتهم الساخنة أحياناً؟

لن أجلس في أماكن أو مع أشخاص سيئون لي، عندما أجلس في مكان أحافظ على شخصيتي وعاداتي والتقاليد التي تربيته عليها، ولم أستجب لأي شيء يخرج عن هذا الإطار، ولابد أن أترك أطباءاً جيداً في كل جلساتي.

وسهرات أعياد الميلاد وغيرها، أين أنت منها؟

أنا لا أحب نوعية الفصالات التي تلمح إليها وحضور حفلات أعياد الميلاد ضئيل جداً، ولم أحضرها إلا إذا كانت في السلق الأسرى ومع أفراد من نفس نوعيتي ولا يسعون للسهرات التي لا معنى لها، وأنا سعيد بذلك.

الم يات الوقت الذي يغني فيه جيل الشباب على مسرح دار الأوبرا - باعتباره أهم المسارح - ليخاطب شرحية أقرب من الجمهور غير التي خاطبها طوال السنوات الماضية؟

فكرت في ذلك أكثر من مرة، وأجهز له حالياً وأسير تجاهه خطوة لكنني لم أجد وأقدم نفسي للمسؤولين، لست أنا الذي يفعل ذلك، أنا أقدم أعمالاً وعلى المسؤولين أن يطلبوا مني الغناء في الأوبرا، لكن بعض المسؤولين يتم توقيفها لأشخاص ولا تتوافر أنا في مصر.

وماذا عن تجربتك مع السينما التي نقرأ عنها فقط؟

أكثر من سنيارو بين يدي حالياً، وقررت بالفعل خوض التجربة وسوف يخرج الفيلم إما سيمير سيف أو شريف عرفة. وكان لابد من هذا الثاني لأن دخولي مجال السينما لابد أن يكون محسوباً ■

الجماعي.

لكننا نخشى على كيانات الإنتاج الصغيرة من غول هيرمس الذي أغدى على العديد من النجوم بالمال واشترى أغلب شركات الكاسيت؟

أنا لم أخف، لأن شركة الإنتاج حتى لو كانت صغيرة، وتمتلك خدمات جيدة من المطربين وتقدم أعمالاً هادئة، فلن ينصرف عنها الجمهور، حتى مطربوها لن ينصرفوا عنها تحت ضغط الإغراءات المادية، المؤسسات الكبيرة وشركات الإنتاج الصغيرة مثل المحلات، كل منها يقدم نفس السلعة، وعلى المستهلك أن يختار ما يحلو له.

إيهاب، أسهمت بشكل أو بآخر في ظهور فتيات شبيه عاريات على الشاشة تحت مسمى «مويزيل الفيديوكلوب» فهل هؤلاء الفتيات من اختيار المطرب أم الملتج؟

لم أرافق ولم أرو مرة واحدة على ظهور الفتيات بهذا الشكل، لكنني ألاحظ بالخرج عند التصوير وقد انتهى من جميع التجهيزات والمويزيل وملابسهم، وأنا أقل للمطربين الذين استخدموا المويزيل في أغانيهم.

هل استخدام المويزيل وهن «شبيه عرايا» يسهم في انتشار الأغنية؟

طوال مشوارى مع الغناء، لم أصور أغنية إلا بعد

الفنان، وما نفتقده يفقده المطربون العربي والمؤسسة الكبيرة تجعل المطرب يتجه إلى الفن فقط والتجويد في أدائه بدلاً من انشغاله بكل شيء، المطرب المصري يختار بنفسه الكلمات والأحان وتوقيت طرح الألبوم، كما يختار ملابسه وتوقيته ظهوره في التلفزيون، ولقائمه بالصحفيين، النظام المؤسساتي يحمل على عاتقه كل هذا ويور المطرب ينصب فقط على الأداء.

لكن المؤسسة تفرض أحياناً على المطرب كلمات معينة والحانا ربما لا تروق له؟

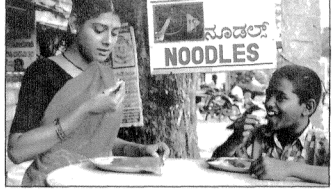
اختيار الكلمات والأحان يكون بالاتفاق بين المطرب والمؤسسة، لأن الأول لن يفني أعمالاً لجرح الفنان، لابد أن يعي ويشعر ويميل في العمل حتى يدخل قلبه، حتى إذا خرج منه يدخل إلى قلب الجماهير.

إذا كان التعامل مع النظام المؤسساتي يروق لك، فلماذا لا تتعامل مع «هيرمس» التي تسعى إلى احتكار النجوم بعد أن اشترت أغلب شركات الكاسيت؟

هيرمس وغيرها من المؤسسات عرضت على التعامل معها أكثر من مرة، لكنني رفضت أي مؤسسة تظهر في الساحة، تسعى لاحتكار المطربين وتدميرهم وتحكم في البيروماني، أشعر إزاهما بقلق خاصة إذا كنت لا أعرفها من قريب، ثم إنني سعيد جداً بالشركة التي أتعال معها وقدمت من خلالها أعمالاً أسعدت



■ الصفحة الثالثة: تركيا



■ اختى ديفيرى - الهند

## الدورة 24 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي

# رومانسية بالتوابل الإفريقية

يبدو أن شتاء هذا العام سيكون له مذاق مختلف، فلا يمكن أن تجتمع كلمتا الرومانسية مع «الدوجما» في سياق واحد، أو بمعنى أدق لا تسير أفلامهما معاً على وتيرة واحدة، لكن إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ 24 قررت أن تكون التجربة هذا العام مختلفة، ففي الوقت الذي تحتفي فيه أروقة المهرجان ودور العرض بأفلام الرومانسية وتكرم رموزها في محاولة لرسم ابتسامة دافئة على شفاهنا توازي ذلك الغضب الفلسطيني في الأرض المحتلة، تأتي في ذات الوقت أفلام «الدوجما» تعترف على أوتار مغايرة.

## ■ علاء الشافعي

ريما تكون التجربة مختلفة عن الأعوام السابقة، لكن المؤكد أن مذاق هذا العام سيكون مختلفاً، خاصة أنه مطعم بالشيكولاته السينمائية أو التوابل الإفريقية أقصد السينما السمراء، التي تحتل مساحة لا بأس بها من لوحة موزاييك السينما القاهرة هذا العام. ومن أهم الاحتفالات الغامضة احتفالية بعنوان «السينما والعرب رؤى من الخارج» وبالتحديد بين د. مسكور ثابت رئيس الرقابة وحسين فهمي رئيس المهرجان تنظم هذه الاحتفالية والتي تضم أفلاما تحفظت عليها الرقابة سابقاً لأنها تحمل إسماء للشخصية العربية، وتكرسها للصورة التقليدية التي أرستها السينما الاسريكية، واستهلكها الكثير من الإنتاجات الأوروبية. وبالأصناف العربية - ومن هذه الأفلام «فيلم الحرمل» وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وإيطاليا وتركيا ومن إخراج فرزان أوزيك وتدير أحداثه في مطلع القرن 19 وقبل سقوط الدولة العثمانية، ويحكى قصة «صفية» ذات الأصول الإيطالية والتي أهداها أحد الباشوات للسلطان العثماني بعد أن اشتراها من سوق الحريم في القاهرة. وعلى نفس التوتيرة تأتي أحداث الفيلم المغربي «حريم مدلم عثمان» وفيلمى قاع

المدينة بومونديال، و «غرفة للإيجار» للمخرج المصري القيم في لندن خالد الصجر والذي تثير أفلامه عادة جدلاً واسعاً متلباً حدث مع فيلمه الأول «أحلام صغيرة»

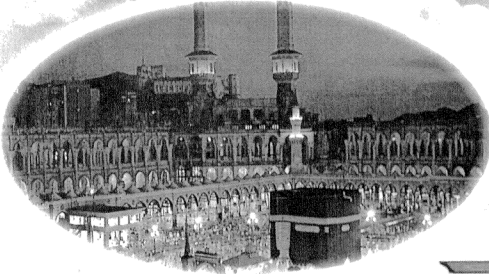
دورة المهرجان الحالية تحصل عنوان الرومانسية ومهداة إلى روح «الحليم حافظ» وستتم فيها تكميم رموز الرومانسية في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، ويعرض مجموعة من أهم إنتاجات السينما المصرية القديمة، والسينما العالمية الحديثة، والتي تصل إلى 17 فيلماً من إحدى عشر دولة. و يشهد المهرجان في هذه الدورة عرض خمسة أفلام من أحدث التيارات السينمائية العالمية وهي دوجما95 وهي أفلام تحمل قدراً هائلاً من العنف وغير تقليدية على مستوى اللغة السينمائية وجماعة الدوجما هي تجمع لعدد من المخرجين تم تسميته في كوبنهاجن في ربيع 1995.. وقاموا بوضع مجموعة من القواعد تنتج وتصور على أساسها الأفلام السينمائية وهذه القواعد غير قابلة للجدل.. وهي أن



التصوير يجب أن يتم في الموقع، لا يجب إحضار أي إكسسوارات أو أي شيء يظهر في موقع التصوير، و أن تكون الكاميرا مجسولة باليد، يجب تصوير الفيلم بالألوان والإضاءة الصناعية غير مقبولة و يمكن الاستعانة بلمبة واحدة إذا كانت الإضاءة غير كافية، المرشحات ممنوعة تماماً، لا يذكر اسم المخرج في لوحة الأسماء، ولا يتخضم الفيلم أي عنف ظاهري يعني كسر جميع التابوهات المتعارف عليها والاعتقالات النفسية أو الجغرافية ممنوع تماماً. وبعد «لارس فون تريير» للمخرج الدانماركي من أهم مؤسسي هذا التيار وصاحب فيلم «راقصة في الظلام» الحاصل على السعفة الذهبية من مهرجان «كان» السينمائي الدولي لهذا العام. ومن أهم أفلامهم التي ستشاهدها هذه الدورة فيلم «الحقي» «تكتير اليا» الحاصل على جائزة لجنة التحكيم الخاصة من مهرجان كان عام 1996، والذي سبق أن عرض في مهرجان القاهرة عام 98. وبمبات ريبيكا، والذي يتناول الانتفاضة التاريخية للمستعمرين الفقراء في مقاطعة ريزا ضد ملاك الأرض الإنجليزي ويقوم ببطولته نجم بيتر أوتول الذي كرمه المهرجان في دورته الماضية.

ومن سينما الدوجما التي تثير جدلاً واسعاً إلى السينما الإيرانية والتي ملأت العالم وأصبحت للمهرجانات الدولية تسعى إليها.. فقد حققت السينما الإيرانية نجاحات متتالية على المستوى الدولي لذلك قام حسين فهمي بدعوة مجموعة من أهم السينمائيين الإيرانيين وسيتم عرض 15 فيلماً من إنتاجات السينما الإيرانية والتي تعد شديدة

الحالية والإستراتيجية. ويعيدنا عن السباقات الرسمية التي تستضم أكثر من اثني عشر فيلماً ويعيدنا عن أزمة السينما العربية التي طرحتها هذه الدورة من المهرجان سيتم توقيع اتفاقيات تآخ بين السينما الصينية ومهرجان القاهرة الدولي.. وسيتم عرض عدد من الأفلام الصينية مقابل ذلك ومنها «الصيد الأخير» مقسمة حب بالشاري. هذا بالإضافة إلى اتفاق تآخ بين مهرجان القاهرة الدولي ومهرجان دمشق السينمائي حيث سيتمثل مهرجان هذا العام بعداً كبيراً من حيث العالمية للسينما السورية ومجموعة من أهم مخرجيها وراس الوفد الثقافي السينمائي السوري محمد أحمد رئيس المؤسسة ورئيس مهرجان دمشق. والجديد في دورة هذا العام هو عرض مجموعة من أهم الإنتاجات الإفريقية من الكونغو وبينينا ومالي وبيوركينا فاسو، وتانغانيا ■



مصر للطيران  
EGYPTAIR

KARNAK  
الكرنك  
للخدمات السياحية

## الكرنك

رائدة السياحة الدينية فى مصر  
يسعدها تقديم خبراتها  
لأداء فريضة الحج لعام ١٤٢١ هـ

الحج الفاخر  
السعر ٢١٤٠٠ جنيه  
للغرد

فندق القصر الأخضر  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

الحج المتميز  
السعر ٢٢٤٠٠ جنيه  
للغرد

فندق الحارثية  
شيراتون  
بالمدينة المنورة  
فندق أحياد مكة  
بمكة المكرمة

رغبات الحاج تشمل :-

- \* هناجر مكيفه
- \* حمامات خاصه بعرفات
- \* إقامه كامله بالوجبات
- \* إشراف دينى من علماء الأزهر الشريف
- \* رعايه طبيه متميزه

للحجز و الاستعلام :-

السياحه الدينيه : بالمركز الرئيسى ١٢ بش قصر النيل ت : ( مباشر ٥٧٦٧٤١١ / ٥٧٥٠٦٠٠ / ٥٧٥٠٨٦٨ )

مدينة نصر : أمام الحديقة الدولية ت : ٢٧١٨٠٢٨ / ٢٧٤١٩٥٣ / ٢٧١٨٠٣١

فندق الموفينيك : بمطار القاهرة الدولى ت : ٢٦٧٨١١٧

الإسكندرية : جليم ت : ٥٨٢٦٩٩٤

و مكاتب الكرنك بكل من : بورسعيد / الأقصر / أسوان / الفردقه / الزقازيق / شبين الكوم

# صراع الفضائيات جعل الوزير مراسلاً للتلفزيون

**الصراع العربي - الإسرائيلي..** كان ومازال مصدرًا مهمًا تنهل منه المحطات التلفزيونية مادتها الإعلامية وتقدمها للمتلقى في صور متعددة إما برامج حوارية أو ندوات أو نقل مباشر على الهواء من قلب الأحداث.

هذا الصراع العربي - الإسرائيلي صاحبه صراع آخر بين المحطات التلفزيونية، كل محطة تسعى جاهدة إلى جذب المشاهد العربي إليها بطرق شتى، حتى إن قائمة عناصر الجذب الجماهيري أضفيت إليها عناصر جديدة على الإعلام العربي مثل الجمع بين اتجاهات مختلفة في موضوع واحد أو توجيه الاتهام إلى رئيس دولة وتحرير الرأي العام العربي عليه، وقبل الخوض في مناقشة هذه العناصر التي استحدثتها بعض القنوات، لابد أولاً من مشاهدة المحطات العربية من خلال عيون نجوم المجتمع المصري.

الموضوعية في الطرح.

أما التلفزيون المصري فكان تقليدياً في مواجهة الأحداث، ولم يأت بجديد يحسب له، فالتفاصيل كلها كانت في قناة أبو ظبي، وتأتي القناة لبني عبد العزيز لتؤكد أن قضية القدس والانتفاضة هي أولى خطوات الإعلام العربي للوصول إلى العالمية، وأنها تسعى خلف البرامج الشهيرة لمتابعة الأحداث في كل

قناة أبو ظبي الفضائية كانت في المقدمة ومتابعتي للأحداث كانت من خلالها فقد عرضت كل شيء بحيادية شديدة، وتغطيتها للأحداث كانت شاملة ولم تتبن وجهة نظر واحدة مثل أغلب القنوات، أما قناة الجزيرة من وجهة نظر الحكيم فكان منطقها التشكيك في جدوى القمة العربية وقمة شرم الشيخ، وناقشت القناة القضية الفلسطينية من جانب واحد ولم تتبع

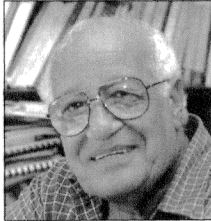
بداية.. لابد من التنازل على الإعلام العربي، لأنه صرف المشاهد عن متابعة الأحداث من خلال قنوات أجنبية تعكس - في بعض الأحيان - وجهة النظر الواحدة أو تبهر الأعداء بالشكل الذي يخدم مصالحها. ويبدو أن المسؤولين عن الإعلام في البلدان العربية أركزوا خطورة التنافس الحميم بين القنوات الفضائية في عصر السماوات المفتوحة ففتحوا باب الحرية على مصراعيه خوفاً على قنواتهم وضماناً لأهم موارد تمويلهم وهي الإعلانات.

تلك الفترة الإعلامية العربية، دفعت الكاتب الكبير محمود أمين العالم إلى الجلوس أمام شاشة تلفزيون مصر، وهو ليس من هواة متابعة الأحداث تلفزيونياً، كما دفعته إلى الإلحاح بمستوى طرح القضية الفلسطينية ومناقشتها من خلال الضيوف أو نقل الأحداث عن طريق المراسلين، يرى أمين العالم أن التلفزيون المصري كان رائداً في الفترة الأخيرة فهو متنوع ومواكب للأحداث وفنك نوع من العسكرية التلفزيونية في قلب المواقع.

وأتى العالم على الوجوه الشابة التي دفع بها التلفزيون أخيراً إلى شاشة لأنهم مثقفون وينطقون اللغة العربية بمهارة عالية وجراة غير مسبوقة، كما أن صوت الفنانة فيروز الذي كان خلفية لأغلب البرامج أسهم مع القضايا المطروحة والأحداث المثقولة في شحن معنويات الجماهير.



■ لبنى عبد العزيز



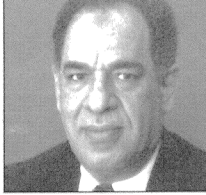
■ محمود أمين العالم

**محمود أمين العالم: التلفزيون المصري عسكر في قلب الأحداث**

**لبنى عبد العزيز: خاطبوا العالم ولا تخاطبوا العرب**

**أبوظبي في المقدمة**

إذا كان محمود أمين العالم يرى أنه شهد أول انتعاش للتلفزيون المصري في الفترة الأخيرة وأشاد بالنشاط المحوط لنديه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإن الأذاعي الكبير وجدى الحكيم يرى أن



■ محمد الوكيل



■ عمرو دياب

## محمد الوكيل:

## قناة الجزيرة تسعى إلى تعظيم

## الوحدة العربية

## عمرو دياب:

## بكيت أمام الشاشة

حالة طوارئ، وبعض العاملين فيه يتواصل عملهم طوال 24 ساعة، وحرس القطاع على التواجد وتحقيق السمع ما دفع وزير الإعلام صفوت الشريف إلى أن يجعل من نفسه مراسلاً للقطاع في أثناء عقد قمة شرم الشيخ، فعندما عجز مراسلو العالم عن الحصول على مادة إعلامية من داخل اجتماعات القمة، اتصل استديو القطاع بالوزير على «الوايبل» فنقل لهم ما يجري من أحداث، وهذه لفظة تعهدنا في التلفزيون المصري، وربما كانت تلك اللفظة محل إعجاب العاملين بقطاع الأخبار كما يؤكد محمد الوكيل رئيس القطاع، الذي عمل هو الآخر مراسلاً لقطاعه في أثناء قمتي شرم الشيخ والعربية الطارئة، ويضيف الوكيل:.. لن نعود إلى الوراء، ولن

القنوات الفضائية، وطلبت لبني بإعداد خطة إعلامية تصل ببرامجنا إلى العالم كله وأضافت: لقد عشت في أمريكا فترة طويلة، وعرفت على فكرهم، هناك.. ينتجون أفلاما يخاطبون من خلالها العالم، ويتجون برامج تخرج وجهة نظرهم وتدعم أفكارهم، أما الإعلام العربي فلم يخاطب إلا العرب، والمفروض أن تنتج برامج وأفلاما تدعم قضيتنا، فالشاهد الغربي يتعرف على الأحداث من خلال شاشاته، وفي الدول العربية يتابعون شاشات العرب، إلا نحن فمعارضنا نخاطب العرب ولذلك لن تصل قضيتنا إلى المتلقي في أوروبا وأمريكا إلا من منظور غربي أو إسرائيلي، لأن إسرائيل تسمم الفكر الأمريكي والأوروبي من خلال برامجها، لأنها أدركت قيمة الإعلام فكان سلاحها الأول ضد العرب. وهذا يتضح من واقعة مقتل الطفل محمد الدرة التي أتتلت العالم، إسرائيل ادعت من خلال وسائل إعلامها أن الفلسطينيين يلقون بالأطفال أمام مدافع إسرائيل حتى يوقف العالم معها، ويضعها وأن الانتفاضة الفلسطينية لا تعد إلا أعمالاً إرهابية، فإن إعلاننا من المشاهد الغربي لينفذ وتلقى تلك الأكاذيب.

## نهضة إعلامية

يشهد الإعلام المصري نهضة كبيرة وخاصة في مجال تغطية الأحداث، هذا ما أكدته المحرر عمرو دياب الذي أضاف:.. كان في إمكان أي مشاهد مصري أن عربي الجوس أمام شاشة التلفزيون المصري فقط لتابعة أحداث الانتفاضة الفلسطينية، ويتعرف على مختلف الآراء التي تدعو إلى السلام والأخري التي تطالب بالحرب، لقد عرض التلفزيون المصري بجدية شديد ولأول مرة نشاهد الشاشة المصرية بهذا الشكل الجذاب، متابعة الأخبار ومناقشتها من خلال كبار السياسيين، إن استخدام مشهد مقتل الطفل محمد الدرة الذي عرضه التلفزيون كغليش يشحن معنويات المشاهد المصري والعربي، ولولا دور التلفزيون الفعال في الفترة الأخيرة لما خرجت هذه المظاهرات تطالب بالرد القوي على إسرائيل، لقد بكيت كثيراً والكلام لعمرو دياب أمام شاشة التلفزيون ولم أعادها إلا عندما اختمرت بداخلي فكرة لحية لأغنية «القدس دى أرضنا» التي كتبها مجدى التاج وأخرجها شريف صبرى.

أما محمد سالم المشرف العام على نشاط الأويرا فيؤكد أنه لم يلجأ إلى استخدام الدش واكتفى بالتلفزيون المصري لأنه نقل أحداث القدس مستخدماً أكثر من قناة، فقد أثبتت قناة الأخبار المتخصصة أنها مشروع تلفزيوني ناجح وتمتيز لأنها وجدت في قلب الأحداث، كذلك ما عرض على شاشتي القناة الأولى والثانية كان كافياً للمتلقي، وما أعجبنى أن التلفزيون المصري سخر كل براسجه حتى برامج التلوعاء لخدمة الانتفاضة الفلسطينية وأعاد على أسماع الجماهير أغاني وطنية كادت تنقرض.

## مواجهة

قطاع الأخبار في التلفزيون المصري يعيش

أقبل أن يكون قطاع الأخبار المصري رقم 2 أو 3 فقد توقعوا على المحطات العالمية، حتى الر(CNN) أخذت منا مادة إعلامية وحول الفصل بين المادة الإعلامية التي تبها التلفزيون المصري في الفترة الماضية والتي تؤهل رجل الشارع إلى الحرب مع إسرائيل وقرار القيادة السياسية بأنه لايدل للسلام قال الوكيل: نحن لا نخاطب رؤساء أو قادة فقط، فهم جزء من جملة المشاهدين، والرعاة لن يتخذوا قرارهم بناء على مشاهدتين على الشاشة فقط، فالمادة الإعلامية تسهم في اتخاذ القرار فقط، وما نبته موجة للفلاح والعامل والمهندس والطبيب وربة المنزل وليس للقادة فقط. وحول الاستجابة لطلاب القيادة السياسية قال: لايد أن استجيب لمطالبها لأنها تمثل مصر بشعبها خاصة أن بعض القنوات تحاول زرع فتيل التفريعة بين الزعماء، العرب وتلقى «بمسافين» وتحطم كل ما هو عربي، ويأتي دورنا لجمع الشتات و طرح القضية بموضوعة والابتعاد عن الفل والدوران لذلك التفت حولنا المشاهد المصري والعربي ولن نتركه مرة ثانية نهيا لقنوات أخرى مفرضة. وحول الفصل بين قناة الأخبار المتخصصة والقطاع قال: كلنا في خندق واحد ويكفل منا الآخر لأننا نتبع اتحاداً واحداً وإن كانت المنافسة مطلوبة وعن تأثير برامج المتعلمين من التلفزيون من الخارج في المشاهدين أكثر من تأثير مدعي التلفزيون قال محمد الوكيل: جميعهم من أبناء التلفزيون المصري، حذروني ومفيد فوري وغيرهما حتى أغلب العاملين في القنوات العربية من أبناء قطاع الأخبار، وعن تميز حوار عماد الدين أديب مع الرئيس مبارك وهو من خارج التلفزيونين عن حوار مدعي قناة الأخبار قال:.. حوار القطاع مع الرئيس لا يقل عن حوار عماد الدين أديب لقطاع أروبيت، الفارق الوحيد أن المنيع الواحد يكن لملاً أكثر بجميع خيوط القضية، أضف إلى ذلك أن حوار القطاع مع الرئيس مبارك استغرق 35 دقيقة وهي فترة قصيرة إذا قارناها بحوار عماد أديب.

## تستألف لأحد

وعن تجاوزات قناة الجزيرة القطرية وإمكانية متافستها كقناة زادت نسبة مشاهدتها أخيراً قال محمد الوكيل: إن مصارعة الديوك مرفوضة في التلفزيون المصري، هذه القناة تسعى إلى تعظيم كل ما هو عربي وتحاول بث الكراهية في الحكم العرب، ونحن لن نعجز عن الرد عليها، أمير قطر تبرع 800 ألف دولار للانتفاضة وهو خير حارات كتمان، ولم نضع لى هذا المبلغ لا يعادل ثمن سيارته، في إمكاننا الرد بعنف على مظاهرات هذه القناة، لكن هذا ليس مبدئنا، ولم يكن للتلفزيون المصري يوماً «الوابل» فنقل لهم ما يجري من أحداث، وهذه لفظة تعهدنا في التلفزيون المصري، وربما كانت تلك اللفظة محل إعجاب العاملين بقطاع الأخبار كما يؤكد محمد الوكيل رئيس القطاع، الذي عمل هو الآخر مراسلاً لقطاعه في أثناء قمتي شرم الشيخ والعربية الطارئة، ويضيف الوكيل:.. لن نعود إلى الوراء، ولن

## يشير حسن



■ رشدي ممارسا لرياضة  
تمثال الأجسام على البلاج



أول بد حملت رشدي أباطة كانت بد والده الضابط الوسيط «سعيد» وأول كلمة نطقها الطفل الصغير كانت كلمة إيطالية حين كان يعيش وسط عائلة أمه في المنصورة، وبين الأب الإيطالي والأم الإيطالية عاش رشدي تمرقا عنيفا رسم تفاصيل حياته بعد ذلك.

لأن حبهما كان عتيقا، فقد جاء انفصالهما قاسيا، ورغم محاولات الزوج «سعيد أباطة» إعادة الحياة للعلاقة الزوجية مع «ليلى» لاسيما بعد مولد ابنهما «رشدي» إلا أن رفض الجميع لهذا الارتباط كان أقوى من بقايا الحب في قلب الزوجين العاشقين، وبات على الطفل الجميل أن يظل يدفع الثمن طوال حياته.

أصبح اسمه «رشدي أباطة» طفل جميل ووسيم بنام في حضان أمه الإيطالية الحسنة، يوم 5 أغسطس 1926 حضر والده للأطمئنان حيائهما، ومحاولات إقناع ليلى بالعودة إلى حياتهما الزوجية من أجل ابنهما، لكن الفتاة الإيطالية رفضت بشدة، لأنها تدرى مدى ضلابة تحضاتها، ورفضها لهذا الارتباط، ويبدو أن مخاوف الزوجة كانت في محلها، فبعد الولادة بأيام قليلة خاضت جده رشدي زينب أباطة حزينا عتيقا لإقناع الأب بضرورة تربية ابنه وسط عائلته، «الأباطة» العريقة، وحين رفض سعيد أصدرت «فرمانا» نهائيا بحطف الطفل من أمه في المنصورة، لكن كبار رجال العائلة تمكنوا من إقناعها بقبسوة هذا التصرف، ونضجوها بترك رشدي في أحضان أمه، لاسيما في سنوات طفولته الأولى.

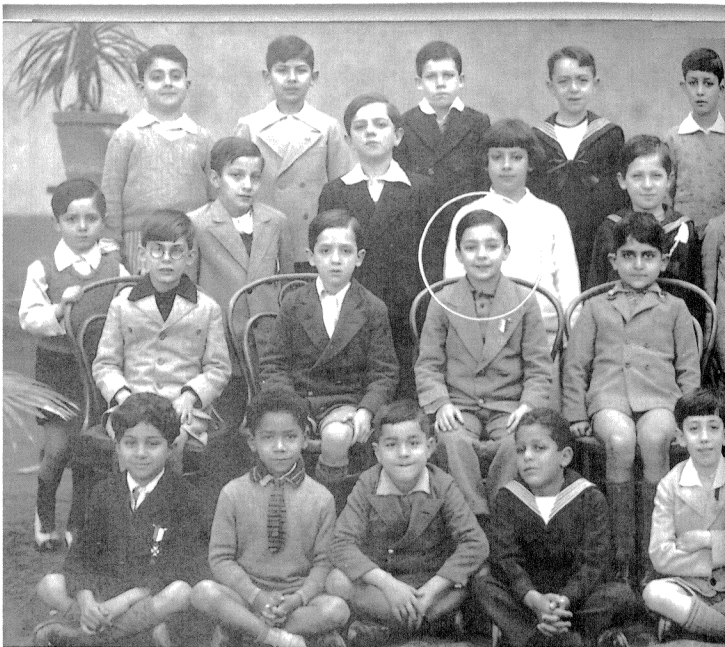
كان الأب يتردد على منزل عائلة زوجته السابقة للأطمئنان على ابنه، لكن بعد عامين تمت ترقية الضابط سعيد أباطة إلى رتبة «موزياتشي» ونقله إلى مدينة سوهاج، سافر الأب وترك ابنه في رعاية الأم، فعاش رشدي سنوات عمره الخمس الأولى وسط الجالية الإيطالية في المنصورة، وهو ما انعكس بوضوح على شخصيته، حيث طففي على حياته الطابع الأوروبي، حتى إن عيد «الكريسماس» كان أهم مناسبة بالنسبة له، رغم أنه مصري مسلم.

غير أن حياة الطفل الصغير لم تستمر هكذا، فعلى الرغم من ابتعاده عن ابنه، إلا أن هذا الحرمان كان مجرد بداية لرحلة طويلة من المعاناة والتعرق والضيق، فقد تزوجت الأم من رجل يعمل في القاهرة، فانتقلت للحياة معه في شقة في ميدان الأوبرا، والحقت رشدي بمدرسة «الخرنقش» الابتدائية، وفي المدرسة عرف الطفل أن لكل زميل أب وأما يعيشان معا، وتدرجيا بدأ يشعر بأن في داخله جرحا.

رشدي أباطة متمردا.. وعاشقا

طفولة حزينة.. وشباب في حضان الليل





■ رشدي ( مجاطا بالدائرة) في المرحلة الابتدائية بمدرسة الخرنفش

الصغيرة في حياته، هذا «الشيء» كان الرياضية فقد: ألقي الفتى بنفسه في أحضانها، وحينما بلغ الثانية عشرة كان مخزون الحزن والغضب في داخله يتوجه به دون أن يدري إلى أعنف الرياضات، الملاكمة ورفع الأثقال، وكمال الأجسام، بينما كان ينتقل بين الصالات والأندية الرياضية، جاءه نيا زواج أبيه من امرأة صعيدية مطلقة ولها ابنة في نفس عمره، وصلت «المأسة» إلى مداها، وبات الفتى أسير إحساس قاتل بالوحدة، وبأنه شخص غير

الحياة الأوروبية مع والدته، والحياة الريفية الخالصة وسط عائلة أبيه، ورغم أن هذا التناقض أوجع الطفل رشدي إباطة، إلا أنه تحول بعد سنوات عديدة إلى مخزون لرى من العواطف والإحاسيس الرقيقة.

#### العائلة الصغيرة

لم يكن أمام الطفل الصغير سوى الاستمرار في الحياة وفقا لهذه الصيغة، وكان طبيعيا أن يبحث عن شيء يستوعب المعادلة

صغيرة، يداريه عن عيون الناس، لكنه يكبر ويتسع، كان يبحث عن والده فيعرف أنه دائم التنقل بين المدن والمحافظات بحكم عمله، بينما كان الأب يعتقد أن زيارته الطويلة لابنه تضمد الجرح الدامي في داخله، كان رشدي وحده يعلم الحقيقة، فقد كان الأب شديد الحرص على قضاء إجازاته بالكامل مع ابنه الصغير، فحين يصل إلى القاهرة يضطحيه معه إلى الشريعة، حيث منزل العائلة الكبير، هناك كان التمرق، يتسع بفعل التناقض الذي يعيشه الطفل بين

وصل إلى بيت والدته في القاهرة كان هذا المزيج المثير والغريب قد أوشك على الانفجار لكن الأم وافقت على الاقتراح بشرط موافقة الأب، فعاد الابن مرة ثانية وثالثة إلى والده الذي وافق على مفضل، حيث افترق له محلا لبيع قطع غيار السيارات في وسط القاهرة، ولأن الفتى كان لا يزال يتحسس طريقه، فقد فشل المشروع، وعاد صاحبه إلى العذاب والمعاناة.

#### بداية الضياع

شاب مثل رشدي أباطة ما كان ليهرب من واقعه إلا بما فعله، فقد وقع بين براثن الاكتئاب، فأختر النسيان بين غلب الليل والسهرات الساخنة، ومنحته وسامته واللغات التي يجيدها شخصية ساحرة كانت تفتن النساء وتأسر قلوب الفتيات، فحولت حياته إلى سلسلة من المغامرات والعلاقات العاطفية السريعة، كان ينتقل من ملهى إلى آخر، ومن امرأة إلى أخرى، ولأن حياة الإثارة والمتعة لا تكتمل بدون «شلة» أصدقاء، فقد تعرف في هذه الفترة على شابين جاءا إلى القاهرة بحثا عن عمل في مجال الفن، الأول يدعى «عادل أدهم»، والثاني هو «علي رضا» وربط الحلم والعذاب بين الثلاثة، يقضون نهارهم في النوادي الرياضية وجماعات السباحة، وساعات الليل بين الصالات والملاهي الساهرة.

ورغم أن عادل أدهم وعلي رضا كانا

بيت أبيه الذي انتقل إلى دمشق؟

#### تدريجاً

ظل السؤال رقيقاً لـ «رشدي أباطة» طوال سنوات دراسته الخمس في مدرسة «سان مارك» وحين بلغ التاسعة عشرة من عمره كان السؤال قد فاض وتخطى حدود التحمل، فقرر الفتى ترك الدراسة والالتحاق بأى عمل، كان التمرّد والثورة على كل شيء هما عنوان هذه المرحلة في حياته، وزادت حدة الثورة في داخله عندما علم أن والده رزق بطفلة من زوجته الثانية أسماها «رجاء» بينما أنجبت والدته طفلاً آخر أسمته «حامد» غادر رشدي المدرسة مع عهد بعدم العودة، وتوجه مباشرة إلى مدينة بنها في القليوبية، حيث كان والده يعمل وقتها، وبعد أن طبع قبلة على جبين أخته التي أطلقوا عليها «بالونة أباطة» نظرا لبدانتها الواضحة، عرض الفكرة على والده، الذي انتفض ثائرا ورفضها مجرد مناقشة فكرة ترك الدراسة، خرج رشدي من بيت والده محمطاً ويائساً، وطوال الطريق كان يعقصر المأ، فهو مازال تائها وسط أصوات الحياة المتلاطمة، يمتلك الكثير ولا يمتلك شيئا في آن واحد، لديه عراقية أسرته ونفوذها، وفي ملامحه وسامة ثائرة وجسد مخقول، وعلى لسانه عدة لغات أجنبية يتحدثها بطلاقة، لكن ما فائدة كل ذلك وهو عاجز عن إيجاد شخصية مستقلة له، أو حتى الحياة دون شعور الوحدة والغربة والضياع، وعندما

مرغوب فيه، سواء في عالم أمه الجديد أم في دنيا والده المختلفة، وفشلت الرياضة هذه المرة في امتصاص حزن الولد.

وجد «رشدي» نفسه ممزقا بين زوج الأم وزوجة الأب، ولأنه يعيش وحيدا فقد قرر ممارسة وحدته كاملة، واقتصر على والديه أن يلتحق بمدرسة «داخلي» فاستقر رأى الجميع على مدرسة «سان مارك» إحدى أعرق المدارس في الإسكندرية، وهناك واصل رشدي اهتمامه بممارسة الرياضة، فاصبح رئيسا لفريق الكرة الطائرة، وممثل المدرسة في مسابقات كمال الأجسام، ورغم أنه لم يكن طالبا متفوقا إلا أن جسمه الرياضي تحول إلى حديث الطلبة في المدرسة، لكن الحزن لم يغادره، وسكن معه في «عنبر»، نوم طلبة القسم الداخلي، فكان يقضي الليالي مستيقظا، يفكر في مصيره ومستقبله، وإحساسه المرير بالغربة والوحدة، وفي أيام العطلات الأسبوعية كان يمزقه سؤال كل مرة: أين سيقتضى الإجازة، عند أمه في القاهرة، أم في

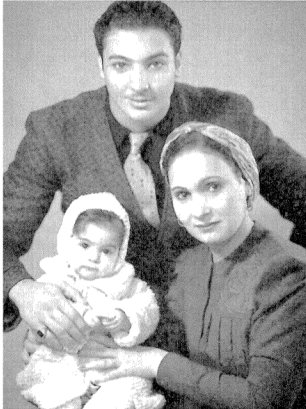
### والده تبرا منه

### وطرده من

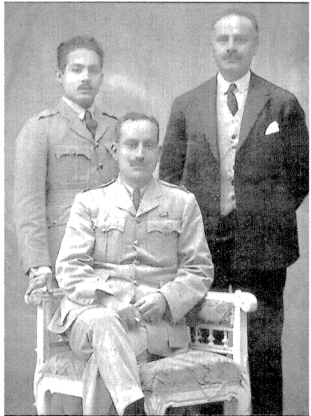
### العائلة بسبب

### خبر صحفى

■ رشدي مع زوجة أبيه «هيام جاد» وأخته رجاء أباطة



■ حكمدار المنصورة جالسا والملازم سعيد أباطة يمين الصورة



الشعب.

قرر رشدي عدم إلقاء القنبلة على والده في هذا التوقيت، وتفرغ تماماً لحلمه الجديد، وتوالت زيارته إلى مكتب المخرج كمال بركات، في جلسات عمل طويلة، وكان طبيعياً أن يهود المخرج مولد نجمه.

## سنوات الضياع

### جمعيته

## «عادل أدهم»

## وعلى رضا

منهولاً أمام صورة ابنه رشدي في صفحة الغلاف مع خبر عن مولد نجم جديد.

لم تستمر ثورة الأب الصامتة كثيراً، فقد رن جرس الباب، ففتح الخادم فإذا برشدي أباطة. يندف إلى الشقة، ويتقدم الابن مقبلاً يد والده، لكنه ينهره بشدة مع صرخة ارتفعت لها أوصال رشدي، قائلاً: إيه المكتوب في الجرائد ده.. صحبح يا رشدي ناوي تشغل مملت! لم يكن أمام رشدي سوى إنهاء الموقف تماماً، فاجاب بكلمة واحدة: «نعم» فانتفض الأب ثائراً:

«أنا ناسي أنت ابن مين، وعاشلك مين؟ انت لازم تنسى الحكاية دي، فرد الابن مرتعداً: - لكن أنا مضيت عقد الفيلم خلاص، ولازم اكمل، فاجاب الأب بحزم ضابط الشرطة: مش عايزن تخبرك عليه، امسني اخراج بره، وانت عايزن اتسولك ثاني، وانسي إن لك أب واخوات.

خرج رشدي أباطة من بيت والده مرمقاً من جديد، وبعد أن كان تائها بين أمه وأبيه، أصبح حائراً بين الشهرة وعائلته وجذوره والدينا كلها، وبدأت خطواته المتخالفة، وكأنها رحلة طويلة إلى المجهول.

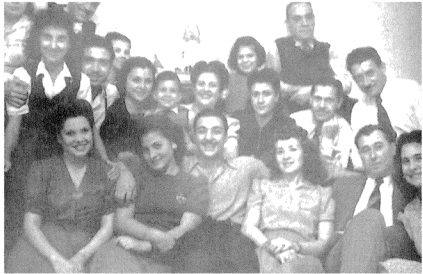
### أحمد السباحي

### في الحلقة القادمة

الاجالية الإيطالية تتوسط لقاءه بطولة فيلم إيطالي

بعد فشل فيلمه الأول.. رشدي يعزل السينما

أزمة مع الملك فاروق بسبب صديقته الحسنة



■ رشدي وسط الجالية الإيطالية وخلفه والدته



■ رشدي وعمره عامان مع كبير خدم العائلة سينمائي.

- أنا كمال بركات مخرج سينمائي، وشايف فيك مؤهلات كثيرة تجعلك بطلا سينمائياً.

وانصرف الرجل بعد أن عرف اسم بطله الجديد، لكن رشدي أباطة لم ينصرف إلا بعد ساعتين كاملتين قضاهما شارد الذهن، وكأنه يفسر الحلم الذي رآه لشوه، وحين تمكن من الحركة، قادته قدماء سريعاً إلى منزل والدته في «الأوبرا» وحكى لها ما حدث بينه وبين المخرج كمال بركات، فرحبت بالفكرة، وأكدت له أنه سينجح لوسامته ونكاته، لكنها حذرته من اعتراض والده نظراً لمركزه في الشرطة، واسم العائلة الإيطالية، إذ كانت مهنة التمثيل وقتها من المهن غير الشريفة في نظر عامة

البنحان ويتقيان عن فرصة واحدة للنفاد إلى شاشة السينما، إلا أن ذلك لم يجذب رشدي أباطة إلى عالم الفن، لكن الفسّر كان لديه مفاجأة للأصدقاء الثلاثة، إذ جاءت الفرصة إلى رشدي دون أن يسعى إليها، ففي عمارة قديمة مواجهة لدار القضاء العالي كان هناك ناد لرياضة «البلياردو» لا يرتاده إلا أبناء الطبقة الراقية، وكان يدير النادي أحد أبطال اللعبة البارزين وقتها ويدعى مصطفى «دياب» الشقيق الأكبر للمصور الصحفي «حسن دياب» الذي ظل لسنوات طويلة المصور الخاص للرئيس جمال عبدالناصر، في هذا النادي «الريفييرا» كان رشدي أباطة يمارس لعبة «البلياردو» بشغف، وفي إحدى الليالي كان يمسك بعضاً البلياردو دون أن يرى أنها ستحول بعد لحظات قليلة إلى عصا سحرية تقويه إلى عالم الشهرة والنجومية، فقد أخذته المفاجأة وهو يرى يد رجل ذي هيئة يمسك بطرف العصا ويربت على كتفه، نظر إليه رشدي مستغرباً ما يحدث، وقبل أن يسأله عن سبب تصرفه، يادره الرجل ببسّال مباغت:

- اسمك إيه. يا بني؟  
فرد رشدي ساخراً:  
إيه...عندك عروسة؟  
فقال الرجل بتلقائية:  
- لا.. عندك كى قليل!  
أصابته المفاجأة لسان رشدي بالصمت، وحاول أن يرد، لكن الكلمات لم تستطع، ابتسم له الرجل وطلب منه أن يفكر قبل أن يرد، لكن رشدي كان قد فكر في ثوان معدودة، وربما بحاسة واضحة:  
- ما عندكش مانع، لكن مين حضرتك؟  
فرد الرجل:

ترجل البطل «الأخضر» وارتنضى بدور الوصيف لا الملك، تنازل عن قممته لأبناء المشعوذ الأبيض والأرض وقفت صامدة، على غير العادة لم تتكلم.

واختارت الكأس الآسيوية «الغروب» مثل الشمس من الغرب إلى الشرق. قطعت تذكرة سفر إلى طوكيو، بعدما أخذت تأشيرة خروج بلا عودة من الرياض، وأعاد التاريخ نفسه من جديد.

ترجل المنتخب السعودي وتوج «الكمبيوتر الياباني»، لكن قصة التمرج والتفويج طويلة وحكاياتها متشعبة.

«الأهram العربي» تابعت البطولة وشهدت مراسم

تسليم وتسلم زعامة الكرة الآسيوية بين اليابان والسعودية على الملاعب اللبنانية.



■ بيروت، أشرف محمود

أسدل الستار على المونديال الآسيوي الثاني عشر، الذي استضافه لبنان بمشاركة 12 دولة بينها خمس دول عربية، وتوجت اليابان بطلة للمرة الثانية في تاريخها لتعادل رقم شريكها كوريا الجنوبية في عدد مرات الفوز باللقب، وكلاهما فاز به مرتين، وحال الحظ دون تسجيل المنتخب السعودي إنجازاً جديداً يضعه وحيداً في المقدمة بلقب رابع يتجاوز به إيران التي تتقاسم معه المركز الأول آسيوياً في عدد مرات الفوز باللقب، ولكل 3 مرات.

لكنه سجل له أنه الفريق الوحيد الذي تأهل إلى المباراة النهائية للبطولة الآسيوية خمس مرات متتالية منذ عام 84 في سنغافورة و88 في قطر، و92 في اليابان، و96 في الإمارات، و2000 في لبنان، غير أن الحظ يقف وحده في قصص الاتهام، وتهمة التخلي عن المنتخب الأخضر الذي أبرم اتفاق تروسة مع الكأس الآسيوية ويات غيابها عن الرياض أمراً غير مقبول جماهيرياً.

لكن اليابان التي احتلت صدارة الترشيحات والتوقعات للفوز باللقب منذ بداية البطولة حتى المباراة

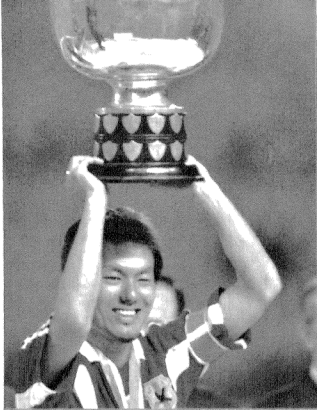
ترجل «الأخضر» والكمبيوتر سيطر

## الآسيويون يرفعون القبعات للبنان

## والكأس اختارت اليابان



■ اليابانيون.. وفرحة الفوز بالبطولة عن جدارة واستحقاق



■ كابتن الفريق الياباني يحمل كأس البطولة في لحظة فرح تاريخية



■ سامي الجابر كابتن السعودي .. ونظرة أسى

فتح عليه سيلا من الأهداف المتلاحقة ليخسر بالأربعة ويودع البطولة.

ولحق به المنتخب القطري، الذي خسر أمام الصين ليخادر البطولة، ويبقى لواء الكرة العربية مرهوناً بالأداء السعودي الذي واصل تقدمه نحو الحفاظ على لقبه بالفوز على الفريق الكوري الجنوبي في الدور نصف النهائي بهدفين في مقابل هدف واحد، ليقترب من تحقيق الحلم، ويلتقي اليابان في المباراة النهائية التي خسرها 1/0.

بينما تمكنت كوريا الجنوبية من تحقيق المركز الثالث على حساب الصين بهدف وحيد أيضاً.

والغريب أن المنتخب العربي الخامس «الياباني» كان يحده الذي خرج من الدور الأول، رغم أنه صاحب الأرض والجمهور، الأمر الذي يعكس القاعدة المعروفة بأن الأرض تلعب مع أصحابها، إذ أن خمسين ألفاً من اليابانيين لم ينفخ تشجيعهم في تحقيق المنتخب الياباني لفوز واحد في البطولة.

ويمكن القول إن المستوى الفني للبطولة في أدوارها التالية كان الأقوى والأفضل والأكثر إثارة عن مباريات الدور الأول.

واستحق الفريق الياباني اللقب لكونه الأفضل والأكثر تجانساً وشفرة على إسحاق الخسارة بأي منافس يواجهه، بدليل أنه لم يخسر أية مباراة في البطولة وتعامل مرة واحدة مع قطر في الدور الأول ولعب مباراتين بعد من البدلاء.

ويملك المنتخب الياباني زخما من النجوم الموهوبين في مقدمتهم نانامي وتاكاهارا ونيشيزاوا وغيريوياكي وغيرهم، ويقولهم مدرب كنفه هو الفرنسي فيليب تروسييه صاحب الـ 45 عاماً والخبرة الكبيرة

ومن بين المنتخبات الخمسة العربية التي شاركت في البطولة تأملت أربعة فرق إلى الدور ربع النهائي هي: السعودية والكويت وقطر والعراق، لكن القرعة أوقعت فريقين منها في مواجهة بعضهما البعض مما السعودية والكويت، لتخسر الكرة العربية فارساً من فرسانها ميكراً، وكان المنتخب الكويتي هو الخاسر في دور الثمانية، لكنه قدم مع نظيره السعودي، واحدة من أروع مباريات البطولة وأكثرها إثارة، وحسمها المنتخب السعودي بالهدف الذهبي، الذي أحرزه نواف التميمات في الدقيقة الخامسة من الشوط الإضافي الثاني.

وانهار المنتخب العراقي بسرعة أمام نظيره الياباني 4/1 وكان البادي بالتسجيل بواسطة عباس عبيد جاسم في الدقيقة الخامسة، لكن الهدف المبكر

## الشرق يرد الدين للغرب ويسترد

### الزعامة

## لأول مرة.. الأرض لا تتكلم «عربي»

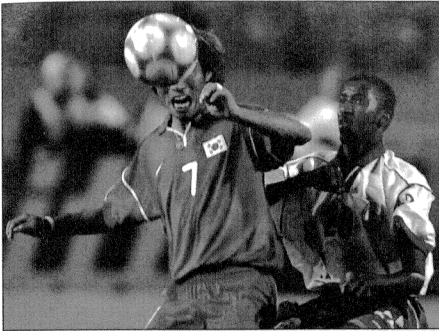
## نانامي أفضل اللاعبين.. واللعب

## النظيف سعودي

الأخيرة، باتت تمثل «عقدة للسعودية، فهي بمثابة كميونر مشفر ولا أحد يملك فك رموزه، والدليل أن الفريقين التقيا ست مرات قبل ختام بطولة لبنان 2000 فاز المنتخب السعودي في أولها عام 90 في دورة الألعاب الآسيوية في بكين 0/2 لكنه لم يتفوق طعم الفوز ثانية، إذ خسر عام 92 في نهائي كأس آسيا، وتعادلا عام 93 في تصفيات كأس العالم، وفازت اليابان مرتين متتاليتين عام 95 في مباراتين وديتين في الأولي في البطولة وما بين لقائهما الأول ولقائهما الأخير فارق كبير، لكن لقائهما الأول عام 95 في هيروشياما والثاني عام 2000 في بيروت متشابهاً من كل الوجوه، ويكفي أنهما كانا بوابة العبور لفوز اليابان باللقب، وعلى غير العادة صممت الأرض العربية فلم تهتز تحت أقدام الغرباء، ولم تتكلم عربياً كما حدث عام 80 في الكويت، عندما استضافت البطولة وفازت بها، وعام 88 في قطر وفاز بها فريق عربي هو السعودي التي ابتست لها أرض الإمارات لعبة أيضاً عام 96.

لكن أرض بيروت اختارت لغة الكميونر الياباني الذي نجح في إقناعها بأنه لغة العصر والتطور، وأنه قادم إلى القمة لا محالة، ففتحته اللقب، وورد فرق شرق آسيا الذين لفرق الغرب بعدما تأملت ثلاثة منها إلى الدور نصف النهائي اليابان وكوريا الجنوبية والصين، وبمهما سفيراً العرب الدائمة في الأنوار النهائية المملكة العربية السعودية ممثلة لدول غرب آسيا.

وكانت البطولة الماضية عام 96 شهدت تأمل ثلاثة منتخبات من غرب آسيا إلى الدور نصف النهائي وبقي اللقب عربياً.



■ الفريق الكووي لم يقدم العرض المتفكر مما تسبب في إقالة مديره الفني

## ضحايا الكرة بين الإقالة والاستقالة

أطلت الحكمة الكروية القائلة إن المدربين يذكرون واللاعبين يمتحنون نيابة عنهم على ملاعب البطولة منذ الجولة الأولى، وكانت النتيجة مكررة جداً على غير العادة.

إذ أقبل التشيكي ميلان ماتشاللا مدرب المنتخب السعودي بعد خسارته أمام اليابان 4/1 وكان قبلها يلعب بالمدرب الداهية، وصقل له الجميع عندما قاد الأخضر إلى المركز الرابع في كأس العالم للمقاتلات العام الماضي، وقبلها عندما فاز بكأس الأمير وبطولة الدوري في الكويت وكأس الأندية الخليجية عام 94. لكن إخفاق اللاعبين في الاختبار الياباني كان مفترق الطرق بين ماتشاللا والمنتخب السعودي، فكان أول ضحايا البطولة.

ولم يعض وقت طويل حتى لحق به الضحية الثانية مواطنه جوزيف سكويرا مدرب المنتخب اللبناني بعد خروج الفريق من الدور الأول وبجزءه عن تحقيق أي فوز في ثلاث مباريات، فأقاله الاتحاد اللبناني لبقية كيش فداء أمام الجماهير.

ولم يقتصر الأمر على سكويرا وماتشاللا، وإنما امتد ليشمل أربعة مدربين آخرين نالوا لقب الضحية ما بين الإقالة والاستقالة، إذ تقدم جلال طاليبي مدرب المنتخب الإيراني باستقالته عقب خسارته أمام كوريا الجنوبية في دور الثمانية بهدف ذهبي، وكان فريقه متقدماً بهدفين حتى الدقيقة 89، وأخطأ المهاجم داني في إخراج كرة من داخل منطقة الجزاء استغلها الكوريون في إحراز هدف التعادل الذي كان المسار الأخير في مسيرة طاليبي مع المنتخب الإيراني. والحال ذاته حدث مع المدرب الكوري مو شونغ مو الذي واجه معارضة عنيفة في أثناء البطولة، بعد استقالته عقب الفوز بالمركز الثالث، وطال قرار الإقالة المدرب فيوغيوسلاف ميلان زيفانوفيتش مدرب العراق، الذي أعفى من منصبه ضمن قرار حل الاتحاد العراقي لكرة القدم عقب الإخفاق في البطولة والخروج من الدور ربع النهائي.

وأعلن الاتحاد الكويتي الإبقاء مؤقتاً على المدرب التشيكي دوشان بويرين بعد الخروج من الدور نصف النهائي، وتهدد عودته ميلان ماتشاللا إلى المنتخب الأزرق قوية جداً على حساب دوشان، الذي بدأ بكرة الهدف الذهبي الذي أبعدته عن لقب كأس أمم أوروبا عام 96 أمام المانيا، عندما كان يقود منتخب بلاده التشيك، وخسر بالهدف الذهبي أمام السعودية، ويبقى موقف المدرب الفرنسي فيليب تروسية مدرب اليابان، غامضاً رغم فوزه باللقب، إذ هدد تروسية بالاستقالة من منصبه إذ لم يرافقه الاتحاد الياباني على برنامج إعداد المنتخب لكأس العالم 2002 وموقف الاتحاد الياباني صعب جداً، لأنه لا يستطيع الموافقة على برنامج تروسية الذي يتضمن مباريات ودية كثيرة تتطلب توقف الدوري الياباني للمحترفين كثيراً، الأمر الذي ترفضه الأندية ليبقى الموقف غامضاً.

التي اكتسبها في القارة الإفريقية من عمله في كوت ديفوار ونيجيريا وبوركينا فاسو، وجنوب أفريقيا، التي حقق معها نجاحات كبيرة حتى أطلقوا عليه لقب «المنعرج الأبيض»، الذي قادم إلى تحقيق إنجازات لم تكن متوقعة.

والفريق الياباني صاحب أقوى هجوم في البطولة وسجل 20 هدفاً في ست مباريات وواقع 3.3 هدف في المباراة الواحدة، وهو رصيد غير مسبوق في البطولات الآسيوية، كما أنه حقق رقماً قياسياً من الأهداف في مباراة واحدة، وفاز على أوزبكستان 1/8.

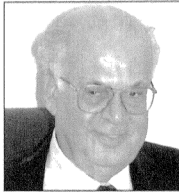
وتعد نتائج الدور نصف النهائي منطقية لفارق المستوى بين اليابان البطل والسعودية الوصيف وبين كوريا الجنوبية الثالث، والصين الرابع، لكن الفريق الوحيد الذي خرج من البطولة قبل موعده كان هو المنتخب الإيراني الذي كان مرشحاً للتعامل حتى المباراة النهائية، لكن الثقة الزائدة والغرور الذي تسرب إلى لاعبيه في مباراتهم مع كوريا، إذ عجزوا عن الحفاظ على تقدمهم بهدف في الدقائق الأخيرة، فخطل مرباهم مدافعان كانوا بمثابة رصاصات الرحمة على حل جام طاليبي بالفوز بالبطولة للمرة الرابعة.

ويمكن القول إن المنتخب السعودي خسر اللقب، لكنه لم يخسر كل شيء، فقد كسب مدرياً وطنياً يستحق الدعم والفرصة لتثبيت قدميه هو ناصر الجوهري، الذي تولى المهمة خلفاً لماتشاللا، كما كسب نخبة من اللاعبين الواعدين الذين ينتظمهم مستقبل باهر، هم: فوزي الشهري ومحمد نور، وصالح الصقري ومحمد الشلهوب، وطلال الشعل، وأحمد الدويخ، وعمر العاصمي، وعبدالله واكد، وعبدالله الجمعان، ومعهم نواف التميمي، صاحب النضج الكروي.

ولم تخسر المنتخبات العربية كل شيء في البطولة، فالفريقان الكويتي والقطري يبران بمرحلة تجديد، ويكفي تلق الأولمبيين في مدين الفريقين، أما المنتخب اللبناني فقدم نفسه آسبوا لأول مرة وعرف طريق البطولات، وكسب ثلاثة ملاعب رائعة في بيروت وطرابلس وميدان، وكسبت احترام الجميع على التنظيم الرائع.

وإذا كانت اليابان قد غرست خارج السرب مستوى ونمطاً وحصلت على كأس البطولة، فإن السعودية لم تخرج من البطولة خالية الوفاض، إذ حصلت على كأس اللعب النظيف، وحصل الياباني هيروشي تاماسي على كأس أفضل لاعب، ومواطله موريكو ريوزا على كأس أفضل مدافع، والصيني جيانج جين على كأس أفضل حارس مرمى، ونال الكوري الجنوبي لي دونج جوك على كأس هدف البطولة برصيد 6 أهداف، متفوقاً على تاكامارا ويتشيزاوا اليابانيين وكلامها سجل خمسة أهداف. ويعد أسند لبنان الساتر على البطولة وديعت ضيوفها أعلنت الصين ترحيبها بالآسيويين في البطولة الثالثة عشرة التي ستستضيفها عام 2004 ■

# الحص يفتح والحريى يسدل الستار



■ سليم الحص



■ رفيق الحريري

مفارقة غريبة يندر حدوثها في البطولات العالمية، تلك التي وقعت في البطولة الآسيوية الثانية عشرة لكرة القدم التي استضافتها لبنان خلال الأيام الماضية. إذ شهد حفل الافتتاح الرسمي للبطولة حضور الدكتور سليم الحص - رئيس الوزراء اللبناني السابق - بوصفه رئيس الحكومة اللبنانية، وجلس في الصف الأول إلى جوار العماد إميل لحود - رئيس الجمهورية اللبنانية - وجوزيف بلاتر - رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم - والسُلطان أحمد شاه - رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وتابع الحص مجريات البطولة يومياً من خلال اتصالات مع اللجنة المنظمة، لكنه غاب عن الختام الذي أقيم يوم الأحد الماضي في ملعب المدينة الرياضية في بيروت، وحضره مندوب يمثل رئيس الوزراء الجديد رفيق الحريري، الذي كان مشغولاً باستقبال ضيف المستشار الألماني شرويدر.

وكانت الساحة اللبنانية شهدت اهتمام الجمهور اللبناني بحدثين مهمين خلال الأسبوع الماضي، الأول تمثل في الخروج المبكر للمنتخب اللبناني من البطولة وإقالة المدرب التشيكي جوزيف سكوبلار، والثاني تكليف رفيق الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة التي استغرق تشكيلها أسبوعاً، شهد الكثير من الأخذ والرد، واستولى على اهتمام الشارع اللبناني الذي كان يتابع المباريات من خلال التلفزيون ويتتبع عبر القنوات معرفة آخر أخبار التشكيل الوزاري، واجتماعات الرئيس الحريري مع نواب البرلمان. وولدت الحكومة الجديدة مع مباريات الدور نصف النهائي ليشهد بعض أعضائها إسدال الستار على البطولة.

■ فسح للاعب القطري محمد العنزي عقده مع نادي يوجاسبور التركي بعد شهرين من انضمامه إليه لشعوره بالفرجة الشديدة، فضلاً عن عدم مشاركته في التشكيل الأساسي للفريق، وترددت معلومات تؤكد أن العنزي تلقى عرضاً من النصر السعودي الذي سبق له اللعب فيه على سبيل الإغارة العام قبل الماضي، وحصل معه على كأس الكؤوس الآسيوية.

■ يسعى نادي الاتحاد السعودي إلى التعاقد مع المهاجم الياباني تاكاهارا الذي لفت الأنظار بقوة في مباريات منتخب بلاده في كأس الأمم الآسيوية الأخيرة، لكن تاكاهارا أعلن أنه في انتظار فرصة احتراف في الدوري الأوروبي.

■ أطلق نادي النهضة اللبناني اسم الشهيد محمد الدرة على القاعة الكبرى في مبنى النادي تكريماً لهذا الطفل الذي راح ضحية الغدر الإسرائيلي.

■ توصل نادي الهلال السعودي إلى اتفاق مع نادي تشارلوتون الإنجليزي يقضي بانضمام اللاعب الإيراني كريم باقرى المحترف في تشارلوتون إلى صفوف الهلال السعودي لمدة ستة أشهر مقابل 700 ألف دولار.

■ أعلن بينر فيلابان الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الحرب على السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي - فيفا - رافضاً رأى الأخير بأن الكرة الآسيوية لا تزال بعيدة عن المستوى العالمي، وطالب فيلابان بمنع آسيا خمسة مقاعد كاملة في بطولات كأس العالم.

■ أشاد العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بإداء حكام البطولة واعتبرهم مثاليين، وخص بالتقدير الإماراتي علي بوجسيم الذي أدار المباراة النهائية باقتدار.

■ بلغ مجموع المكافآت التي حصل عليها الفريق الياباني 11.500 دولار لكل لاعب، بواقع مائة دولار مصروف جيب يومي و500 دولار عن كل مباراة فازوا بها، وخمسة آلاف دولار بعد المباراة النهائية، ومائة دولار بعد التعادل مع قطر.

## المونديال الآسيوي بين الزيادة والنقصان

تباينت ردود الفعل حول توصية لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بزيادة عدد الفرق المشاركة في بطولة كأس الأمم الآسيوية إلى 16 فريقاً بدلاً من 12 بدءاً من البطولة الثالثة عشرة التي ستقام عام 2004 في الصين. إذ يرى البعض أن البطولة الآسيوية في حاجة إلى مزيد من القوة التي تأتي إلا بتقليص العدد إلى 10 فرق، على أن توزع على مجموعتين، تضم كل واحدة خمسة فرق تتبارى فيما بينها بنظام الدوري من دور واحد، ويتبادل أول وثاني كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي مباشرة، وساعتها ستكون المنافسة ساخنة جداً والمستويات متقاربة، والبطولة قوية.

أما أصحاب الرأي المؤيد للزيادة فيقولون: إن عدد الفرق المشاركة حالياً في البطولة وعددها 12 فريقاً لا يمثل القارة الصفراء فتحاً الباب أمام رأي ثالث، فإذا كان أصحاب رأي زيادة الفرق أسوة بما حدث في إفريقيا وكأس العالم، فإن رأياً ثالثاً يفرض نفسه بموضوعية ويتساءل لماذا لا تقام البطولة الآسيوية مرة كل عامين مثلاً هي الحال في قارة إفريقيا، ويرون أن إفتتاح كل عامين سيزيد المستوى الفني للكرة الآسيوية، واستشهدوا بالظفرة التي شهدتها إفريقيا التي بدأت بطولتها عام 57 بعد عام واحد من انطلاق بطولة آسيا، لكن بطولة إفريقيا أقيمت حتى الآن 22 مرة مقابل 12 مرة، لآسيا وبعد فرق إفريقيا 16 فريقاً مقابل 12، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مقاعدها في المونديال، وتبقى القضية مطروحة للتساؤل.

# ليل ونهار



■ جيهان أنور السادات وأحمد وأيمن على المفتي ودهامر سليمان



■ السفير ادمنتكان والسيدة حرمة وندير حاج حمو



■ دهاهر سليمان وزوجته



■ ليلى علوى وناهد سلامة وطارق حبيب

■ توسط السفير ادمنتكان منظومة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة في القاهرة، وقرا عليهم كلمة السكرتير العام للأمم المتحدة.  
حضر الحفل من الفنانين، نبيلة عبيد ويحيى الفخراني وإيلي علوي والإعلامي طارق حبيب.  
ومن شخصيات المجتمع تالوق د. طاهر سليمان أستاذ الأنث والأثن والحنجرة في القصر العيني، والسيدة حرمة، وندير حاج حمو نائب الممثل المقيم في الأمم المتحدة والسيدة جيهان أنور السادات ابنة الرئيس الراحل، ومن نجوم المجتمع وقف أحمد وأيمن أنجال د. على المفتي مع د. طاهر سليمان.

عذسة حسن التوني



■ نبيلة عبيد و يحيى الفخراني كانوا هناك

■ يبدو أن الإسرائيليون لا يكتفون باحتلال أراضي الغير فقط، بل اقتحموا عالم الواجهة ليحتلوا مكانا بجوار أشهر المصممين العالميين أمثال دونالدت فيرساتشي وجورجيو أرماني، ففي أسبوع الواجهة لربيع وصيف 2001 الذي افتتح الأسبوع الماضي في ميلانو، شارك مصمم أزياء إسرائيلي جديد يدعى فيكتور بلايتش، الذي يشتهر آلة الدعابة اليهودية في إيطاليا كأحد أبرز المصممين العالميين.



■ إبراهيم عبد الجيد

■ الكاتب الروائي إبراهيم عبد الجيد تلقى دعوة من أمريكا للإلقاء عدد من المحاضرات حول أعماله، لكنه يخشى أن تشكرك الزبابع حول هذه الرحلة كما أثرت من قبل.

■ «معرض عائلي جده» عنوان للمعرض الذي تشهده قاعة خان مغربي، ويقدم أعمالا للفنانين الدسوقي فهمي وزوجته وابنه وزوجة الابن، ولو كان فيه أحفاد. المعرض يستمر لمدة أسبوعين.

■ ملأت الفنانة سميرة أحمد شوارع جازين سيتي لاقطات مؤيدة للكتابة فتحية العسال مرشحة حزب التجمع عن دائرة قصر النيل. الفنان صلاح السعدني أدى الدور نفسه في شوارع الزمالك.

■ وعكذا تدخل نفرتيتي بالتعاون مع الملك توت عنخ آمون لتصلح ما أفسده الزمن على بشرة المرأة الشرقية من خلال وجهة نظر الفراغة، ثم هذا البرناتج في فندق فورسيزون، بالطبع اعتمد كالمعادة على المواد الطبيعية والزيتون العطرية، وأطلقوا عليه نفرتيتي وتوت، ولا تسكوني ما دخل تعاون الأثنين مع بعضهم البعض في صنع الجمال الماضي.

■ رغم كل ما قاموا به ضد عائلة ابوالعافية فلن أصف اليهود بالخائنين، كان هذا هو تعليق خميس ابوالعافية على قيام المتطرفين اليهود بتحطيم الطعام والمخبز المملوكين له في إسرائيل.  
ابوالعافية هذا فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية ويعرفه جمهور التلفزيون المصري بجملة الشهيرة مراسل قطاع الأخبار دون أن يذكر إلى أي بلد ينتمي قطاع الأخبار هذا. ومنذ هجوم المتطرفين اليهود، ومخبر ابوالعافية خلال لا يرتاده أحد. وعندما هتف اليهود عند اقتحامهم «الوت للعرب» رد عليهم ابوالعافية: السلام سوف ينتصر. وقد أكد ابوالعافية 41 سنة في حديث لصحيفة «معاريف» أنه ظل طيلة حياته وفيها، مخلصا لدولة إسرائيل. وأضاف: إنه يرفض وصف اليهود بالخائنين على ما قاموا به، الله يعطيك العافية يا ابوالعافية يا سكرة.



# وأنا كلبي دليلي

وصلتني رسالة مكتوبة بالدموع، أرسلتها «نيفين...» ولم أملك أمامها إلا الضحك، فهي تسألني في النهاية عن الفرق بين «الكلب» و«القلب»؟  
زوجها خائن تركها تأتي بالبنات حتى تصل إلى البنين، ويوصل العدد إلى سبعة.  
وبعد أن كانت وحيدة وبلوعة أبيها وأماها، تاهت نيفين وسط الزحام.

تعترف نيفين أن ما زرعه أوبوها اللاسد سيء السمعة «قعد» لها. تقول: كنت «عين أبي» لا يطيق السمعة عندما تشدد لتلامس شعري.

كنت أربي وأحب كلبي من نوع «الجريغون» الفرنسي، أعطف عليه، فيخلص لي ولا يرى الدنيا إلا من عيني، وكلما أراد أبي عقابي لأتفه الأسباب، يقوم بضرب كلبي بوزن الحذاء، فيطير في الهواء صارخاً، ليوقع على حضني كتلة نار كوكبي.

في يوم أتى أبي حاملاً في يده قلباً على شكل عريس «لفطة» طول بعرض بمال بأصل بلا فصل، وأخذ مني كلبي وأعطاني قلب المحروس.

بعد سنوات كنت جميلة الجميلات، أخلصت وأخلصت وأحببت وأنجبت أربعة حتى ضاعت صحتي وأصبحت على وشك الموت. صاحبتني في رحلي تلك هذا القلب الذي أخذ يلعنني من الوراء في كل دقيقة، أتفلس راحة الخيانة الفوارة التي كانت تذكرني برائحة أبي.

وتأكدت أن القدر ينتقم من أبي في شخصي، وعرفت الفرق بين «القلب» و«الكلب» فهل تعرفين؟  
انصحك يا نيفين بعد كل ما قلته أن تستبدلي القلب الذي أتى به والدك بكلبك، وإذا كان مات، فعندي لك كلب آخر ماركة وولف أوبولدوج سيخلص، ويحمي ولكن لا بد أن تستبدلي أغنية ليلى مراد وهي ترقص مع أنور وجدي على نغمات الفالس قائلة:

«أنا كلبي دليلي...»

## ديناريان

■ حنان حجاج زميلتنا الصحفية «اللامعة» في «الأهرام العربي» أوشكت على دخول قصص الزوجية بعد عقد قرانها على زميلنا ونسيبنا سالم وهبي رئيس قسم الأخبار بالأهرام الاقتصادي... مبروك.

■ وقف نور الشريف بجانب مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومي للطبولة والأمومة التي رأت حفل مركز التنمية والنشاطات السكانية في شيراتون الجزيرة، كان في استقبالهم إسماعيل مبارك مدير العلاقات لفنادق شيراتون مصر.

■ محمود حميدة يعاني أزمة مالية «طحن» على رأي شباب اليومين دول، نتيجة لتعدد أنشطته، حيث خفض مكافأة العاملين في مجلته التخصصية، كما أجل صرف قيمة الجائزة التي رصدتها للمخرجين الشباب الحاصلين على جوائز مهرجان الإسكندرية.

■ 600 ألف جنيه قيمة الأجر الذي طلبه محمود عبدالعزيز من المخرج رضوان الكاشف ليقيم بيوطولة فيلمه الجديد، وقال: «الولاد الجداد يياخدو مليون ومليونين... وقتت علينا».

## «امرو القيس» يتفقد الجياد



امرو القيس عاد يرى الجيادا  
وينادي الأيام والأعجادا  
ينظر الفجر بعد أن عاش ليلا  
أسكن الرقص عقله والفؤادا  
قد مشى في الصحراء درياً فدريا  
صاعداً هابطاً ربي وهاددا  
ناظراً في الكفاح مجدداً تلبداً  
وزماناً كنا به أسبادا  
يا امرؤ القيس إن في الأرض قوماً  
أحرق الناس منهم الأكبادا  
في فلسطين ألف ألف شهيد  
قد أعادوا مواسماً وجهادا  
دمهم في الثرى سبىزغ فلا  
ومن الغل نصنع المبالدا  
ساحة الأقصى أبجر من دماء  
قد عاث الشر فيها فسادا  
ساحة الأقصى ألف صرخة أنش  
ورجال يبعون الاستشهادا  
واجهوا النار بالحجارة، قاموا  
يقصفون الأشرار والأحقادا

شعر: محمد عبد العزيز شنب

## الغضب

## الساطع آت

بعد ما قرأت وشاهدت وسمعت عما يدور من أحداث مزعجة ومؤسفة في القدس منذ أيام قديمة سابقة، أحسست برغبة ملحة لاستمع إلى أغنية فيروز «ياقدس» بدأت أستمع إليها وكأنني أستمع وأنصت لها لأول مرة في حياتي، فكانت كلماتها تنفذ إلى قلبي المحترق فتزيدته اشتعالا، وديقاتها تهز كياني فتزيدته انتفاضا، نعم كأنني أستمع إليها لأول مرة، فوجدتني أرفع صوت المسجل ليسمعها العالم كله، وانتهت فإذا بي أردت معها بصوت يرتعد غضبا وثورة، وأضرب على الطاولة بقبضتي من حديد، لا أعلم من أين أتى هذا الكم من الدموع، وهذا الكيف من القوة، وهذا السيل من الغضب، وهذا النبض من الألم، لقد كان مزيجا من الأحاسيس والمشاعر التي نادرا ما تجتمع في نفس واحدة في وقت واحد، كان مزيجا من العطف والمواساة والحب والرحمة والعنف والحدق والكراهية والاحتقار، وكان جميعها تعرف طريقها إلى القدس وكل منها يعرف لمن يذهب إلى شهيد أو إلى مناضل أو إلى مجرم مجرد من الإنسانية. انطلقت أردت مع الأغنية وكلما انتهت أعدت سماعها وتزيدتها حتى أحسست بل توقفت بأن الجدران وكل ما يوجد في الحجرة وكل ما يحيط بي يردد معي «يا قدس.. يا قدس.. يا قدس.. يا قدس.. يا قدس» أقسم أن هذا ما حدث، ثم حاولت أن أعد قليلا واستعدت شريطا سريعا للأحداث الأخيرة التي جرت في القدس ولست في حاجة إلى الاستعادة، حيث إنه يسكن جوارحي، ويوجدتني أسأل: أليكني الآن رحيل العيون؟ لا والله بل يجب رحيل القلوب والسواعد، رحيل الكلمة الواحد والرأي الواحد، والصوت الواحد للامة العربية كلها. كم أتمنى أن يعود إلى شبابي حتى أتمكن من الانتقام لكل طفل وكل أم، أيها المارد العربي إن ما حدث أخيرا في القدس فوق طاقة احتمال أي إنسان يعرف معنى النخوة والكرامة والعزة. إن هؤلاء المجرمين المعتدين الجزائريين لا يصلح معهم الدين والتنازلات واللقاءات والاجتماعات، وهم يطفون اللآلئ.

وصدق الشعر المنطق عليهم: «إن أنت أكرمت اللئيم تمرد».

سمية إبراهيم باصاف

## التوازن المطلوب

إننا من المتحمسين جدا أن تكون هناك علاقات قائمة بين كل الدول خاصة بين الدول العربية والإسلامية، مبنية على أسس سلمية وصافية، لأن ذلك يجب في مصلحة الشعوب، لكنني أعتقد أن بعض المبررات التي تستخدمها بعض الجهات أو التي نقرأها في تقارير المراسلين ومقالات الكتاب، غالبا ليست في محلها، وعلى الأخص تلك التي نقرأها بخصوص إعادة العلاقات بين مصر وإيران، وآخر ما جاء في تقرير الأستاذ خالد صلاح نشر في مجلة الأهرام العربي عدد 186 تحت عنوان «القاهرة وطهران في انتظار تبادل السفراء».

ويقول الأستاذ خالد صلاح - الذي تلمس انحيازه إلى إيران - إن إيران تعتبر أعادت علاقاتها مع القاهرة، وسيكون لها أكبر الأثر في إعادة التوازن إلى خريطة الشرق الأوسط. إذا كان الأستاذ خالد يعتقد أن خريطة الشرق الأوسط غير متوازنة حاليا بسبب وقف العلاقات بين مصر والوفاة في قارة إفريقيا وبين إيران الواقعة في قارة آسيا، أنا لا أعتقد ذلك، لأن مثل هذه الحالة لا يمكن أن تؤدي إلى خلل في التوازنات، بل الأحداث التي وقعت في منطقة الشرق الأوسط الأنواع المذهبية مثل الحرب العراقية - الإيرانية وقيام العراق باحتلال الأراضي الكويتية وممارسات النظام صهيوني ضد الشعب الفلسطيني أو المحاولات التي كان يبذلها سابقا النظام الإيراني لتصدير ثورته إلى الدول الجاورة هي التي أحدثت حتى اليوم الخلل في التوازن لخريطة الشرق الأوسط.

ثم إن العلاقات بين مصر وإيران قائمة على المستوى الاقتصادي والتجاري وهناك معارضة تجارية فيها كل بلد على أرض البلد الآخر. لذلك أرى أن أفضل مبرر لإقامة أو إعادة العلاقات بين الدول هو مصلحة الشعوب وفي تصوري أن مصر على عكس إيران، يحكمها زعيم كبير وهو الرئيس محمد حسني مبارك، حكمته وبرايته، سوف لم وإن يسمح أبدا بأن تكون مصر هي الخلة بالتوازنات الإقليمية.

### طالب عبد الوهاب السويدي

المحرر:

الصديق الدائم طالب عبد الوهاب، لا أحد ينكر أن إيران ومصر قوتان إسلاميتان كبيرتان ومؤثرتان في منطقة الشرق الأوسط، لذلك نحن نعتقد أن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من شأنها إصلاح الخلل الذي تعانيه المنطقة بسبب ما ذكرته أنت، حرب الخليج الأولى والثانية وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي، لكن المنطقة في حاجة ماسة الآن إلى توحيد جهود كل القوى بما في ذلك إصلاح العلاقات العربية - الإيرانية من ناحية، وعودة العراق إلى الصف العربي، والخضى قدما في البحث عن تسوية عادلة للصراع العربي - الإسرائيلي.

## نحن في الانتظار

ماذا أعد القادة العرب من قرش أبيض ينفق في يوم أسود أغبر كالذي نعيشه هذه الأيام القاتلة؟ سؤال يؤرقني ويؤرق كل عربي حر، ويكاد يطير عثلي والنار في صدري مازالت مستعرة، وأطالب الحكام العرب جميعا بالإجابة الفورية، وحسن أن تكون إجاباتهم تركز إلى مستوى الحدث الهائل، وترضى من كان له قلب مسلم وضيمير حي، ولا أسقطوا جميعا من أنظار رعاياهم بنفس سرعة وفتحة زرعته عروشهم بإيدي الإرادة الشبيهة بالعامة، وكرر السؤال مرات ومرات، ماذا أعدت لنا أقالمة العرب يا من أعطيناكم ولأنا وسجنائكم لكم ثقتنا رغم خطايكم وتخاذلكم المشين في معركة تلي المعركة حربية كانت أم دبلوماسية وكفنا غيظنا المرير وتحلينا بالصبر على الظلم والكذب والتضليل النعند من إعلامكم القاهر الذي فشل في محو هويته الدينية والقومية كما كان مرجوا، ودعونا لكم ريكم الأعلى أن يهينكم إيمانهم أربنا، وأن يجعلكم على المحجة البيضاء، لعلمكم تهتوت، دعونا لكم بأن تبصروا حقيقة الخطر الملحق منذ 53 عاما مضت لتلكم تعملون شيئا لاستئصال الأيام، دعونا لكم أنه أن سيعمكم صوت قرانه وفير كلامه لتعلمونه أو تتقن أو حتى تستظفون شيئا يعينكم على هذا، هذا البلاد، الذين دعونا لكم أن تفهموا طبيعة من هم أحقاد الضحايا من خمسة وغفر، وأن بغضهم لنا ولبنى الإنسان هو عقيدة ديني وأن عقيدتهم تلك هي أكبر من أي سلام، وأعظم من أي وثام، أي سلام هذا مع أحقاد من قاتلوا ذات يوم، «إن الله فقير ونحن أغنياء» سبحانه الله كما يصف هؤلاء السفاحون الكفرة أي معاهدات مع من تبوأ دولتهم الغاشمة انطلاقا من أفكار دينية فاجرة على عين البهتان، دعونا لكم كثيرا ويعيدونا مغرورة بدموع الضراعة، واعتبرا أنه ابتلاء من الله عظيم عقابا لنا على فسوقنا عن أمره، ونملككم علينا لتيقظوا سوء عذاب الدنيا، وأى عذاب دنوبي أكبر من كرامة مهذرة وخزي وشرف مباح، «كما تكونون يولى عليكم» حديث شريف

يؤران الناصر

## أين السلام

أين السلام وأين الحق فاستمعوا يا أمة ضحكت من جعلها الأمم يا أمة التوحيد من أكثر خطاياكم هل من مجيب وهل من حامي الحرم القدس تبيكي وتنعي كل بارقة المسجد الأقصى على ساق بلا قدم والمسلمون مهذبون في ديارهم يتمتعون بويل الحرب والسلام والطفل يلعب بالأحجار تحرسه جدران الغزى بالمطاط والقدم هذي فلسطين الحزينة تنحني ثكلى ضخم ما تفرق من دم ونحن ننظر صامتين بلا حراك ونفخر باننا أمة ندعو إلى السلم أيا السلام تعود القدس ثانية؟ أيا السلام يزال القبر والظلم؟ أم هل يعود الطفل كالأطفال ميتسما؟ يلهو ويلعب يا بخشي من الغم أين السلام وفي الأخبار نستمتع لقتل وتشريد وتدنيس لذا الحرم أتضحون على شعب في مملته أتزهون بوحى السنون والظلم أتتركون تاريخنا بعيت به القدرة أتهللون كتابا قيل به اعتصموا أتتركوا سنة المختار واستمعوا لقلوب إن الجهاد في السلم وفي الصحابة إسوتكم وقد ترككم فتحو البلاد بلا جور ولا ظلم أكانوا كثرة أم بالدين اعتصموا أكانوا قوة أم بإيمانهم صمدوا فد يا صلاح الدين إن القدس تنحب نعم وانفض غبار الدل بانفسهم

شعر: محمد السيد عاقل بكرى  
بني سويدي مصر

### لنشرح رسالتكم في هذا الباب

بريداً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام  
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

# الواحة

## كلمات متقاطعة

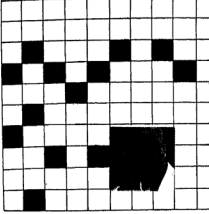
أفقى

1. رئيس دولة كبرى صاحب الصورة
2. إحدى زيجات الرسول صلى الله عليه وسلم
3. في الزراعة (معكوسة) - من الفاكهة
4. أبسط
5. القائد المفلو لمعركة عين جالوت - تصدروها البراكين
6. الاسم القديم لآسيا الصغرى
7. يخصص، تتاج دولة الفن
8. أنقل نغمة، موجود (معكوسة)
9. تجدها في جثا - عاصمة بولندا
10. أحد رواك النفضة التعليمية في مصر

رأسي

1. من أشهر أعمال تشايكوفسكي
2. يهرج، بطل موسيرى أسطوري
3. سارق، للاستثناء
4. مادة تصنع منها السباحات وأدوات الزينة
5. كوجهر، عاصمة بنجاليش
6. بلدة قرب مكة (معكوسة) - بان - للتخيير (معكوسة)
7. برون - من طيور المناطق الاستوائية
8. مدينة في اليمن - مصانع، هجم (معكوسة)
9. تجدها في وميض - مادة قاتلة - مشى (معكوسة)
10. نطق - ستم، من الكائنات البحرية

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



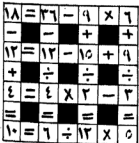
## سؤال وجواب

1. اسبانيا
2. بالخط السعاري
3. آدم سينت

## كلمات متقاطعة



## أرقام متقاطعة



س1 - ما الدولة الإسلامية التي أسسها وناضل من أجلها محمد علي جناح ويعمل على تحقيق الحكم الذاتي للمسلمين وإقام دولة إسلامية منفصلا عن الهند؟

1. مؤسس دولة تركيا ب. مؤسس دولة إيران
- ج. مؤسس دولة باكستان

س2 - من البطلة التي شاركت الفنان الكوميدي الراحل نجيب الريحاني في فيلم «أبو حليموس» الذي أخرجه إبراهيم حلمي؟

1. زيزو شكيب ب. أمية زرق
- ج. راقية إبراهيم

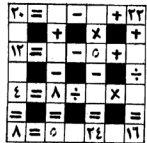
س3 - من الذي شغل منصب السكرتير العام للأمم المتحدة لفترتين متتاليتين ثم أصبح رئيساً للنسباء؟

1. فيلي برانت ب. كورت فالدهايم
- ج. داج همرشولد

■ إعداد - يوسف الغرابلي

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



## حلول

## العدد السابق

## نوايا وأهداف

- في 1 نوفمبر سنة 1962م أرسل الاتحاد السوفيتي أولى مركباته الفضائية باتجاه كوكب المريخ.
- في 2 نوفمبر سنة 1917م صدر وعد بلغور للشوهم الذي يعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.
- في 3 نوفمبر سنة 1957م أرسل أول كائن حي إلى الفضاء وهي الفكا «الأك» التي وضعت على متن المركبة الفضائية الروسية «سويوتيك 28». في 4 نوفمبر سنة 1964م قتل عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين على يد أبي لؤلؤة بن مغيرة بن نخعز مسجون وهو يصلي في مسجد المدينة. ● في 5 نوفمبر سنة 1922م اكتشفت مقبرة الفرعون توت عنخ آمون في وادي الملك في قلب مصر. ● في 7 نوفمبر سنة 1921م طلب بنيتو موسوليني تحويل الحركة الفاشيستي الإيطالية إلى حزب وطني فاشيستي يتزعمه هو شخصياً. ● في 8 نوفمبر سنة 1939م نجا هنرل باصعوية من محاولة لاغتياله، ولحقا كانت أولى المحاولات التي تستهدف حياته. ● في 9 نوفمبر سنة 1937م استولت القوات اليابانية على مدينة شنغهاي في الصين. ● في 10 نوفمبر سنة 1971م ادعت انديرا غاندي مد يد المساعدة لإبلاها في نداء رسمي، بسبب الحالة المشاوية التي تعانيها الهند خاصة على الصعيد الغذائي. ● في 11 نوفمبر سنة 1938م عين عصمت إينونو في رئاسة الجمهورية في تركيا خلفاً للرئيس الراحل مصطفى كمال أتاتورك.
- في 12 نوفمبر سنة 1974م أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، والتي قد قطعت منذ سنة 1967م. ● في 13 نوفمبر سنة 1923م قدم بنيتو موسوليني في إيطاليا مشروع قانون يمنع المرأة حق الاقتراع في الانتخابات.





## هيئة التحرير

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف حزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحليم

■ سكرتير التحرير الفني

■ نبيل السجيني

■ خالد عميرة

■ عمرو الشيشي

■ جمال الكشي

www.ahram.org.eg

- جدة - محمد السعدني 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- الجزائر - خنصر القفاص 604888
- غزة - محمد أمين المصري 2841355
- دمشق - محمود عبد الهادي 6132562
- الدوحة - العزب الطيب 364580
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- الناصرة - سامي كمال 963811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى 6747479
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القرش 3881155
- القاهرة - سيد عبد المجيد 4664008
- الكويت - محمود حريش 5734039
- باريس - شريف الشوباشي 5377200
- موسكو - عبدالمطلب خليل 2434014
- جوهانسبرغ - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقي 34063944

www.ahram.org.eg/arabi

www.ahram-eg.com/arabi

10/24

التائرة: 5796132 - جدة - البوادي: حسارة حصر  
طيران: طريق الدية: 6340473-6436621

## الرجل العقرب

تشير أراء علماء «التنجيم الفلكي» الأوائل إلى أن الرجل العقرب مولود يحمل نزعات سلبية شريرة، لم تعلمها عن طريق اكتساب الخبرة ولكنها غريزة، مطبوعة على جيناته منذ قديم الأزل، ولكن بعد أن ناب هؤلاء العلماء، ومن تعجب من أجيال على التسليم بأن الرجل العقرب «شرير» بطبعه شعروا ببعض الشك الذي جعلهم يعمدون تعجبهم في تقييم هذا المخلوق الذي لم يقترف أي ذنب سوى أنه يدرك منذ أن يتعلم الإدراك بأن الحياة لعبة خطيرة تستحق المخاطرة ولكن بقدر كبير من الحذر والخطورة من جانبها!

## حالة فريدة

إذا قابلتي رجلاً يحمل نظرة جادة جداً لدرجة أن أهديه تتحرج أن تتحرك خشية إفساد تلك النظرة الثاقبة المؤثرة، ويسير بخطوة سريعة جريئة ولكنها ثابتة تجعلك تعتقدين أنه النسخة العصرية للمعلم من «رشدني أباطة» حين يتحدث تثريين في سؤاله «هل أنت تتحدث أم تغني» فيجيبك بعد استئمان طويلة - بهدف التلذذ من تلك وقعت تحت تأثير سحره اللطيف - لا تستطيع سوى أن أغني لك يا ملاكي.

تاكدي حينها أنه هو هذا العقرب الأنيق وأنه يمارس إحدى هواياته المفضلة وأنه في الحقيقة «يفني

عليكي» أو بمعنى أصح يستريح أحد الماويل القديمة في الغزل.

## صنع الحالة

لا ترتعجي، الأمر ليس بهذا السوء، دون ذلك لن يفكر في ذلك أو إخفاك.

الأنبياء التي يهابها ويكرها، دون ذلك لن يفكر في ذلك أو إخفاك. كل ما في الأمر أن الرجل «العقرب» يهوى صنع حالة في كل مواقف حياته، سوف تجدنيهم يملأ كل فراغ ويشق طفيف في أجندة يومياته، هو عود وقت الفراغ الذي يتم قضاءه في «الفراغ المطلق» لذلك يجنح بلا اعتدال إلى ملء تلك الفراغات، ولكن إن تحولات كل الأهداف في مجرد ملء الفراغ، فهذا معناه إن هناك أشياء، وتصرفات وحوارات كثيرة تملأ حياة هذا «العقرب» لمجرد ملء الفراغ على قائمة تلك الأشياء العلاقات النسائية التي لا حصن لها، والتي لا يمكن تصنيفها بسهولة إذا ما كانت مشروعة أم لا، فهو لديه قدرة على صنع حالات وظلال من العلاقات تراوح ما بين الأبيض والأسود، وإذا فقد أحد العناصر المهمة من تلك الشخصيات النسائية التي تصنع الحالة، لا يحزن أو يفسد مزاجه فهو سرعان ما يبحث عن البديل الذي يقوم بنفس المهمة ويملا هذا الفراغ الرغيب الذي يخشاه العقرب.

## الوحدة

الوحدة هي ما يهابها ويكرها هذا المولود لذلك يجنح إلى هذا الانشغال والأهمية المبالغ فيها، فهو يتراح إذا ردد: لا بد من إنجاز هذا حالاً، لا بد من التخطيط لتلك المسألة بعد خمس دقائق، وبذلك لا تكون هناك مساحة للدخول في تجربة جديدة.

## غرام العقارب

ربما تكون المولودة «العقرب» الوحيد القادرة على التعامل مع «العقرب الرجل» لأنها تملك نفس الصفات ويكون هناك تقاطع وتوازن في العلاقة بينهما، ولكن في مقابل هذا تكون نسبة الخطورة في العلاقة عالية، لأن كليهما يملك نفس الأسلحة ويخاف من نفس الأشياء، فإذا انقلب أحدهما على الآخر كانت النهاية لأن كلا منهما سوف يخطئ في إطلاق لدغته السامة الأخيرة وتكون النهاية، إن كلا منهما يجنح على الآخر في نفس اللحظة، فتنتهي العلاقة فوراً، أما بقية المولودات الأخرى فربما تنجح ذاتية إلا في مجال التخطيط لا يمكن أن يحدث خلال ساعتين.

## قضاء وقدر

إن كيف يمكن لهذا الرجل أن يركن إلى الراحة والهدوء من هذا العدو وراء شيء مجهول ويبحث عنه فتاة واحدة يحمل به ويتمناها ويرغب في الزواج منها، لا يفسد هذا شيء يحدث بالمصادفة بعنة المأخوذة تماماً مثل «الحادث» قضاء وقدر، ليس له معيار أو خطط أو أهداف، مجرد حالة يستغرق فيها بعض الوقت، أي فكرة تظفر على السطح فجأة تجلب يقهر أنه حان الوقت لتزويج، ليستقر، ليحصل على بعض الأمان العاطفي.

وفي جميع الأحوال ليس هناك معيار واحد يمكن أن يفسر سبب إقدام العقرب على الزواج سوى رغبة إحداهن في إقامة علاقة جيدة مع «العقرب» ربما يكون هو كثر سيادة ومهيمنة، ربما يستمتع قليلاً بخداعها وربما تكون هي علم على ذلك ولكنها في المقابل سوف تستمتع بتفشيئه للفتن وكلامه المنظم الجميل والميرة الأهم أنها سوف تلمس لدغته القاتلة، لأن لا يلجأ إليها إلا مع أمثاله من العقارب.

■ تقدمه - حسناء البوادي

## حالة مصرية.. في عاصمة عربية!

والرقص مع الآخرين، وشارك في الهتافات التقليدية لمؤلفين آخرين مثل «بص سوف مصر بتعمل إيه»، و«شيلو الرفع... إلخ» التي تحولت في النهاية كالعادة إلى «قاعدين له ما تقوموا تروحوا»، بعد أن سجل الفريق المصري هدفه الثاني. لاحظ أن «قاعدين إيه ما تقوموا تروحوا» موجهة إلى القطريين أصحاب البلد.

رقص عم خميس بعد الهدف الثاني حتى انخلع وسطه، وغنى حتى تشبقت حنجرتة، ولأن نظره «على قد الحال»، كان كلما زمجرت الجماهير يسأل: الواد اللي لعبها من عندنا والا من عندهم؟ فإذا كانت الإجابة «من عندنا» قام ليروح بالعلم صارخا «اديله ادى» والجماهير ترد من ورائه، وإن كان «من عندهم» انهزم سيل السباب على الطريقة الصعيدية، جزء منه مفهوم ويعاقب عليه القانون، وجزء غير مفهوم لاي خير في اللغات الحية أو الميتة.

قرب نهاية المباراة كان الإرهاق قد حل بعم خميس، ويبدو أن حكم المباراة أيضا كان قد حل به التعب، فأصبحت قراراته مصدر إثارة للجماهير المصرية التي لم تقصر، فتمشلت بما تيسر من الشتيمة. سمع عم خميس من الجالسين من حوله أن «الحكم تعبان» - وهو لفظ يعنى أنه غير كفء - وعندما دوت حناجر الجماهير «كوسة»، «كوسة» سال عم خميس «الواد الحكم ده إيه؟» قالوا له اسمه حسن الملا يا عم خميس.

وفجأة قفز عم خميس من مكانه، علمه في يده، صارخا من كل قلبه وحنجرته «شيلوا الملا وخطوا القلة»، هكذا جاءه الماضى فى الدقائق الأخيرة من المباراة لكى يولد متافا جيدا كانت الجماهير فى انتظاره، أما أطرف تعليق على ذلك فكانت عبارة الراحل الجميل جودة خليفة:

(عسك خميس ده حالة مصرية بنت ..... آخر حلالة بالصلح النبى).

كان ذلك فى شهر نوفمبر من عام 1989 عندما التقيت فى «الدوحة»، المدينة الأنيقة، عاصمة دولة قطر. اقترب منى وأنا خارج من «مكتبة العروبة» فى شارع عبدالله بن ثاني ليسألنى أو ليؤكد: «الأستاذ مصرى طبعاً، إحنا ميعادنا بكرة إن شاء الله فى النادي».

«عم خميس» مواطن مصرى من الصعيد الجوانى كان يعمل فى قطر منذ سنوات، زاد حبه لبلاده فى الغربة فكان يحتفى بكل مصرى، أى مصرى يقابله فى شوارع الدوحة سواء كان يعرفه أم لا يعرفه، يعرض عليه خدماته بشهامة نادرة رغم رقة حاله التى لم تكن لتخفى على أحد. وهو ينتهز أية مناسبة للتعبير عن حبه لمصر بصورة علنية صاخبة وقصا وغناء «وينجلى» عم خميس دائما عند زيارة الفريق الرياضية للمصرية إلى العاصمة القطرية. الرجل الذى لم تكن الرياضة من بين اهتماماته عندما كان فى مصر، أدمن هنا حضور المباريات التى تكون مصر طرفا فيها، يحتشد لها ويحشد كل من يقابله لكى يعبر عن حبه «لأولاد بلدنا».

قبل بداية أى لقاء رياضى يظهر عم خميس وفى يده كيس بلاستيك فى داخله علم مصرى صغير، وزجاجة ماء لتسليك «الزور» ويمجد أن ياخذ مكانه بين المشجعين المصريين يقول بصوت مسموع: «سمعوننا الفاتحة لأجل النبى» بعدها تنطلق الحناجر وتهتز المدرجات على دقات الطبول والدفوف قبل أن يبدأ اللعب.

بمرور الوقت وتكرار المباريات أصبح «عم خميس» خبيراً فى تأليف الهتافات التى تتلفظ الحناجر فى المدرجات، وله فى كل مرة جديد من وحى اللحظة وظروف اللقاء.

فى يوم الجمعة الذى «جندنى» له عم خميس 1989/11/4 ذهبت لمشاهدة مباراة بين منتخب مصر ونادى السد القطرى بمناسبة اعتزال اللاعب «مبارك عنبر» ومشاهدة «عم خميس».

لم يكن فى «الفرصة» حيث كانت تحويشة العمر قد ضاعت لدى شركة من شركات توظيف الأموال فى مصر، كان الرجل يبدو حزينا مهموماً، فاكتفى بالغناء



طلفت الشايب



# البنك العقاري المصري العربي

بنك صنع تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك  
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

يضاف العائد كل ثلاث شهور

دائمًا نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل اير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع القاهرة : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الأنسى  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع زيزينيا : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٣ شارع مصطفى الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ٤٠ أ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عربى : ميدان عربى . الإسماعيلية  
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٣ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

# PIERRE BALMAIN

## SWISS WATCHES

*World's First*

First rectangular titanium chronograph,  
with the world's smallest quartz movement  
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

4 5 6 7 8 9 10 11 12 1 4  
Titanium

**Villar**

First Residence Mall, tel : 5696056  
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902  
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865  
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

*Elite 17833*  
COLLECTION  
*Chronograph*